


المركز الديمقراطي العربي

بالتعاون مع

جامعة أيدن - أسطنبول - تركيا

قسم علم الاجتماع

أعمال الملتقى الدولي العلمي

الموسوم بـ :

تأثير جائحة كورونا (كوفيد 19) على الأسرة والتعليم:

-رؤى وحلول-

07
أوت 2020



رقم التَّسجيل:
VR.3383-6451.B



مجموعة من المؤلفين

المركز الديمقراطي العربي




Workshops of the International Scientific Forum:

Corona Pandemic Effect (Covid 19) On Family And Education: Insights And Solutions

On 07
August 2020



Germany: Berlin 10315
Gensinger – Str: 112
https://democraticac.de




الملتقى الدولي العلمي الافتراضي

تأثير جائحة كورونا (كوفيد 19) على الأسرة والتعليم

رؤى وحلول

يوم07 أوت 2020

Corona pandemic effect (Covid 19) on family and education

Insights and solutions

On 07 August 2020

الطبعة الأولى 2020

كتاب: تأثير جائحة كورونا (كوفيد 19) على الأسرة والتعليم رؤى وحلول

رقم تسجيل الكتاب: VR.3383-6451.B

الطبعة الأولى

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

المانيا–برلين

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

Germany:

Berlin 10315 GensingerStr: 112

Tel: 0049-Code Germany

54884375 - 030

91499898 - 030

86450098 - 030

mobiltelefon : 00491742783717

E-mail: book@democraticac.de

توطئة:

يشهد العالم حاليا أوضاعا كارثية جراء الانتشار الرهيب والمرعب لجائحة كورونا، والذي ينبئ بأزمة هائلة وغير مسبوقة هي الأخطر في زماننا الحاضر لركيزتين أساسيتين للبناء الاجتماعي للدول هما الاسرة والتعليم.

فلقد أطلقت العديد من المنظمات العالمية أجراس الإنذار نتيجة الخلل الذي بدأ يظهر ويصيب البناء والنسق الأسري لمعظم المجتمعات والاثار السلبية التي يخلفها الوباء، من خلال ارتفاع معدلات العنف سواء كان عنفا جسديا أو لفظيا أو نفسيا، ازدياد حالات الطلاق، الاساءة للأطفال، الاساءة للنساء، ارتفاع نسبة الوفيات عند المسنين.....الخ.

من جهة اخرى فقد طال تأثير جائحة كورونا جميع النظم التعليمية بكل مستوياتها، فحسب بعض التقارير فإن الجائحة تسببت في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلد، أي ما يقارب من 80 % من المتمدرسين حول العالم، وهذا ما أدى الى فجوات وأثار سلبية كالتسرب المدرسي، خسائر التعلم، انعدام المساواة في النظم التعليمية....، وأمام هذا الوضع الغير طبيعي لجأت كثير من المؤسسات التعليمية الى خيار التعليم عن بعد لسد هذه الفجوة.

من هذه المنطلقات يأتي هذا المؤتمر من اجل دراسة وتقديم بعض الحلول التي يمكن من خلالها طرح رؤى بإمكانها التقليل من الاثار السلبية التي خلفتها وتخلفها هذه الجائحة على الأسرة والعملية التعليمية.

المحاور:

- التحديات النفسية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة في ظل الجائحة.
- استراتيجيات التكيف الأسري في مواجهة أزمة كورونا.
- التحديات التقنية والبشرية للتعليم.
- دور منصات التعليم الالكتروني في العملية التعليمية.

الهيئة المشرفة على المؤتمر:

المركز الديمقراطي العربي ببرلين ألمانيا

بالتعاون مع

جامعة أيدن بإسطنبول–تركيا–قسم علم الاجتماع

الرئاسة الشرفية للملتقى:

نائب رئيس جامعة أيدن: أ.د. أبراهيم حقي أيدين

رئيس المركز: أ. عمار شرعان.

رئاسة الملتقى:

أ.د. حاجي دوران.

د. بن دريدي منير.

رئاسة اللجنة العلمية:

د. بورجي كوديجي.

د. طرابلسي عبد الحق.

رئاسة اللجنة التنظيمية

الباحث ياسين بروك

اللجنة العلمية:

البريد الإلكتروني للمؤتمر:

dr.m-bendridi@democraticac.de

الفهرس

الأسرة الجزائرية بين الخطر الموضوعي والخطر المدرك في ظل جائحة فيروس كرونا كوفيد 19

Algerian family risk between the objective and risk perceived in light of the Corona Covid-19 virus pandemic

د/ هناء شريفي -استاذة محاضرة-

جامعة الجزائر2

ملخص:

منذ ديسمبر 2019 والعالم يعيش على وقع جائحة فيروس كرونا كوفيد 19 وفشل النظم الصحية في البلدان المتقدمة من احتواء هذا الداء، ووسط زخم إعلامي حول دول تعدت الإصابات فيها عدة ألاف وتجاوزت الوفيات المئات يوميا، وبظهور أول الحالات المؤكدة في الجزائر أصبحت الإصابة بهذا بالفيروس خطرا محتملا لدى الأسرة الجرائرية.

ولقد هدفت الدراسة الحالية إلى التعريف بأسس الاختلاف في إدراك خطر فيروس كرونا كوفيد 19 و الأخطار الصحية الأخرى لدى الأسرة الجزائرية .

كلمات مفتاحية : الخطر الموضوعي؛ الخطر المدرك؛ الخطر التفاضلي؛ كوفيد 19 .

Abstract:

Since December 2019, the world has been living under the impact of the Corona Covid 19 virus pandemic, and the failure of health systems in developed countries to contain this disease, and under a media hype concerning countries where infections exceeded several thousands and deaths exceeded hundreds per day, and with the emergence of the first confirmed cases in Algeria, infection with this virus was considered a possible risk for the Algerian family.

The present study aimed to introduce the basis of the difference in perception of the risk of Corona Covid 19 virus and other health risks in the Algerian family.

Key Words: Objective risk; Perceived risk, differential risk, Covid 19.

مقدمة:

تهز الأوبئة كيانات الدول والمجتمعات وتغير من سلوكيات وعادات الأفراد والجماعات وتضطرهم إلى التعايش مع حالات من الخوف والقلق كما تفعل الحروب، فيصبح تفادي العدوى أولى الأولويات لدى أسر مما يدفعها أفرادها إلى الاحتياط والتوجس في تنقلاتهم وتعاملاتهم مع الآخرين فيما تعمد أسر أخرى إلى تجاوز التدابير الصحية الوقائية المفروضة والمخاطرة لمحافظة على نمط معيشتها.

لقد شهدت الجزائر في تاريخها موجات وبائية متعددة مثل الطعون (سنة 1556، 1867- 1868) والكوليرا (سنتي 1834 - 1835، 1849) والتيفوس (من 1920 إلى 1942) ،ولقد ترسخت خطورتها في الذاكرة الجماعية فبالرغم من إيجاد لقحات لهذه الأوبئة إلا أن اكتشاف حالة واحدة منها يحدث هلعا كبيرا لدى العامة واستنفارا لدى السلطات. ولقد ظهرت أيضا في منتصف الثمانينات من القرن السابق أولى حالات الإيدز (السيدا أو متلازمة نقص المناعة المكتسبة) في الجزائر وخلافا للأوبئة الأخرى فإن المصاب بهذا الداء يعاني من وطأة المرض ومن الوصم الاجتماعي بسبب اقتران الايدز في أذهان الناس بالانحلال الخلقي (المخدرات ،الدعارة، الشذوذ الجنسي...الخ) فهو يتعبر تهديدا للصحة ولشرف الفرد والأسرة والعائلة.

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّه –صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم–: «الشهداء خمسة: المطعون والمبطون، والغريق، وصاحب الهَدْمِ، والشهيد في سبيل الله». وفي رواية «ما تَعُدُّونَ الشهداء فيكم؟» قالوا: يا

رسول الله، من قتل في سبيل الله فهو شهيد. قال: «إن شهداء أمتي إذا لقليل» قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد، والغريق شهيد» [حديث صحيح – متفق عليه]. https://hadeethenc.com/ar/home

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه– قال: قالَ رَسُولُ اللَّه –صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم–: " يا مَعْشَرَ المهاجرينَ ! خِصالٌ خَمْسٌ إذا ابتُلِيتُمْ بهِنَّ ، وأعوذُ باللهِ أن تُدْرِكُوهُنَّ : لم تَظْهَرِ الفاحشةُ في قومٍ قَطُّ ؛ حتى يُعْلِنُوا بها ؛ إلا فَشَا فيهِمُ الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تَكُنْ مَضَتْ في أسلافِهِم الذين مَضَوْا ، ولم يَنْقُصُوا المِكْيالَ والميزانَ إلَّا أُخِذُوا بالسِّنِينَ وشِدَّةِ المُؤْنَةِ ، وجَوْرِ السلطانِ عليهم ، ولم يَمْنَعُوا زكاةَ أموالِهم إلا مُنِعُوا القَطْرَ من السماءِ ، ولولا البهائمُ لم يُمْطَرُوا ، ولم يَنْقُضُوا عهدَ اللهِ وعهدَ رسولِه إلا سَلَّطَ اللهُ عليهم عَدُوَّهم من غيرِهم ، فأَخَذوا بعضَ ما كان في أَيْدِيهِم ، وما لم تَحْكُمْ أئمتُهم بكتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ويَتَخَيَّرُوا فيما أَنْزَلَ اللهُ إلا جعل اللهُ بأسَهم بينَهم".[حديث صحيح]. https://www.dorar.net/hadith/sharh/122783

عن أسامة بن زيد – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «إذا سمعتم الطاعون بأرض، فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض، وأنتم فيها، فلا تخرجوا منها» [. متفق عليه]. https://kalemtayeb.com/ahadeeth/sub/813

تمثل هذه الأحاديث توجهات إدراك الوباء لدى المجتمع الجزائري عموما والأسرة الجزائرية خصوصا:

- ابتلاء من الله وسبب من أسباب الشهادة.

- ابتلاء من الله يجب الصبر عليه،
- خطر يجب اجتنابه.

قد تجتمع هذه تصورات كلها لدى فرد واحد، وقد ينفرد بواحد أو اثنين منها، وهو ما قد يحدد سلوكيات الفرد المستقبلية.

كورونا كوفيد 19 المستجد هو فيروس ظهر أول المرة بمدينة وهان الصينية في ديسمبر 2019، كانت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر المتضررين منه حيث تجاوز عدد الإصابات 5 ملايين إصابة و أكثر من 170 ألف وفاة أي أنه أكبر بما يفوق 200 ٪عدد القتلى الأمريكيين في الحرب الفيتنام (1955- 1975) والذي يقدر بخمسين ألف قتيل، كما تضررت بشكل كبير الدول الأروبية، الصين ، الهند ، البرازيل، افريقيا الجنوبية ودول كثيرة أخرى. وهو ما دفع العديد من المهاجرين الجزائريين إلى العودة إلى وطنهم، ولقد شهدت مدينة البليدة أول حالة المؤكدة لهذا المرض في فبراير 2012 ، كان المصاب مهاجرا وعاد إلى الوطن لحضور مراسيم الزفاف وليصيب العديد من الحضور بالعدوى.

تعتبر الجنازات والأعراس والأعياد أحداث اجتماعية هامة بالنسبة للأسرة الجزائرية (النووية أو الممتدة) وحضور (الأصدقاء، الجيران، الأقارب) واجب وقد ينظر إلى الغياب عنها كقلة احترام وتقدير، أو عقوق أو ما شابه ذلك. ولقد أصبح التباعد الاجتماعي أمرا ضروريا ومرغوبا فيه، وهو ما يشابه ما عاشته الأسرة الجزائرية أثناء الحرب على الإرهاب (أو ما يدعى بالعشيرة السوداء) في تسعينات القرن الماضي حيث أجبر الأفراد والأسر من تجنب زيارة ذويهم لمدة سنوات طويلة بسبب التهديد بالقتل

المعلن أو المتصور و بقبول انقطاع زيارات من الأفراد الذين هم في حالة خطر، وهو يترجم تغير نظرة الأسرة الجزائرية لهذه الأحداث الاجتماعية حيث أصبحت تعتبر كعوامل مفعلة للخطر الذي يمثله فيروس كرونا كوفيد 19 المستجد.

تعايش الأسرة الجزائرية يوميا تهديدات صحية كامنة أو ظاهرة تخصها وحدها أو الحي التي هي فيه أو المنطقة التي تنتمي إليها وقد تكون أشد وأقوى وأخطر من التهديد الذي تمثله جائحة كرونا كوفيد 19 المستجد دون وجود مؤشرات أو سلوكيات تدل على إدراك لوضعية الخطيرة التي تتواجد فيها، وقد تستنزف الأسرة المال والوقت في مواجهة أخطار وهمية، وقد يدرك أيضا الخطر دون إدراك لجميع أبعاده، وهو ما يقودنا للحديث عن مدى تتطابق تصور الفرد لتهديدات التي تمثله الأحداث وخطر الحقيقي التي تتضمنه هذه الأحداث.

ولقد اهتمت الدراسة الحالية بأسس التغير والتباين في الإدراك لدى الأسرة الجزائرية في تعاملها مع جائحة كورونا كوفيد 19 المستجد و أخطار الكامنة أو الظاهرة التي تحيط بها.

وتكمن أهمية الدراسة الحالية في كون الجائحة كورونا كوفيد 19 المستجد تعطي إطارا عمليا هاما يمكن من خلاله دراسة التغير في إدراك الأسرة للتهديدات الصحية المألوفة و المستجدة.

المفاهيم الأساسية للدراسة:

تعريف الجائحة Pandemic :

تعريف منظمة الصحة العالمية الجائحة على أنه انتشار لمرض جديد في جميع أنحاء العالم. ويتم الحديث مثلا على جائحة الأنفلونزا عندما يظهر فيروس إنفلونزا جديد وينتشر في جميع أنحاء العالم ، مع عدم وجود مناعة مضادة له لدى الغالبية العظمى من السكان (OMS, 24 fevrier 2010).

تعريف مرض كوفيد–19 (SARS-CoV-2 (COVID-19

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19.

مرض كوفيد–19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد–19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

أعرض المرض (SARS-CoV-2 (COVID-19 :

أي شخص كان على اتصال خطير مع حالة مؤكدة في غضون 14 يوما من ظهور الأعراض، وظهرت عليها علامات سريرية لCOVID-19:

عدوى على مستوى الجهاز التنفسي الحادة مع الحمى أو شعور بها، أو أي أحد المظاهر السريرية التالية ، ذات الظهور المفاجئ:

- لدى عامة السكان:

وهن غير مفسر، ألم عضلي غير مفسر، الصداع بخلاف أمراض الصداع النصفي المعروفة ؛ فقدان حاسة الشم أو نقص حاسة الشم دون التهاب الأنف المصاحب ؛ فقدان حاسة الذوق أو عسر التذوق.

- لدى الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 80 عامًا أو أكثر:

تدهور الحالة العامة ؛ السقوط المتكرر، الاضطرابات المعرفية الجديدة أو متفاقمة ؛ هذيان؛ إسهال؛ المعاوضة من الأمراض السابقة.

- لدى الأطفال:

جميع الأعراض المذكورة أعلاه لدى عامة السكان ؛ تدهور الحالة العامة إسهال؛ الحمى المعزولة عند الرضع دون سن 3 أشهر.

- لدى المرضى هم في حالات حرجة أو العناية المركزة:

اضطرابات حديثة في ضربات القلب ؛ ضرر حاد في عضلة القلب. حدوث الانسداد التجلطي الشديد. (Agence nationale de santé publique, 07/05/2020)

كيفية انتقال عدوى مرض كوفيد 19 :

وفقا للمنظمة الصحة العالمية يمكن انتقال عدوى الأمراض التنفسية عن طريق قطيرات مختلفة الحجم على النحو التالي: إذا زاد قطر جسيماتها على ما يتراوح بين 5 و10 ميكرومترات فيُشار إلى هذه الجسيمات باسم القطيرات التنفسية. أما إذا كان قطرها يساوي 5 ميكرومترات أو أقل فيُشار

إليها باسم نوى القطيرات. ووفقاً للبيّنات الحالية المتاحة، تنتقل العدوى بالفيروس المسبب لمرض كوفيد–19 أساساً من شخص إلى آخر عن طريق القطيرات التنفسية والمخالطة.2–7 وفي تحليل لما مجموعه 465 75 حالة إصابة بمرض كوفيد–19 في الصين، لم يبلَّغ عن انتقال العدوى بالهواء.

وتنتقل العدوى عن طريق القطيرات عندما يخالط شخص شخصاً آخر تظهر لديه أعراض تنفسية (مثل السعال أو العطس) مخالطة لصيقة (في حدود مسافة متر واحد) مما يجعل هذا الشخص عرضة لخطر تعرض أغشيته المخاطية (الفم والأنف) أو ملتحمته (العين) لقطيرات تنفسية يُحتمل أن تكون معدية. وقد تنتقل العدوى أيضاً عن طريق أدوات ملوثة توجد في البيئة المباشرة المحيطة بالشخص المصاب بالعدوى ، وعليه فإن العدوى بالفيروس المسبب لمرض كوفيد–19 يمكن أن تنتقل إما عن طريق المخالطة المباشرة لأشخاص مصابين بالعدوى أو المخالطة غير المباشرة بملامسة أسطح موجودة في البيئة المباشرة المحيطة أو أدوات مستخدمة على الشخص المصاب بالعدوى (مثل سماعة الطبيب أو الترمومتر).

ويختلف انتقال العدوى بالهواء عن انتقالها بالقطيرات لأن انتقال العدوى بالهواء يشير إلى وجود ميكروبات داخل نوى القطيرات التي تعتبر عموماً جسيمات يساوي قطرها 5 ميكرومترات أو أقل ويمكن بقاؤها في الهواء لفترات زمنية طويلة وانتقالها من شخص إلى آخر على مسافات تزيد على متر واحد.

وفي سياق مرض كوفيد–19، قد يكون انتقال العدوى بالهواء ممكناً في ظروف وسياقات معينة تُطبَّق فيها إجراءات أو علاجات داعمة مولّدة للرذاذ،

أي التنبيب الرغامي وتنظير القصبات والمص المفتوح وإعطاء علاج بالبخاخ والتهوية اليدوية قبل التنبيب ووضع المريض في وضعية الانكباب وفصل المريض عن جهاز التنفس الاصطناعي والتهوية غير الغزوية بالضغط الموجب وفغر الرغامي والإنعاش القلبي الرئوي.

وتتوافر بعض البيانات على احتمال أن تؤدي العدوى بمرض كوفيد-19 إلى عدوى معوية وتكون موجودة في البراز. ومع ذلك، هناك حتى الآن دراسة واحدة فقط زُرع في إطارها الفيروس المسبب لمرض كوفيد-19 بأخذه من عينة براز واحدة.9 ولم يبلَّغ حتى الآن عن انتقال العدوى بهذا الفيروس من البراز إلى الفم. https://www.who.int/ar/news-room/commentaries/detail/modes-of-transmission-of-virus-causing-covid-19-implications-for-ipc-precaution-recommendations

الخطر Risk:

يمثل الخطر ظاهرة عامة ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان اليومية وما يقوم به من مختلف الأنشطة، وينبع الخطر أساسا من حالة عدم التأكد والشك الذي يحيط الإنسان من كل جانب ، ويرجع الشك وعدم التأكد إلى مصدرين أساسيين هما :

1- عدم القدرة على التنبؤ بالمستقبل Unpredictability.

2- عدم توفر المعلومات اللازمة للتنبؤ Imperfect knowledge (وليد اسماعيل السيفو&عيد أحمد أبو بكر، 2019: 26)

وهو ما لخصه (Ewald F, 1991) بقوله :

" Nothing is a risk in itself; there is no risk in reality. But on the other hand, anything can be a risk; it all depends on how one analyses the danger, considers the event

لا شيء يمثل خطرا في حد ذاته؛ ولا يوجد أي خطر في الواقع؛ ولكن من ناحية أخرى، يمكن أن يتشكل الخطر من أي شيء؛ وكل هذا يتوقف على كيفية تحليل المرء للخطر ونظرته للحدث"

يُعرِّف الخطر بأنه "مصدر محتمل للضرر" الذي يمكن أن يؤثر على"الهدف"، وهذا التعريف تم استخدامه لوصف مفهوم "الظاهرة الخطيرة"، مما سمح بتمييزه عن مفهوم "الخاصيات الخطيرة" المفهوم المميز لـــ "الفاعل" المتضمن للخطر. ومن ثم يتم تعريف الخطر على أنه "وجود هدف في مجال الخطر". لذلك فهي وجهة نظر ثابتة (التعرض للخطر)؛ ولا تبدو العلاقة بين مواجهة الخطر ووقوع الأذى قابلة للإدارة ولطالما كانت تعتبر مرتبطة بالإرادة الإلهية وحدها؛ ويتم ضمان السلامة من خلال "تقليل المخاطر عند المصدر" ، (نقلا عن Motet G, 2010 : 32).

يقدم التعريف الثاني للخطر بعدًا ديناميكيًا؛ ففي المقام الأول لا يُنظر دائمًا إلى الخاصية الخطرة للفاعل على أنها مروعة. يجب أن يكون "الحدث الخطير" هو العامل المفاعل لهذه الخاصية الخطرة. وتتسع هذه الرؤية الديناميكية من خلال مفهوم "الحدث الضار" ، الذي يميز حدوث نتيجة على الهدف. ومع ذلك ، فإن سلسلة الأحداث هذه ، مثل حجم العواقب لا يتم تحديدها مسبقًا؛. وبالتالي يتم تعريف المخاطر على أنها "مزيج من احتمالية الضرر وخطورته" (Guide 51 de l’ISO, 1999) .

يظهر من خلال هذا التعريف الثاني للمخاطر أنه يسلط الضوء على "الهدف"، مع الأخذ في الاعتبار أن السلامة مست بسبب وقوع "الأحداث الضارة". فغالبًا ما نلاحظ أن بعض المخاطر البعيدة ينعدم أو يقل احتمال وقوعها تؤدي إلى ردود فعل شديدة لدى الأفراد والجماعات، بينما الأخطار الحقيقية جدًا لها تأثير ضئيل نسبيًا على السلوكيات(نقلا عن Motet G, 2010 : 32).

تعريف الخطر المدرك:

المدرك هو " عبارة عن تصور ذهني لدى الفرد ، يحدد موقفه من ظاهرة او شيء معين ، فهو عبارة عن فكرة محددة او حصيلة تمثل معنى معين او تجريد لفكرة تم تكوينها تجاه ظواهر أو أشياء أو موضوعات محددة ، ومن ثم فان المدرك عبارة عن تجريد لفكرة تجمعت عند الفرد نتيجة لتكرار موقف معين " (كوثر حسين كوجك ، ب ت). (أحمد آدم أحمد محمد، 6)

إن المدرك قد يكون صحيحا أو خطأ ، أما المدرك الصحيح فلا مشاكل حوله ، في حين لأن المدرك الخطأ يمثل عقبة كبيرة ومشكلة يجب أن تكون موضوعا للبحث والتمحيص حيث قد يترتب عليه سلوك خاطئ ، فالسلوك الإدراكي نتاج متوقع يترتب ويتشكل من طبيعة المدرك نفسه، وذلك من منطلق أن السلوك الإدراكي هو نتاج للإدراك السابق تكوينه ، فهو الاستجابة الحادثة بناءأ على مثير يثير المدرك الذي سبق وتكون عند الفرد ، وبالطبع إذا كان المدرك خطأ فان السلوك الإدراكي سيكون خطا أيضا وهذه هي المشكلة (حسنين ، 1982)(المرجع السابق).

يظهر الخطر الذاتي Subjective Risk وسيط قوي للسلوك المعتمد، وفي هذا المستوى يجب التمييز بين مستويين من القبول Acceptation: من ناحية، هي مسألة خطورة مدركة، والتي تشير بشكل خاص إلى التوسيم اللفظي للمواقف ، كما يمكن اعتبارها دون أي ارتباط جوهري بنشاط الفرد. وعلى هذا المستوى يتم الحديث عن الخطر المدرك Perceived risk إذا تم الإعلان عن الخطورة المدركة وبالتالي فهناك واعي بها. Delignières D, (1991)

يمكن أن يكون التعريف الصحيح للخطر للمدرك نتاج التكافؤ valence الشخصي للفشل والاحتمال الذاتي لحدوثه. في هذا المنطق، يستمد الخطر المدرك معناه من العوامل السياقية ، لكن شدته ستعتمد على إحساس الشخص بالكفاءة ، المرتبطة بالمواجهة بين صعوبة المهمة والمهارة التي ينسبها إلى نفسه. هذا يعيدنا إلى مفاهيم الصعوبة المتصورة والمهارة المتصورة (Delignières D, 1991).(1990 ،Famose)

تعريف الخطر الموضوعي Objective Risk:

هو الخطر الحقيقي وفقا لسير الوضعية، وهو الخطر الذي يهدد الفرد بالنظر للموارد المتاحة للتعامل معه. إنه قريب جدًا من الخطر التي يتصوره الخبير(1: Castagnino JC, 2000).

وتجدر الإشارة إلى أنه بينما يهدف التصميم الكمي إلى تمثيل احتمالية الضرر بموضوعية قدر الإمكان، فإن الاحتمالات المرتبطة بحدوث الأحداث الضارة ليست معروفة دائمًا. ويتم استخدامها فقط في حالات محددة معينة، على سبيل المثال في تقييم مخاطر الحوادث التي يوجد بشأنها قدر كبير من

البيانات الاكتوارية، وهذا هو الحال بالنسبة لتقييم عدد حوادث الطرق، الذي تم إنشاؤه على أساس الاحتمالات الموضوعية- أي الاحتمالات المتكررة المحسوبة لاحقًا، من عدد كبير من الملاحظات التجريبية. في هذه الحالة، قد يكون من المناسب وصف المخاطر بأنها "موضوعية". ومع ذلك، في كثير من الحالات - في الأنظمة الصناعية المعقدة، على سبيل المثال - الاحتمالات المرتبطة بحدوث الأحداث السلبية غير معروفة؛ مما يؤدي إلى مواجهة موقف "غير مؤكد" بدلاً من وضع "محفوف بالمخاطر"، لذلك لم يعد استخدام الاحتمالات الموضوعية مناسبًا، و يتطلب مثل هذه المواقف استخدام إما احتمالات بايزي أو احتمالات ذاتية، فيما يتعلق بدرجة الثقة أو اعتقاد الفرد في حكمه (Kermisch C, septembre 2012).

تعريف الخطر التفاضلي:

تفترض النظرية Homeostatic Risk Theory (Wilde, 198**8**) أن اختيار سلوك الهادف في موقف محفوف بالمخاطر يخضع لمواجهة تمثيلين: الخطر التفضيلي Preferential Risk من جهة ، والخطر المدرك من ناحية أخرى.

ويتم تعريف الخطر التفاضلي أنه المستوى المدرك من الخطر الذي يقدر من خلاله الشخص أن النسبة بين المنافع المتوقعة والتكاليف المتوقعة المرتبطة بالسلوك المعتمد هي الأمثل. ويجري أيضًا عن الخطر المتوقع Expected Risk، أو المستوى الأمثل للخطر المدرك.

يتم تحديد مستوى الخطر التفاضلي من خلال أربعة أنواع من المنافع الذاتية:

- الفوائد المتوقعة المرتبطة بتبني السلوك الخطير.
- التكاليف المتوقعة لاعتماد هذه السلوكيات.
- الفوائد المتوقعة المرتبطة بتبني سلوك آمن.
- التكاليف المتوقعة لاعتماد هذه السلوكيات.(Delignières D, 1993)

الأسرة الجزائرية وخطر جائحة كورونا كوفيد 19 :

البكتيريا والفيروسات كائنات مجهريه أحادية الخلية بعض أنواعها ضارة جدا في بعض الأحيان للجسم العائل لها وقد تكون مميتة له في أحيان أخرى فعلى سبيل مثال لقد تسبب وباء الإنفلونزا الأسبانية في أواخر الحرب العالمية الأولى (1918 -1919) في مقتل أكثر من خمسين المليون شخص وإصابة مئات الملايين من الناس، ولقد أشارت المنظمة العالمية للصحة (OMS, 2009) إلى أن الأمراض المعدية مسئولة عن 51٪ من سنوات العمر المفقودة ، في حين أن الأمراض غير المعدية عن 34٪ من هذه السنوات والإصابات 14٪ فقط . ومضيفة أيضا أن هناك اختلافات كبيرة بين الأقاليم ففي البلدان المرتفعة الدخل تمثل الأمراض المعدية 8٪ فقط من سنوات العمر المفقودة ، مقارنة بـــ 68٪ في البلدان منخفضة الدخل.

و يكون انتقال العدوى عن طريق سوائل الجسم أو البراز أو هواء الزفير أو السعال أو الاتصال الجسدي، كما يمكن يكون بملامسة أسطح أو الدخول إلى مجالات ملوثة؛ وحدوث لا يعني بالضرورة ظهور أعراض المرض وذلك بسبب المناعة الطبيعية أو المكتسبة، أو بسبب ضآلة الحمل الفيروسي أو البكتيري

viral or bacterial load (كمية الفيروسات أو البكتيريا الموجودة في عينة ما) ، كما أن الحالة الصحية للعائل المحتمل قد تزيد أو تضعف احتمال الإصابة بمرض معد. بالإضافة إلى ذلك تبقى العدوى مرتبطة بنجاعة وسائل الوقاية وبكيفية استعمال هذه الأخيرة، وتربط أيضا بمدة التعرض للفيروسات أو للبكتيريا؛ وكل هذه العوامل تجعل من الصعب على أفراد الأسرة عامة والاسرة الجزائرية خاصة وحتى على ذوي الاختصاص تقدير موضوعيا خطر الإصابة بعدوى فيروس كرونا كوفيد 19 المستجد ومن هنا يواجه جميع أفراد الأسرة صعوبات كثيرة للتأقلم مع الإجراءات الاحترازية، ومنها الحجر المنزلي.

تعرف عدوى المستشفيات (Nosocomial Infection) على أنها عدوى أو إنتان يكتسبه المريض بعد دخوله إلى المستشفى (أي أن الشخص لم يكن مصاباً به عند دخوله المستشفى) ولا تظهر إلا بعد 72 ساعة أو أكثر من دخوله إليه. وتبلغ نسبة احتمال إصابة المرضى الذي يدخلون المستشفيات في الدول المتقدمة من 5-10% من كافة حالات الدخول إلى المستشفيات والمؤسسات الصحية، وترتفع هذه النسبة في الدول النامية إلى نحو 10 – 20%. وقد أطلق اسم "العدوى المرتبطة بالرعاية الصحية" كاسم بديل ل "عدوى المستشفيات" نظرا لحدوث هذه الظاهرة في جميع أماكن الرعاية الصحية وليس فقط في المستشفيات (عبد الرؤوف علي، 02/ 09/ 2015) .

أكدت دراسة أجريت بجامعة كيوتو اليابانية، نشرت في العام 2014 أن عدم الالتزام بغسل الأيدي يتسبب في حدوث ما لا يقل عن 75 % من عدوى المستشفيات. منظمة الصحة العالمية أطلقت حملة عالمية تحمل شعار

" ننقذ مرضانا بغسل أيدينا". وبينت الدراسة أن حوالي 44% من الأطباء والكوادر الطبية فقط يلتزمون بغسل الأيدي بشكل دوري ومنتظم، بينما توصي هيئات مكافحة العدوى بالمستشفيات ومنظمة الصحة العالمية إلى ضرورة التزام ما لا يقل عن 95 % من الكوادر العاملة بالمؤسسات الصحية بغسل الأيدي بصفة دائمة(نفس المرجع السابق).

من هنا تعبر السلوكيات الوقائية الطوعية التي يسلكها أفراد الأسرة الجزائرية والسلوكيات الوقائية التي يفرضها الوالدين على أبناء في مواجهة فيروس كرونا كوفيد 19 المستجد من غسل للأيدي وتعقيم للمقتنيات وارتداء الكمامات ومحافظة على التباعد الاجتماعي عن إدراك لمستوى مرتفع من الخطر وهو أيضا ما تأكده حالات القلق والتوجس من العدوى التي يمر بها أفراد الأسرة أثناء تواجدهم بالمتاجر ومناصب عملهم وفي تناقلاتهم ؛ وعلى النقيض من ذلك، كان الأب و/ الأم يجبران على قضاء ساعات طويلة في الاستعجالات من أجل أحد أبناءهما أو على زيارة مريض دون أي يكون لديهم أدنى وعي بالخطر الذي تمثله الفيروسات و البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية أثناء تواجدهما بالمحيط الاستشفائي أو دون وجود سلوكيات يدل على ذلك الوعي.

ولقد لجأت الحكومة الجزائرية إلى منع استخدام نظم التكييف المركزية في المستشفيات والمباني الحكومية والمؤسسات كون هذه أجهزة عامل مساعد في انتشار فيروس كرونا كوفيد 19 المستجد وهو ما دفع الأسر إلى التخوف من هذه النظم أثناء تجوالهم في المتاجر والمحلات الكبرى، لكن هذه الأجهزة هي أيضا عامل مساعد للعدوى المرتبطة بالرعاية الصحية عموما

ولانتشار بكتيريا وفيروسات مقاومة للمضادات الحيوية خصوصا أو لانتشار مواد سامة كمادة الأميانت.

ويمكن تفسير هذا التباين في الإدراك بما أورده Kouabenan, D, R (2007) عن (Kouabenan, 2001, Kouabenan & Cadet, 2005 ; Kouabenan, Cadet, Hermand, & Muñoz-Sastre, 2006) :

" يبدو أن التقييم الذاتي للخطر مرتبط بالفعل بخصائص معينة للخطر مثل: الاعتياد عليه ،احتمالية حدوثه وتكوينه، وإمكانية التحكم فيه، وفائدته المدركة ، وإمكاناته الكارثية (عدد الأشخاص المتأثرين)، طبيعة وشدة عواقبه (آثار فورية أو متأخرة) ، هل حظي بتغطية إعلامية أم لا ، الطوعية أو القصرية، طبيعيي أو تكنولوجي. عادة ما يعتبر الافراد الأحداث النادرة وغير المعروفة ، وغير المقصودة على أنها أكثر خطورة مما هي عليه في الواقع ، والأحداث المتكررة والمألوفة المتعمدة أقل خطورة".

وبما أورد عن(Cadet, 2001) " أنه عند تقييم الخطر يكون الفرد العادي خاضعا لعملية معقدة تتطلب جهدا معرفيا كبيرا لتعامل مع خمس سجلات للمعلومات، فعند تقييم خطورة وضعية ما يكون الفرد مطالبا بدمج في الوقت نفسه:

1. المتغيرات الفاعلة العديدة الواجب أخذها بعين الاعتبار للحصول على وصف مقبول للوضعية،
2. المؤشرات النابعة من مصادر مختلفة والتي يتوجب جمعها ودمجها للحصول على تصور للخطر،

3. عدم اليقين المرتبط بالطبيعة الملتبسة للمؤشرات و الدلائل المستعملة لوصف الخطر،
4. وجود أهداف ايجابية و التي تكون النشاطات المقامة لبلوغها هي مصدر الوضعية الخطيرة،
5. تقييم الآثار طويلة وقصيرة المدى للخطر على المستوى الفردي ، الجماعي والاجتماعي".

اهتمت الدراسات التي تناولت إدراك الخطر بكيفية تقييم الفرد للوضعيات الخطيرة التي يواجهها، ولقد طور (Khaneman ,Slovic et Tversky ,1982) في هذا المجال فكرة أن الحكم الاحتمالي للفرد (الخبير أو الأمي) يقوم على عدد محدود الاستدلالات heuristics التي تسمح له غالبا بالوصول إلى حكم موضوعي، و التي تؤدي به في بعض الأحيان إلى إبداء أحكام خاطئة، ولقد بين هؤلاء الباحثين أن الأفراد مثالا يميلون إلى إدراك الحدث الذي قد يصيب في الوقت نفسه عددا كبيرا من الأفراد على أنها أكثر خطورة من الذي يصيب عددا قليلا من الأفراد و لو كانت نتائج الحدث الذي يصيب قلة من الناس في الوقت نفسه الأكثر خطورة. كما يظهر أيضا في مجال التواصل أن الأفراد يعتبرون المعلومات الجديدة قيمة و ذات دلالة إذا توافقت مع معتقداهم القديمة، وفي المقابل إن كانت هذه المعلومات الجديدة متناقضة لمعارفهم السابقة فإنها تدرك على أنها غير مهمة ، خاطئة أو لا تمثل الوضعية المقيمة (Slovic, 1987) . ولقد اهتم (Renn, Burns , 1992) Kasperson et al. بظاهرة التضخيم الاجتماعي للخطر حيث بينت دراستهم أن الادراك الفردي أو الجماعي للخطر تخففه او تضخمه التيارات

الفكرية السائدة في المجموعة. وفي نفس التوجه أظهرت دراسات أخرى أن الأفراد يميلون إصدار أحكام متماشية مع المعتقدات السائدة في المجموعة التي ينتمون إليها (Mbaye ,S. Kouabenan ,D, R et Sarnin P . P 2)

وصل عدد الإصابات بفيروس كرونا كوفيد 19 المستجد المؤكدة إلى 39025 حالة بزيادة 442 حالة عن اليوم السابق، فيما بلغ عدد الوفيات 1379 حالة بزيادة 9 حالات (في أغسطس – أوت 2020)، وقراءة المعطيات بهذا شكل في النشرات الإخبارية و التقرير الرسمية أدى إلى إفراط الأسرة الجزائرية في تقدير خطورة هذا الفيروس وتظهر هذا المستوى الإدراك عند الأطفال الصغار حيث يرفضون التقبيل أو المصافحة أقاربهم ، ففي الواقع يقدر معامل العدوى (عدد الإصابات المؤكدة قسمة تعدد السكان في الجزائر 44,227 مليون نسمة) ب 8,81 إصابة مؤكدة لكل 10000 نسمة ، ومعامل الفتك fatality rate (عدد الوفيات قسم عدد الإصابات المؤكدة) ب 3,53٪ مما يدل على انتشار بطئ للفيروس وانخفاض قدرته على الفتك.

كما يظهر هذا الإفراط في تقدير خطورة فيروس كورونا كوفيد 19 المستجد في الاستغراب والامتعاض الأسرة الجزائرية من قرار رفع الحجر الصحي. يعتبر عدد التكاثر الأساسي Basic reproduction number (وهو عدد الحالات التي تسببها حالة واحدة خلال مدة ما، ويبن قدرة عدوى معينة في ظروف معينة على التفشي بين صفوف من ليس لديه مناعة) ونسبة الوفيات عاملان أساسيان في عملية صنع القرار وضع أو رفع الحجر، فبدراسة تطور مستوياتهما وبتقييم الإمكانات المتاحة يمكن لأي دولة

التكهن بالمنحى التي ستأخذه الجائحة أو بقدرتها على مواجهة العدوى، أي أنهما يشكلان مستوى الخطر التفاضلي الذي من منطلقه يتم موازنة بين خسائر وفوائد إبقاء الحجر الصحي وبين خسائر وفوائد رفعه.

ووفقا للمعطيات والظروف التي تعيشها الأسرة الجزائرية , قد تدرك هذه الأخيرة أن الخطر الذي يمثله قرار الإبقاء على الحجر الصحي أكبر من خطر الجائحة.

يدرك علماء النفس أن للحاجات أسبقية معينة ، فعندما تشبع الحاجات الأساسية الأولية يبحث الشخص عن إشباع الحاجات الأعلى وإذا لم تشبع الحاجات الأساسية فأنها تطلب بأسبقية معينة ، مما يؤدى إلى تأجيل إشباع الحاجات العليا وقد قام مازلو بوضع خمسة مستويات تشرح أسبقية الحاجات وهذه الحاجات حسب أسبقيتها هي : الحاجات الفسيولوجية . حاجات الأمان .

حاجات الانتماء، حاجات التقدير والاحترام والمكانة . حاجات تحقيق الذات (أحمد إبراهيم عبد الهادى، 2001، 1). و قدم ديليسل (1994) العوامل المؤثرة على إدراك المخاطر ، والتي قسمها إلى ثلاث فئات: الاولى المراجع الشخصية وتشمل:فهم القضايا،الالمام بالموقف،حرية الاختيار،درجة التعرض،امكانية التحكم، الثقة في المؤسسات. اما الثانية تتمثل في خصائص التأثيرات وتشمل:الجاذبية،المدى،المدة الزمنية،الانعكاس،الامراض الوراثية ،اما الثالثة فهي القدرة الإداريةوتشمل:عدم اليقين العلمي،احتمالية الحوادث،تغطية اعلامية(Debia,M. Zayed, J. mai 2003)

خاتمة:

أظهرت جائحة كرونا كوفيد 19، فشل النظم التعليمية والأسرية والسياسية والإعلامية في بث سلوك وقائي ثابت لدى الفرد والأسرة.

النظرة النمطية للعدوى والوقاية الصحية السائدة.

ولهذا يمكن اقتراح بعض التوصيات والمتمثلة في:

*إعادة النظر في الاستراتيجيات الإعلامية الموجهة للأسرة بالتركيز على فهم القضايا والإلمام بالجائحة.

*إدراك التهديد الصحي لجائحة كوفيد19ليس المخاطر فقط لكن الاهتمام بالصحة ورعايتها.

*تبديد خوف الأسر بتوفير المعلومات اللازمة للتنبؤ بالوضعية الحالية والمستقبلية.

*الاهتمام بالمساواة الاجتماعية لتقديم خيار للأجيال القادمة.

قائمة المراجع

أولا المراجع العربية:

1- أحمد إبراهيم عبد الهادى. (2001) . الدافعية ومستوى الأداء، https://kenanaonline.com/files/.../الدافعية%20ومستوى%20الأداء...pd.

2- أحمد آدم أحمد محمد،المدركات الخاطئة حول التربية الرياضية ، كما يراها بعض معلمي المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، http://www.sustech.edu/staff_publications/20140113111445526.pdf

3- عبد الرؤوف علي. (02 /09 /2015). الأسبوع العالمي للتوعية بالمضادات الحيوية 2017. https://arsco.org/article-detail-990-8-0

4- عبد الرؤوف علي. (14/ 11/ 2017). عدوى المستشفيات : خطر يمكن تجنبه. https://arsco.org/article-detail-736-8-0

4- المنظمة الصحة العالمية.(31/ 07 / 2020). مقاومة المضادات الحيوية. https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/antibiotic-resistance

5- وليد اسماعيل السيفو، عيد أحمد أبو بكر. (2019). إدارة الخطر والتأمين. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية

6- Agence nationale de santé publique.(07/05/2020), Définition de cas d'infection au SARS-CoV-2 (COVID-19). www.santepubliquefrance.fr
7- Castagnino , JC.(2000). Securite & prise de risque en EPS. http://eduka.free.fr/eps/capeps/ecrit2/Risqetsecu.pdf
8- Debia,M. Zayed, J.(mai 2003). Les enjeux relatifs à la perception et à la communication dans le cadre de la gestion des risques sur la santé publique. Vertigo, vol4 ,n°1.
9- Delignières, D. (1991). Risque perçu et apprentissage moteur. In J.P. Famose, P. Fleurance & Y. Touchard (Eds.), Apprentissage moteur: rôle des représentations (pp. 157-171). Paris: EPS.
10- Delignières, D. (1993). Risque préférentiel, risque perçu et prise de risque. In J.P. Famose (Ed.), Cognition et performance (pp. 79-102). Paris: INSEP. https://didierdelignieresblog.files.wordpress.com/2016/03/risque1993.pdf
11- Ewald F .(1991). Insurance and risk. In: Burchell G, Gordon C, Miller P (eds) The Foucault effect studies in governmentality with two lectures and an interview with Michel Foucault. The University of Chicago Press, Chicago, pp 197–210
12- Kermisch C, septembre 2012, Vers une définition multidimensionnelle du risqué. Vertigo revue éléctronique en sciences de l'environnement, 12/2. https://journals.openedition.org/vertigo/12214
13- Kouabenan, D, R .(2007).Incertitude, croyances et amenagement de la securité .Le Travail Humain, tome 70, n° 3. 271-287
14- Mbaye S, Kouabenan D R et Philippe Sarnin : Nature du risque, sentiment d'invulnérabilité, sentiment de contrôle, et motivation à s'impliquer dans des pratiques de Retour d'Expérience, http://www.lip.univ-savoie.fr/uploads/PDF/920.pdf
15- Motet ,G.(janvier 2010). Le concept de risque et son évolution, Responsabilité & Environnement, n°57.pp 32-35.
16- OMS. (2009). Mortalité par cause spécifique et morbidité, https://www.who.int/whosis/whostat/FR_WHS09_Table2.pdf?ua=1
17- https://hadeethenc.com/ar/home
18- https://kalemtayeb.com/ahadeeth/sub/813
19- https://www.dorar.net/hadith/sharh/122783
20- https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses
21- https://www.who.int/ar/news-room/commentaries/detail/modes-of-transmission-of-virus-causing-covid-19-implications-for-ipc-precaution-recommendations

تجربة جامعة الأقصى بالتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا (عرض عملي)

Utilizing Electronic Learning Under COVID19 Pandemic at Al-Aqsa University (Practical Presentation)

د.سليمان أحمد حرب

أستاذ تكنولوجيا التعليم المشارك

رئيس قسم المناهج وطرق التدريس

جامعة الأقصى – غزة - فلسطين

PhD. Sulaiman Ahmad Harb

Associate Professor of Education Technology

Head of Curriculum and Teaching Methods Department

ملخص:

يهدف البحث إلى عرض تجربة جامعة الأقصى بالتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا كوفيدا 19، وذلك من خلال تحديد المعوقات الذى واجهة الجامعة عند تفعيل استخدام التعليم الإلكتروني، ووضع خطوات إجرائية عملية لتطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصى بغزة، واتبع الباحث المنهج الوصفي في بحثه، وقد قام الباحث بإجراء مقابلة مع بعض أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة وكان من أهم نتائج البحث أن أكثر المعوقات الذى تواجه تفعيل التعليم الإلكتروني بالجامعة ضعف البنية التحتية التكنولوجية.، تدني المستوى المهاري التكنولوجي للمحاضرين والطلبة، ضعف خدمات الانترنت المنزلي للمحاضرين والطلبة، ارتفاع أعداد الطلبة في بعض المساقات، افتقار الجامعة لمنظومة تعلم الكتروني مسبقة،

وفي ضوء ما سبق من نتائج قام الباحث بعرض التجربة العملية لنظام تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصى.

كلمات مفتاحية: معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني، تجربة جامعة الأقصى في التعليم الإلكتروني.

Abstract:

This research aims at presenting the experience of Al-Aqsa University with utilizing E-Learning under COVID 9 Pandemic. This is done through identifying the challenges, which faced the university when using and activating the E-learning and setting practical procedural steps for applying the E-Learning at Al-Aqsa University of Gaza.

The researcher followed the descriptive methodology in this research and interviewed some faculty members at the University. The most important results of the research are:

- **Poor technology infrastructure is the most notable obstacle.**
- **Low teaching skills levels of lecturers and students.**
- **Low internet service at the houses of lecturers and students.**
- **High number of students in some classes.**
- **Lack of prior E-Learning system.**

Based on the above results, the researcher presented the practical experience of applying the E-Learning at Al-Aqsa University.

Key Words:

Challenges, Applying E-Learning, Experience o Al-Aqsa University with Utilizing E- learning

مقدمة.

يعد التعليم الإلكتروني وســيلة من الوسائل التي تحفز على ايصال المعلومات للطالب، حيث يتم هذا الايصـــال من خلال عدة وسائل الكترونية، مثل أجهزة الحاسوب، والأجهزة اللوحية الذكية، والهواتف الذكية المحمولة، ويحتاج التعليم الإلكتروني إلى توافر شـــبكات الإنترنت للنقل المباشـــر حتى يسهل على الطالب التواصل المباشر مع أقرانه وأساتذته وهذا كله نحتاج في ظل جائحة كورونا.

الشعور بمشكلة البحث:

منذ اللحظة الأولى لتفشي وباء كوفيد 19 في الأراضي الفلسطينية بدأ واضحاً مغزى قرار إدارة جامعة الأقصى ممثلة برئيسها ومجلسها بتشكيل لجنة تفعيل التعلم عن بعد، ومن هنا انطلق الضوء حيث وضعت اللجنة نصب اعينها إنجاح المهمة بتحقيق عدد من الأهداف على رأسها استمرار العملية التعليمية خلال فترة الطوارئ، وبخطوات تسابق الزمن درست اللجنة الإمكانيات التقنية المتاحة في الجامعة لترسم خريطة جديدة في العمل وتتجاوز المعيقات

صياغة مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما تجربة جامعة الأقصى بالتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا؟؟

الذي يتفرع إلى الأسئلة الآتية:

1. ما أكثر المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصى؟
2.
3. ما الخطوات العملية لتجربة جامعة الأقصى في تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بالجامعة وتقديم الدعم والإرشاد للطلبة؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في:

1. تحـــديـــد المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصى بغزة.
2. عرض الخطوات العملية لتجربة تفعيل التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصـــــى وتقـــديم الدعم والإرشــــــاد لطلبة الجامعة في ظل جائحة كورونا.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في:

1. الأهميـــــة النظرية وما يضـــــيفه البحث من معلومات عن تجربة جامعة الأقصى في تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة، حتى نستطيع التحول من نمط التعليم التقليدي إلى نمط التعليم الإلكتروني، مواكباً للتقدم العلمي والتكنولوجي والمستحدثات التكنولوجية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضـــوعية:** اقتصـــرت على تحديد المعوقات الذي تواجة تطبيق وتفعيل التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصى.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت على أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة في جامعة الأقصى في.
- **الحدود الزمنية:** طُبق البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2020/2019م في ظل جائحة كورونا كوفيد 19.
- **الحدود المكانية:** طبقت التجربة العملية في جامعة الأقصى بغزة.

منهج البحث:

اتّبع الباحث المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بتجربـــة تطبيق التعليم الإلكتروني، والمعوقات التي تواجه عملية التطبيق، لوضع الخطوات العملية لتطبيق نظام التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصى.

مصطلحات البحث:

- **نظـــام تطبيق التعليم الإلكتروني:** عمليـــة توظيف التكنولوجيا الحديثة من الحاسوب وشبكات الويب في عملية التدريس وتقديم المحتوى وتقييم أداء تحصيل الطلبة في المساقات المختلفة في جامعة الأقصى بغزة من خلال استخدام منظومة نظام إدارة التعلم مودل.

- **التصـــور المقترح:** هي الإجراءات والخطوات العملية التي تم تطبيقها بشكل عملياً يقدمها الباحث، ليتم التغلّب على معوقات اســـتخدام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا الذي ستظهر في نتائج البحث.

نتائج البحث

وللإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على:" ما أكثر المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصى؟
؟"، تم تحديد المعوقات التالية:

- ضعف البنية التحتية التكنولوجية.
- تدني المستوى المهاري التكنولوجي للمحاضرين والطلبة.
- ضعف خدمات الانترنت المنزلي للمحاضرين والطلبة.
- ارتفاع أعداد الطلبة في بعض المساقات.
- افتقار الجامعة لمنظومة تعلم الكتروني مسبقة.

وللإجابة عن الثاني الذي ينص على:" ما الخطوات العملية لتجربة جامعة الأقصى في تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بالجامعة وتقديم الدعم والإرشاد للطلبة؟

قام الباحث وبناء على تجربته الفعلية وبصفته عضواً في لجنة تفعيل التعليم عن بعد بالجامعة كانت خطوات تطبيق التعليم الإلكتروني على النحو التالي:

أولاً: التدريب

قامت لجنة تفعيل التعلم عن بعد بعملية التدريب لأعضاء الهيئة التدريسية والطلبة بكفاءات عالية ليشمل التدريب التالي:

- تدريب 400 محاضر من الجامعة بالإضافة الي 100 محاضر من كلية مجتمع جامعة الأقصى.
- 128 ساعة من التدريب الوجاهي داخل مختبرات الجامعة.
- 32 ساعة من التدريب الرقمي عبر تطبيق zoom.
- تصميم دليل مقروءة لاستخدام نظام إدارة التعلم مودل.
- 37 مقطع فيديو تدريبي (حصلت على 5571 مشاهدة حتى تاريخيه).

ثانياً: تصوير المحاضرات

وواصلت اللجنة اسهامها في تقديم التسهيلات لخلق كفاءات اكاديمية بإتاحة الفرصة لأعضاء الهيئة التدريسية بإعداد المحاضرات المصورة والتي شملت

.

- 246 محاضرة تم تصويرها داخل استديوهات الجامعة بإجمالي 180 ساعة.
- 1000 عرض تقديمي (بوربوينت) صورت بواسطة المحاضرين انفسهم.
- اكثر من 500 مقطع فيديو صورت خارج الجامعة بشكل شخصي من أعضاء الهيئة التدريسية.

وتم نشر المحاضرات المصورة باستديو الجامعة على بوابة التعليم الالكتروني للجامعة وقناة اليوتيوب التابعة لها، والتي سرعان ما حقق:

- 4314 مشتركاً.
- 31100 مشاهدة حتى تاريخه.
- 1443 مقطع موزعة على 11 قائمة فرعية شملت كليات الجامعة.

وكذلك تقديم المشورة والتعليمات لأعضاء الهيئة التدريسية والطلبة تمثلت في:

- تقارير الكترونية أسبوعية من خلال منصة Moodle.
- متابعة رؤساء الأقسام وتكليف منسق تعليم الكتروني لكل قسم.
- متابعة المحتوى على صفحات المحاضرين على Moodle.
- التغذية الراجعة المتزامنة وغير المتزامنة مع أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة.

وبعد التدريب وتصميم المحتوى وتصحيح الأنشطة، تم تشكيل لجنة الاختبارات الالكترونية المركزية والتي امتد عملها على مدار 20 يوم لإحداث نقلة تكنولوجية على ارض الجامعة.

وفي ضوء ما سبق قامت لجنة الاختبارات الإلكترونية المركزية في تنفيذ التالي:

- انشاء قالب موحد لجميع الاختبارات الالكترونية وبناء الاختبارات بإشراف اللجنة.
- توزيع الاختبارات على جلستين صباحية ومسائية بواقع 5 فترات امتدت من الساعة 8 صباحاً وحتى 8 مساءً.
- 397 مساق تم ادراجها ضمن جدول الاختبارات الالكترونية.
- 83281 مشتركاً في المساقات المدرجة في الاختبارات.
- 70697 محاولة لجميع المشتركين في الاختبارات.

لتحقيق انتصاراً غير مسبوق في نسبة المتقدمين للاختبارات الالكترونية بواقع 85% من اجمالي المشتركين في التعلم الالكتروني.

وكان لابد لهذه التجربة ان ترى النور من خلال الاعلام والتواصل التي تمثلت بـــــــ:

- اعداد تقارير ومقاطع مصورة لأنشطة اللجنة وتعليماتها.
- اعداد تقارير مصورة لأنشطة التدريب في اللجنة.
- تقرير يوضح جاهزية الجامعة للاختبارات الالكترونية.
- مقابلات تلفزيونية لقنوات محلية.

- الحرص على نشر جميع التعليمات على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة التابعة للجامعة

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

1- اهتمام أكبر في رقمنة المقررات الدراســـية في الجامعة، وإدراجها ضمن الخطط التكنولوجية لوزارة التربية والتعليم.
2- وضـــع مساق مهارات أساسيات الحاسب الآلي وتطبيقاته التعليمية، والحاسوب في التدريس وحوسبة المناهج المدرسية ضمن المساقات الاجبارية لمتطلبات الجامعة الرئيســـة المطلوب إنجازها منذ الفصل الأول الدراسي للطالب.
3- تهيئـــه البنية التحتية التكنولوجية في الجامعة بما يتلاءم مع متطلبات وإحتياجات التعليم الإلكتروني.
4- تبني تجربـــة الجامعة والاســـتفادة منها في جامعات محلية وإقلمية عربية.

التعليم عن بعد "الإلكتروني" في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19)

"جامعة الأقصى بغزة أنموذجاً"

Distance Education " e- learning " During The Corona Pandemic (Covid-19)

"Al-Aqsa University is a Model"

د. منصور عبد القادر منصور

استاذ إدارة الأعمال المساعد

كلية الإدارة والتمويل – جامعة الأقصى بغزة

فلسطين

ملخص البحث :

هدف البحث إلى تسليط الضوء على واقع التعليم الالكتروني في ظل تفشي فيروس كورونا في بلدان العالم ، وقد عمد الباحث إلى استخدام كلاً من المنهج الوصفي والتاريخي للوقوف على تفسير الظاهرة مع توظيف منهج دراسة الحالة لجامعة الأقصى من خلال استعراض تجربتها الرائدة في التغلب على مسالة توقف العملية التعليمية والحرص على استمرارها من خلال توظيف منصة "مودل" الإلكترونية وكذلك اتخاذ القرارات المتعلقة بالاستمرار في التعلم الإلكتروني إلى جانب التعليم الوجاهي ، مع

حرص الباحث على تقديم التوصيات الكفيلة بالتغلب على مشكلة التعليم الالكتروني وتوجهاته في فلسطين .

الكلمات المفتاحية : التعليم عن بُعد ، كوفيد-19.

Abstract:

The research aimed to highlight on the reality of e-learning during the outbreak of the Corona virus in the countries of the world, and the researcher has used both of descriptive and historical approach to stand to explain the phenomenon while employing the case study method of Al-Aqsa University by reviewing its pioneering experience in overcoming the issue of stopping the learning process and ensuring Its continuity through employing the electronic "Moodle" platform, as well as making decisions related to the continuation of e-learning in addition to traditional learning, with the researcher's keenness to provide recommendations to overcome the problem of e-learning and its aspects in Palestine .

Key Words : Distance education , Covid-19 .

أولاً) الإطار العام للبحث

مقدمة :

من المعلوم بأن دول العالم تعرضت إلى أزمة مفاجأة تمثلت في انتشار فايروس كورونا المستجد، والذي أثر بشكل مباشر وغير مباشر أيضاً على كافة مناحي الحياة فيها ، وما سيعقب ذلك من مشكلات وأثار ستلقي بضلالها على واقع تلك المجتمعات وقطاعاتها الحياتية المختلفة .

كما ويعتبر قطاع التعليم من أكثر القطاعات التي تأثرت بشكل مباشر نتيجة هذه الجائحة خصوصاً في البلدان النامية والعربية وكشفت عن ضعف وغياب واضح للخطط الاستراتيجية المتعلقة ببناء أنظمة تعليم الكتروني او تعليم عن بعد ، وهذا سبب الارتباك والتأخير في التكيف مع هذه الأزمة ، نتيجة افتقار قياداتها الإدارية للتفكير الخّلاق الذي يمكن أن يفضي إلى التقليل من حدة هذه الأزمة أو التكيف معها على أقل تقدير.

وتعتبر الحكومة الفلسطينية من اكثر واسرع الحكومات العربية في التعاطي مع تبعات هذه الجائحة من خلال الإيعاز إلى مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية باستخدام انظمة تعليم الكتروني عن بعد تمثلت في الاعتماد على برنامج " المودل moodle " ، وبرنامج " زووم Zoom "، و تطبيقات " فصول القوقل Google Classroom "، وكذلك برامج اخرى .

وعلى اعتبار أن جامعة الأقصى بغزة هي اكبر الجامعات الفلسطينية أخذت على عاتقها الاستمرار في العملية التعليمية والأكاديمية في كافة كليات الجامعة بشكل الكتروني

ومتابعة الطلاب لدروسهم من خلال التقنيات الحاسوبية والمواقع الإلكترونية المعتمدة وأهمها منصة مودل.

اشكالية البحث :

تكمن اشكالية هذا المقال العلمي في قضية التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا (كوفيد- 19) . ومن المعلوم بأن نسبة التعليم في الأراضي الفلسطينية تفوق اكثر من (98%) لفئات المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والبالغ عددهم حوالي (5) مليون نسمة ، كما وتعتبر الجامعات الفلسطينية هي راس الحربة في تكريس دعائم الثقافة العلمية في المجتمع الفلسطيني بحكم واقع ومقتضيات القضية الفلسطينية وسعي الانسان الفلسطيني إلى تحرير وطنه من الاحتلال الصهيوني .

وكنتيجة لمتابعة الباحث لواقع التعليم في الجامعات العربية والفلسطينية وتحدياتها في ظل جائحة كورونا ، أرتأى الباحث أن يلقي الضوء على تجربة جامعة الأقصى بغزة والتي ينتمي لها حوالي (25.000) طالب وطالبة من كافة محافظات قطاع غزة وما يزيد عن (1200) موظف في السلك الأكاديمي والإداري .

تساؤلات البحث :

1. هل أثرت جائحة كورونا على المسيرة التعليمية في الأراضي الفلسطينية ؟
2. ما هي تحديات التعليم الالكتروني في فلسطين في ظل جائحة كورونا ؟
3. هل يمكن الاستمرار في اعتماد سياسة التعليم الإلكتروني في ظل استمرار سياسة التعليم الوجاهي ؟
4. ما هي تجربة جامعة الأقصى في التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا ؟

أهداف البحث :

هدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

1. التعرف على تأثير جائحة كورونا على واقع التعليم الإلكتروني في فلسطين .
2. القاء الضوء على التحديات التي تواجه التعليم عن بعد " الإلكتروني" في فلسطين .
3. دراسة التوجهات نحو الاستمرار في التعليم الإلكتروني في فلسطين في ظل استمرار هذا الوباء.
4. استعراض موجز لتجربة جامعة الأقصى بغزة في التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في الأمور التالية :

1. استعراض واقع التعليم العالي الفلسطيني "الإلكتروني" في ظل أزمة كورونا .
2. تشخيص واقع المشكلات التي تعترض سبيل تطبيق سياسة التعليم الإلكتروني في ظل الأزمة الحالية .
3. تسليط الضوء على تجربة جامعة الأقصى في فلسطين باعتبارها تجربة ريادية .
4. تقديم التوصيات اللازمة في ضوء الجهود الحالية لتصحيح مساروخطط التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصى .

منهج البحث :

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي والتاريخي بغرض توصيف هذه الظاهرة ، بالإضافة إلى استخدام منهج دراسة الحالة والتي تهدف إلى تشخيص واقع التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصى بغزة ، في ظل هذه الجائحة ، وصولاً لاستخلاص العبر من هذا المجهود .

ثانياً) الإطار النظري للبحث :

شهد العالم تطورا علميا وتكنولوجيا في وسائل الاتصال والتواصل التقنية بمختلف أنواعها، مما أوجد نوعا من التعليم (تعليم الكتروني وتعليم عن بعد) مغاير عن التعليم الوجاهي لمواكبة عالم سريع التغير ودائم التطوير فتوجب إحداث تغير في أدوار كل من الطالب والمعلم وخصائصهم ونظم التعليم وفي البنية التحتية والمناهج التعليمية والقاعات الدراسية .

ولقد ظهرت فكرة التعليم عن بُعد في نهايات السبعينيات من القرن العشرين بواسطة الجامعات الأوروبية والأمريكية، حيث كانت ترسل البرنامج التعليمي للطلبة بواسطة البريد، وكانت تتمثل حينها بالكتب، وشرائط التسجيل، والفيديوهات، لتقدم شرحاً وافياً حول المناهج التعليمية، وكان الطلبة يندمجون مع هذا النمط التعليمي، ويلتزمون بما يوكل إليهم من واجبات، ولكن تشترط الجامعات على طلبتها القدوم إلى الحرم الجامعي في موعد الاختبارات النهائية.

و مع أواخر شهر ديسمبر 2019، تم اكتشاف وتحديد فيروس كورونا المستجد، والمعروف أيضاً باسم (كوفيد-19) ، إذ اعلنت منظمة الصحة العالمية باعتباره وباءً عالمياً ، وحتى بداية شهر أغسطس 2020 م ، أحصت منظمة الصحة العالمية إصابة حوالي (20) مليون

حالة . في حين بلغت الإصابات المسجلة في وزارة الصحة الفلسطينية ما يزيد عن (16000) حالة في محافظات الضفة الغربية و قطاع غزة .

أولا) تأثير جائحة كورونا على المسيرة التعليمية في الأراضي الفلسطينية:

ينوه الباحث إلى أن ما قامت به الحكومة الفلسطينية و وزارة التعليم العالي الفلسطينية من استجابة سريعة ومهنية تجاه التعامل مع انتشار الجائحة، والشروع باعتماد نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد كوسيلة لتحقيق تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع والعدالة والمساواة في اكتساب المعرفة والمهارات . وللحفاظ على جودة التعليم نتيجة إغلاق المؤسسات التعليمية في زمن كورونا كان لابد من الاستمرار في المسيرة التعليمية ، إذ ظهرت المبادرات التي تضمن استمرارية صلة الطالب بمؤسسته للحد من حالة الخوف على مستقبل العملية التعليمية .

ومع إغلاق المدارس والجامعات الفلسطينية وتوقف العملية التعليمية، بدأت المؤسسات التعليمية بالبحث عن بديل عن التعليم الوجاهي ، وبرزت هنا فكرة التعليم عن بعد واستخدام التكنولوجيا في التعليم ، ومع توقع طول فترة الطوارئ، وإغلاق المؤسسات التعليمية، بدأت وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي الفلسطينية بالبحث عن بديل عن التعليم الوجاهي، واعتماد التعليم عن بعد، وصدرت مجموعة قرارات وتعليمات من وزارات التربية والتعليم العالي للمؤسسات التعليمية ومنها الجامعات لإدارة موضوع التعليم عن بعد والشروع في تنفيذه بالسرعة الممكنة.

وتجدر الإشارة بالباحث بأنه يوجد تعريف واحد حول التعليم عن بعد يتضمن في طياته التعليم الإلكتروني الذي يستند إلى استخدام جهاز كمبيوتر شخصي مع توفر الاتصال

بالإنترنت من خلال استخدام منصات أو تطبيقات الكترونية يتيح التفاعلات الافتراضية بين عناصر النظام التعليمي .

ثانياً) تحديات التعليم الالكتروني في فلسطين في ظل جائحة كورونا :

واجه نظام التعليم الفلسطيني على وجه العموم وكذلك التعليم العالي على وجه الخصوص العديد من التحديات نتيجة الظهور المفاجئ للوباء ، ويستعرض الباحث هذه التحديات في الاتي :

1. غياب الثقافة الالكترونية لدى أفراد المجتمع الفلسطيني للتعامل مع هذا النوع من التعليم.
2. عدم توفر الدراسات المسحية التي تحدد قدرة المعلمين والطلبة والإداريين للتعامل مع نظم تشغيل الحاسوب وشبكة الإنترنت والمنصات التعليمية الالكترونية.
3. ضعف مهارات اللغة الانجليزية لدى غالبية المحاضرين والطلاب كون أن معظم المنصات الإلكترونية باللغة الانجليزية.
4. غياب النشرات الخاصة بالتعلم عن بعد أو التعليم الالكتروني والمطبوعة كتابيا أو إلكترونيا، أو بوسائط ومواقع المحاكاة الافتراضية للتجارب العملية والتعليمية على شبكة الانترنت، سواء الأمر تعلق بتطبيقات جاهزة للدروس المباشرة وغير المباشرة.
5. عدم توفر معايير لتقييم المعلومات المنشورة إلكترونيا والمكتبات الالكترونية الموثوقة ومعايير الجودة العالمية للمقررات الدراسية المصممة.
6. غياب اللوائح والقوانين التي تضبط سير التعلم عن بعد .
7. عدم توفر بنى تحتية تتعلق بتكنولوجيا المعلومات وملحقاتها.

8. عدم توفر شبكة إنترنت عند جميع الأسر الفلسطينية، وما تواجهه من أعطال وبطء تحميل وانقطاع اتصال أثناء البحث والتصفح .

ثالثاً) التوجهات الفلسطينية نحو التعليم الإلكتروني في ظل استمرار التعليم الوجاهي :

لقد دأبت المؤسسات التعليمية الفلسطينية ومنها مؤسسات التعليم العالي على وضع خطط قصيرة الأجل للتعاطي مع مشكلات التعليم في ظل تفشي وباء كورونا ، ولكن مع استمرار وتيرة تفشي هذا المرض أصبح لدى مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية توجهات استراتيجية لوضع خطط متوسطة وطويلة المدى تمكّن تلك المؤسسات من الاستمرار بالتعليم الالكتروني إلى جانب التعليم الوجاهي حتى بعد انتهاء هذه الجائحة وذلك لعدة مبررات أهمها :

- أبرزت هذه الجائحة فروقات واضحة ما بين الدول المتقدمة والدول النامية في مجال التعليم بمختلف مستوياته مما استدعى الأمر من مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية الارتقاء بمستويات أدائها.
- إدراك وزارة التعليم العالي الفلسطينية بأنه لابد من الولوج إلى عالم التعليم الإلكتروني من خلال تكريس ثقافة التعليم المستند إلى التكنولوجيات الحديثة .
- قناعة وزارة التعليم العالي الفلسطينية بعدم الاعتماد بشكل كلي على التعليم الوجاهي وخصوصاً أن كثير من الدول النامية والعربية توقفت فيها المسيرة التعليمية والأكاديمية نتيجة تفشي استمرار هذا الوباء .

ومن الجدير ذكره بأن وزارة التعليم العالي الفلسطينية أخذت على عاتقها بوضع الخطط للاستمرار في التعليم الإلكتروني والإيعاز للجامعات بوضع خطط تكتيكية من شأنها

تكريس هذه الثقافة والإيعاز للجامعات الفلسطينية بتحديد عدد من المساقات العلمية المعتمدة "متطلبات الجامعة" وذلك للاستمرار في تعليمها عبر المنصات الإلكترونية داخل الجامعة حتى ما بعد الانتهاء من هذه الجائحة . وهذا يؤكد سعي مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية إلى الولوج تدريجياً نحو التعليم الإلكتروني والاستفادة من ثورة المعلوماتية وتوظيف أساليبها المختلفة باعتبار أن حداثة وتطوير التعليم هي أحد منطلقات التنمية المستدامة في أي مجتمع كان .

رابعاً) تجربة جامعة الأقصى في التعليم عن بعد "الإلكتروني" في ظل جائحة كورونا :

بعد إعلان منظمة الصحة العالمية باعتبار جائحة كورونا هي مشكلة عالمية ، خضع قطاع غزة أيضًا إلى إجراءات فرضتها الحكومة الفلسطينية في مدينة رام الله ومن بينها تفعيل منظومة التعليم عن بعد لضمان استمرار العملية التعليمية ، ونتيجة إعلان حالة الطوارئ وتعطيل الجامعات، قام مجلس جامعة الأقصى بغزة بتشكيل لجنة تفعيل التعليم عن بعد تكونت من محاضري الجامعة المختصين في مجال تكنولوجيا المعلومات و تكنولوجيا التعليم ، وتمحور عمل اللجنة في سرعة تفعيل التعلم عن بعد بحكم أنه يتوفر لدى الجامعة وعلى موقعها الرسمي في الشبكة العنكبوتية منصة إدارة التعلم Moodle ، و لقد اجتمعت اللجنة عبر عدة لقاءات و ورشات عمل متوالية اتسمت بالسرعة ، ونفذت الخطوات التالية:

1. فحص البنية التحتية التكنولوجية الخاصة بمركز تكنولوجيا المعلومات بالجامعة فكانت الإجابة من ناحية التجهيزات التكنولوجية والشبكة والسيرفر ممتازة وجاهزة.

2. تم تحديد منظومة إدارة التعلم Moodle النظام المعتمد في التواصل مع الطلبة في تقديم المحتوي العلمي له كلٌ على حسب جدول محاضرته وذلك بالتنسيق اللوجستي من نيابة الجامعة للشؤون الأكاديمية .

3. تم عمل جدول تدريب لجميع المحاضرين بالجامعة ولكن التدريب كان يراعي فيه عدد الحاضرين بحيث يكون في اللقاء 15 محاضرا فقط ويتم يوميا اجراء التدريب حسب الكليات.

4. تم فتح بوابة للجامعة على موقع اليوتيوب يتم من خلالها نشر كل محاضرات الجامعة ومقسمة على حسب كليات الجامعة وتخصصاتها المختلفة.

5. تم فتح بوابة التعلم الالكتروني يتم من خلالها بث كل الدعم التقني من خلال نشر اللقاءات الرقمية للتدريب حتى يشاهدها كل المحاضرين بالجامعة.

6. بعد اكتشاف حالات مصابة بفيروس كورونا من القادمين إلى قطاع غزة من الخارج تم تحويل التدريب من الوجاهي الي التدريب الرقمي وتم عمل جدول تدريب رقمي لتكملة اللقاءات عبر تقنيات الفيديو كنفرنس منها Zoom و Google meet وتم استكمال التدريب لكافة المحاضرين بكل الجامعة.

7. تمت عملية متابعة تفاعل المحاضرين والطلبة على مدار الساعة وتقديم الدعم التقني والفني لكل المحاضرين بالتواصل عبر الهواتف وأو عقد لقاءات مناقشة لهم بشكل فردي عبر تقنيات الويب

8. تم اعداد استبانة موجة للمحاضرين عبر البوابة الالكترونية لتحديد المعيقات الذي تواجهه حتى يتم مساعدتهم في تجاوزها وحلها.

9. تم وضع معايير لطريقة عرض المحتوي عبر منظومة Moodle.

10. العمل على تنمية مهارات المحاضرين في التعرف على كل المهارات اللازمة على استخدام طرق تقييم الطلبة من خلال اختبارات قصيرة وكيفية اداراتها وتصميم بنك الأسئلة للمساقات.

11. المتابعة المستمر لمنظومة التعلم "مودل" حتى يتم عمل المنصة التعليمية بشكل سليم دون أي مشاكل تقنية أو فنية تذكر أثناء عمل المحاضرين والطلبة عليها.

12. نجحت جامعة الأقصى بغزة أن تنفذ كافة اختبارات المساقات العلمية لكل طلاب الجامعة وبشكل الكتروني من خلال لجنة امتحانات الكترونية أشرفت عليها لجنة تفعيل التعليم الإلكتروني وتحت مسئولية ومتابعة الشؤون الاكاديمية بالجامعة وفقاً لمعايير التعلم الإلكتروني.

ثالثاً) الخاتمة :

يرى الباحث بأن على الرغم من شدة وحدة أنتشار الوباء إلا أنه يتوجب على مؤسسات التعليم العالي بوجه عام والفلسطينية بوجه خاص عدم الاستسلام للظروف ، وعلى أثر ذلك يقدم الباحث التوصيات التالية :

1) استثمار أجهزة الموبايل الذكية والتي هي متوفرة في يد كل شخص خلال عملية التعليم الإلكتروني.
2) يتوجب على مؤسسات العليم العالي استخدم بعض منصات التعليم الالكترونية المجانية على الشبكة العنكبوتية مثل google meet و google classroom و zoom.

3) الاهتمام بتدريب الكوادر البشرية وتأهيلها على النحو المطلوب في مواجهة الأزمات الطارئة.

4) الاهتمام ببناء فرق العمل داخل الجامعات وتنمية ملكة التخطيط والتفكير الاستراتيجي لديهم.

5) استغلال الطاقات المبدعة في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية وتقديم الدعم والتشجيع اللازم لهم .

المراجع العلمية :

أولاً: المصادر:

1. الديك ، سامية (2020) : التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد واين نحن منهما في زمن الكورونا، مقال منشور في موقع الحياة ، بتاريخ 2020/5/9 ،
2. الخطيب ، معن (2020) : تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها، مقال منشور على الجزيرة نت ، بتاريخ 2020/4/15 ، الأردن .
3. الشعار، علياء (2020) : تحديات التعليم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا (كوفيد 19)، مقال منشور في كالة وطن للأنباء ، بتاريخ 2020/4/27 ، سوريا .
4. سباعنة ، ثامر (2020) : أزمة التعليم في الأراضي الفلسطينية في ظل جائحة كورونا، مقال منشور في المركز الفلسطيني للإعلام ، بتاريخ 2020/6/19 ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، رام الله .
5. مشعلة ، فاطمة (2020) : تعليم عن بعد في فلسطين وسط كورونا ، مقال منشور في موقع العربي، بتاريخ 2020/3/25 ، بريطانيا .

6. الحناوي ، أشرف (2020) : مدير عمادة التخطيط والجودة ، جامعة الأقصى بغزة ، مقابلة شخصية بتاريخ 2020/7/13 .
7. دليل السكان والمساكن (2019) : منشورات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، غزة –رام الله .

ثانياً: المقابلات الشخصية

8. عايش، باسم (2020) : رئيس لجنة التعليم الإلكتروني "عن بعد" في ظل جائحة كورونا ، جامعة الأقصى بغزة ، مقابلة شخصية بتاريخ 2020/7/5 .
9. عايش ، باسم وآخرون (2020) : ورشة عمل بعنوان : تجربة جامعة الأقصى في التعليم الإلكتروني ، جامعة الأقصى بغزة ، 2020/7/12 .
10. حرب ، سليمان (2020) : عضو لجنة تفعيل التعليم الإلكتروني في جامعة الأقصى بغزة ، مقابلة شخصية بتاريخ 2020/7/10 .

ثالثاً: المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية

1. http://www.alhayat-j.com/ar_page.php?id=4eddb62y82697058Y4eddb62
2. https://www.aljazeera.net/opinions/2020/4/15/
3. https://www.wattan.net/ar/news/307637.html
4. https://www.palinfo.com/articles/2020/6/19
5. https://www.alaraby.co.uk/society/2020/3/24

التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا ـ المعوقات والحلول

(جامعة ميسان أنموذجاً)

University Education in Light of the Coronavirus Pandemic - Constraints and Solutions

(University of Maysan as a model)

الاستاذ الدكتور

محمد كريم خلف الساعدي

كلية التربية الاساسية

جامعة ميسان / العراق

الملخص:

يتناول بحث التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا - المعوقات والحلول مشكلة التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا وكيفية توظيف هذا الفضاء للتعليم السليم من خلال البحث على أهم المعوقلت التي يمكن أن توضح للأستاذ والطالب تحديد أهم هذه العقبات لتذليلها من أجل الوصول الى تعلم جامعي رقمي أفضل في جامعة ميسان ، وهي أحد الجامعات العراقية الواقعة في الجنوب وتضم ثلاثة عشر كلية في أختصاصات مختلفة علمية وإنسانية ، لذلك عمل الباحث وبالتعاون مع مدير مركز التعليم المستمر في الجامعة على الاستفادة من الدراسة الميدانية للمركز بمشاركة الباحث لإقامت

مجموعة من الورش على وفق استمارة حقائق أحتساب المؤشر الوطني لاعتماد التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية للخروج بأهم النتائج من خلال تحديد المعوقات وأقتراح الحلول في هذا المجال .

Abstract:

University education research in light of the Corona pandemic - obstacles and solutions deals with the problem of digital education in light of the Corona pandemic and how to employ this space for sound education by researching the most important obstacles that can clarify to the professor and student identifying the most important obstacles to overcome them in order to reach better digital university learning in University of Maysan, which is one of the Iraqi universities located in the south and includes thirteen colleges in various scientific and humanitarian specialties, so the researcher worked in cooperation with the director of the Continuing Education Center at the university to benefit from the field study of the center with the participation of the researcher to set up a group of workshops according to a facts form

Calculating the national index for the accreditation of e-learning in Iraqi universities to come up with the most important results by identifying obstacles and proposing solutions in this field.

المقدمة.

في ظل التطور الحاصل في أنظمة التربية وتعليم في المؤسسات على مستوى طرائق التعلم والتدريس التي وصلت اليها الأنظمة التعليمية في الدول المتقدمة من خلال أستخدام رؤى متنوعة في الوصول الى القيمة العليا في انتاج أساليب معرفية من الممكن أن تفيد الدارس في هذه الانظمة من جهة ، وكذلك تفيد في مواجهة التحديات التي قد تأتي بسبب بعض الجوائح ، أو الكوارث الطبيعية ، أو الحروب وغيرها . وهنا يعد عامل التأقلم مع أي متغير يطرأ على الحالة الإنسانية التي يعيشها الفرد في مجتمعه بسبب هذه الظروف يأتي التعامل على وفق مقتضيات هذا التغير في نمط الحياة وأسلوبها المعتاد ، ومن ضمن هذه الطرائق التي تفيد في مواجهة الكوارث والاوبئة وغيرها ، هو نظام التعليم الالكتروني الذي أصبح أكثر فعالية في ظل جائحة كورونا التي تجتاح العالم دون استثناء ، لكن بمستويات مختلفة ، وقد أثرت على طبيعة الحياة بصورة عامة والتعليم بصورة خاصة ، والدول التي كانت مستخدمة لنظام التعليم

الألكتروني من ضمن إمكانياتها التعليمية في مدارسها وجامعاتها ، قل حجم الضرر على أنظمتها التعليمية في هذا المجال ، لكن الدول التي لم تكن جاهزة لمثل هكذا ظروف صحية بسبب جائحة كورونا ، قد لاقت صعوبات عديدة في الدخول الى الأنظمة التعليمية الإلكترونية وذلك بسبب عدم استعدادها لهذا الظرف الطارئ .

ومن بين هذه الدول التي لم تكن مستعدة لهذا الظرف الصحية هي دولة العراق وبكافة مؤسساتها التعليمية التربوية والجامعية مما سبب ذلك الوضع أرباك في هذا المجال وولد نوع من عدم وضوح الرؤية التعليمية اليت تصاحب النظام الألكتروني في هذا المجال ، لذا سيخوض الباحث مشكلة في مشكلة بحثه من خلال العنوان الموسوم (التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا – المعوقات والحلول)(جامعة ميسان أنموذجاً) كون هذه الجامعة هي أحدى الجامعات العراقية التي عملت على تطبيق النظام التعليمي الالكتروني والتي سيخوض الباحث في مدى الصعوبات التي واجهة العملية التعليمية في هذا المجال .

اولاً: التعليم الجامعي والفضاء الرقمي

بعد ظهور التّقنيات الرّقمية وإزدياد الحاجة إليها فيْ بناء الوعي المعرفي الجديد، فقد يتخذ من العلوم التّقنية المتقدمة وسائلاً للبحث والتقصي، عن معلومات جديدة قد تقلل من معاناة التعلم الجامعي، في ظل الظرف الصحي الراهن الذي جعل العالم يبحث عن طرائق فعالة في التعلم والتسوق والمبادلات

التجارية وغيرها ، بالإضافة الى تبادل الخبرات والمعلومات الصحية وغيرها والبحث عن التواصل عن بعد الذي انتجت مصطلح التباعد الأجتماعي ، بعدما كان التقارب الأجتماعي والاستخدامات الخاصة بالتعامل المباشر الذي كان موجود . لذا فأن ما يقدمه التّلقي الرّقمي، بوصفه أداة معرفة توفر المعلومة بأقلِ جهدٍ على الرغم من خطورة هذهِ المعلومة، كونها قد لا تعود إلى مصدر موثوق به، من حيث الأمانة العلمية أو الأثر الرجعي لهذهِ المعلومة، لكنه في الوقت نفسه يصبح مفتاحاً مهماً للعديد من المعارف والفنون والعلوم المراد الوصول إليها، ومما يتطلب في ذلك متلقي ذات سمات ومميزات جديدة، يختلف عن المتّلقي التّقليدي ذات النّظرة السّابقة، المستندة إلى وسائل أقل تقدماً من الوقت الحالي، كما في الوسائل الورقية المعروفة من كتابٍ وصحيفةٍ ومجلةٍ، وكذلك الوسائل البصرية الأخرى، مثل السّينما والتلفاز، أو السمعية، مثل الراديو وغيرها، والتّي كانت في أغلبها تعمل بشكلٍ منفصل عن بعضها البعض، أما في الوسائل والتّقنيات الحديثة، فهي قد تشترك مع بعضها لبعضٍ فيْ إيصال وتوفيْر المعلومة، مما يتطلب من (المتلقي / التّلقي الرّقمي) أن يكون مستنفراً لحواسهِ كافة دفعةً واحدةً خلافاً لما كان فيْ السّابق، أي " بعدما كان الواقع الفعلي يُتلقّى حسياً يعمل الإنسان (مبدعاً أو مفكراً) على تمثيله، (اما ذهنياً / مخيالياً)(الإبداع الأدبي)، أو عقلياً منطقياً (الفكر)، ها هو نص الواقع الإفتراضي لا يعود الا فائقاً فيْ تلقيه، أي تشترك فيْه المعرفة المسموعة والمقروءة والمرئية دفعة واحدة، وهذا يعني أن معرفة العصر الحسية تستدرج سائر الحواس مجتمعة بوتيرةٍ واحدة "(1) .

وهنا تأتي عملية التّغيير في عضاء التلقي الرقمي وخاصة في التعلم الجامعي في ظل جائحة كورونا ، والمتعلم الرقمي الذي نقصدة يجب أن يكون أكثر استنفاراً من حواس التّلقي الرّقمي، أي إن هذا النّوع من التّلقي يجب ان يتصف بالآتي :

1. التّحفيز والمشاركة للحواس لدى المتلقي، كونه يواجه نصاً جديداً، يحمل فيْ تكوينهِ العديد من وسائل الجذب، التي تحتاج إلى تعزيز الحواس من أجل متلقي واعي بطريقةٍ مغايرة عن المتلقي العادي.
2. إن هذا التّلقي يدخل فيْ جمع معلومات مشتركة، فيْها كل بعد من الأبعاد البصرية والسّمعية والحركية، لأن النّص المتلقاه لا يقتصر على الكتابة فقط، أي حروف النّص؛ بل من الممكن أن تدخل الصّورة الثّابتة والمتحركة والصّوت معاً فيْ إجتماع كلي لباث مختلف عن الطّرق التّقليدية فيْ الإنتاج الإبداعي.
3. طريقة إنتاج النّص سواء كان (مكتوباً أو مرئياً أو مسموعاً)، يحمل معه كثافةً فيْ الطرح المعرفي، لأنه نصاً ابداعياً، يحمل فيْ مضامينه أفكاراً تأخذ مدى أوسع وأعمق من النّص التّقليدي الأحادي الجانب، مع العلم إن هذا النّص فيه أبعاداً متعددة، قياساً لكثرة الوسائل المشتركة فيه بوقتٍ واحد من خلال الجهاز الإلكتروني، الذّي يُعدّ من أهم الوسائل الإلكترونية القابلة لإنتاج المعنى لهذهِ الأشكال المعرفية.

من هنا نتكلم عن التعلم ، الذّي يُعدّ هو المعيار الأساسي في وسائل الإتصال الحديثة، وليس على كل ما يكتب؛ لأن التعلم الذّي يحتوي على هذهِ الإمكانيات المعرفية، هو من يؤثر وينتج متلقي ذات مواصفات معينة، يتواصل معرفياً

معه، أي ينتج طريقةً تّلقي رقّمي، تجعل من هوية المتلقي تابعةً ومنقادةً لهذهِ الطّرق الحديثة فيْ البثِ التّقني، مما يجعل التأثر أكبر لهويتهِ المحلية بما يقدم ، لذا فأن من أهم مواصفات التعلم الرّقمي الذّي يصنع متلقي رقمي مغاير للمتلقي التّقليدي غير الرّقمي (التّقليدي) يجب ايجاد اليات تعلم تعتمد على نص رقمي له مواصفاته الخاصة ومن بينها (2):

1. نصٌ مترابط يحتوي على العديد من الوسائل المتداخلة، التّي تسهم فيْ إنتاج معرفي متداخل، بين هذهِ الوسائل البصرية السّمعية الحّركية، ذات الطّابع التّقني المتشكل على طريقةِ الإتصال الرّقمية الحديثة، وعلى الأفكار المتشعبة فيْ بنياته.

2. هو ذات مفهوم (سيبرنصي)، ذات دلالات تتصل بشكل بنائهِ، إذ يعطي بعداً اعقد من النّص ذات التّلقي غير الرّقمي.

3. يستخدم فيْ إنتاج هذا النّص إمكانيات وبرامج رقمية، من روابط وصور ثنائية وثلاثية الأبعاد، وعقد وازرار مختلفة الملامح، تجعل من هذا النّص جسداً متشعباً متمرداً على كل الأنماط الخطية التّقليدية.

4. ليس لهذا النّص بدايات ونهايات، كما فيْ النّصوص التّقليدية السابقة؛ بل هو نصُ ينتجُ من مفاصلٍ ومفاتيح متعددة، لولوج فضاءات مفتوحة، فهو يقرأ ويسمع ويشاهد، وتمتزج فيْه مختلف الاشكال التّعبيرية.

أما ما يوفره التعلم الرقمي على وفق النص الرقمي في التعلم الجامعي ، فهو بوصفهِ مادةً إبداعيةً، ذات بنية تحمل العديد من الدلالات والمعاني، إستناداً لكون هذا النّص يحتوي طريقةً لتلقيه، تحمل من سماتهِ صورتها ومعناها، فهذهِ الطّريقة تسمى بالتّلقي الرّقمي؛ كون النّص وعملية تلقيه، تعتمد

بشكلٍ أساسي على طبيعة هذا المعطي الفني والأدبي والإعلامي، وغيرها من الجوانب الأخرى كالسّياسة والإقتصاد والإجْتِماع وغيرها؛ لذلك فأن هذا التعلم الرّقمي يعطي دوراً تفاعلياً في داخل عملية التّلقي الرّقمي للقارئ / المتلقي فيْ هذهِ العملية. اذ يتميز هذا الدور بالآتي:"

1. إنه حرية التّنقل التّرابطي بين أجزاء النّص.
2. الإنتقال إلى خيارٍ مفضل من مجموعةِ الخيارات.
3. الإجابة على السّؤال؛ بحيث تقرر الإجابة وجهة النّص الجديدة.
4. الطّلب من المتلقي أن يتخذ قراراً ما، عند نقطة معينة ونقله إلى جزءٍ من النّص، يتركب على ذلك القرار.
5. تمكين المتلقي من تغيير الألوان، وإختيار الخلفيّات الرسمية، وإستغلال خياراته لتوجيه النّص، وهناك إمكانيات كثيرة أخرى، يمكن للمنشئ إبتكارها لتوليد التّفاعل بينه وبين المتلقي " (3).

أما عملية إدراك المتلقي فيْ عملية التفاعل الرّقمي التي ينتجها التعلم الرقمي، فهي تنطوي على تفاعلات مختلفة الأبعاد ومنها:

1.ما يرتبط بالنّص ذاته، وآلية تشكيل المعنى المنطلق، حسب التّلقي الرّقمي لهذا النّص أو ذاك، حسب طبيعة المرسل والمستقبل، كون العملية تخضع فيْ اطارها الرّقمي للفضاء المعرفيْ بين النّص ومتلقيه.

2. لا يحكم النّص عملية التّلقي الرّقمي؛ بل ان المتلقي فيْ فضاءِ التّلقي الرّقمي، هو من تكون لديه عملية الوصول إلى المعنى المحدد، من خلال إختيار ما هو أفضل فيْ عملية الإختيار الرّقمية، التّي يتم تداولها فيْ داخل فضاء التّلقي الرّقمي مع النّص. يفرض على مزاج المتلقي فيْ فضاء التّلقي

الرّقمي، الإطار العام بآليات التّلقي ،أي أن يدلي برأيهِ فيْ شكل الخلفيّات وألوانها، وتوجيه النّصوص يوفرها من يعمل على بثِ نصهِ الرّقمي، ففيْ فضاء التّلقي الرّقمي كخيارات تسهم فيْ بلورة هذا المزاجُ وطبيعة التّلقي فيْ هذا الفضاء.

إن فضاء التعل الرّقمي يتميز عن فضاء التعلم التّقليدي بعددٍ من الصفات، التّي تجعل من التعلم الرّقمي يحظى بأكبر مساحة معرفيّة من التعلم التّقليدي، من حيث إن الفضاء فيْ التعلم الرّقمي، يوفر مساحة افتراضية، وخزين معرفيْ بالمعلومات أوسع وأكبر حجماً من فضاء التعلم التقليدي؛ لذلك فأن الخبرات التّي يوفر الفضاء الخاص بالتعلم الرّقمي هي: "

1. السّرعة: فعملية النّشر الّإلكتروني، تتم فيْ وقتٍ قصير، مقارنة بالوقتِ الذّي يتطلبهُ النشر الورقي، وبالتالي توفر الزّمن وإختصاره.
2. السّهولة: تتم عملية النّشر الرّقمي بسهولةٍ ويسرٍ.
3. اختصار المسافات، وتوفيْر الجهد.
4. إتاحة الفرص أمام أكبر عدد ممكن من القراء، مهما تباعدت إقاماتهم، وتباينت وجهاتهم، وإنتماءاتهم القومية والعقدية والثّقافية ... الخ.
5. دمج النّص بالنقود الموجهة له، الامر الذّي يعطي بعداٍ آخراٍ لعمليةِ الفهم والقراءة.
6. التّفاعل المباشر بين الكاتب / المُستَخدِم والقارئ والنّص" (4).

إنّ هذهِ الميزات التّي يوافرها التعلم الرّقمي، من الممكن أن تصبح من الأمور المهمة فيْ التأسيس لتشكيل إنتاج المعنى، تلحق بإطار تقني رقمي قابلة

لإنتاج معاني جديدة إذا ما استخدمت عملية تركيز هذهِ المزايا وتعميقها فيْ فضاء التّلقي الرّقمي؛ على الرغم من ذلك فلا بد من الابتعاد أو الوقوع بالإستغلال؛ لأن هذهِ العملية تعرض فضاء التّلقي الرّقمي إلى اللاإستغلال من قبل المُستَخدِمين، فيْ إنتاج وتلقي النصوص على مختلف مستوياتها؛ لأن هذهِ العلمية قد تخضع لضوابط ومعايير؛ لكن الصعوبة فيْ متابعتها، لأن العملية تقع في فضاءات تعلم رقّمي متعددة ومتنوعة، بموجب طبيعة المُستَخدِم واغراضه من وراءِ هذا العمل، الذّي يقدمه فيْ هذا الفضاء الرّقمي.

إن الفضاء الرّقمي للتعلم لابدّ أن يخضع للرقابة حتى يكون أساس في عملية التّفاعل الرّقمي بين المرسل والمستقبل / المنتج للنص والصّانع للمعنى، وهذهِ الشروط ممكن أن تشكل ميثاق أولي ضمني من الممكن أن يكون من الركائز المهمة لضبط هذهِ العملية، وهذهِ الشّروط هي: (5)

1. الصّورة فيْ إطار غير نمطي: وهذا الفضاء الرّقمي سيحدد إطار الشكل المنتج لكونه خارج عن التّقليدية فيْ طبيعة النّص، من خلال تأليف يخضع للدلالات ذات الأبعاد الرّقمية فيْ داخل الفضاء الرّقمي.
2. التّلقي الرّقمي ودوره الفاعل: إن الفضاء الرّقمي يضمن لوجود متلقي ضمني مفترض، له دوراً محورياً فيْ إنتاج العملية النّصية ذات الأبعاد التّقنية الرّقمية، وله ميزات مهمة منها:
   - الحرية فيْ إختيار النّص.
   - الحرية فيْ إختيار الوقت.
   - الحرية فيْ إختيار الشكل.

- الحرية فيْ التّحكم بالخلفيْات الخاصة، بطبيعة الشّكل الذّي يوجدها الباث للشكلِ، وأنواع الخطوط وألوان الخلفيْات وغيرها.

3. عدم التّقييد في مديات الوصول إلى المتلقي: أي أن النّص المنتج، والوصول إليه يكون خارج أُطر التّقييد التّقليدي، أي أن النّص يكون مفتوحاً وبلا حدود ولا ضوابط تّقيد إنتشاره وجنسه، (إلا فيْ حدود الدّراسة) أو الّضوابط الأخرى، التّي تجعل من النّص يقع فيْ مجال الإبداع، ولا يصل إلى مستويات غير لائقة، بفضاء التّلقي الرّقمي الذّي يشتغل من خلاله.

إذاً، بالعودة إلى التعلم الرّقمي، بين المفهوم والأشتغال، لا بد أن يحدد هذا المصطلح في أنه فضاء إشتغال وتقديم النّص الرّقمي، وهذا التعلم الذّي يحّفز حواس المتلقي، فيْ دائرة الفضاءات الرّقمية ووسائطها المتعددة، من الممكن أن يخلق طريقةً جديدةً يكون فيْها المتلقي قادراً على إنتاج المعنى، يأخذ مداه من المساحات المعرفيْة الإفتراضية الواسعة، التّي تقدمها المضامين المعرفيْة الكامنة وراء هذهِ الشّبكة العنكبوتية العملاقة، أي يتحول الفضاء الرّقمي في ضوءِ عملية التّلقي الرّقمي، إلى فضاءٍ ممتد إلى حدود غير معلومة في بداياتها، ولكنها تصل في نهاياتها أو إمتداداتها، في ضوء إتجاه معرفي يقصده المتلقي في هذا الفضاءُ المعرفي، وهذا التعلم الذّي يستفز كل حواس المتلقي، الذّي يقع فيْ دائرة المتابعة والتّركيز والإستمرار والإستدراج للوصول إلى ما يريد أن يصل إليه فيْ صورةٍ ، تحمل وسائل متعددة وآليات تحكم متنوعة، وطرق جاذبة لهذا المتلقي فيْ داخل الفضاء الرّقمي.

ثانياً : أجراءات البحث

اعتمد الباحث على استمارة حقائق أحتساب المؤشر الوطني لاعتماد التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية في عملية الوصول الى أهم المشكلات المعوقات التي من الممكن أن تؤشر في هذا البحث وقد اعتمد على أهم الاحصائيات في مركز التعليم المستمر في هذا المجال التي تبين أهم المشكلات التي نتجت عن جائحة كورونا ووضع الحلول المقترحة في التعليم الجامعي لجامعة ميسان في جمهورية العراق على وفق ما يأتي :

1- احصائيات حول التعليم الالكتروني الخاصة بـــ: (6)

- **البنى التحتية البرمجية في الجامعة**
- **عدد الورش التدريبية في مجال التعلم الألكتروني**
- **التدريسيون**
- **الطلبة**

2- : أهم المعوقات والتحديات التي تواجه : (7)

- **التدريسيون**
- **الطلبة**

استمارة حقائق احتساب المؤشر الوطني لاعتماد التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية


الية احتساب المؤشر الوطني لاعتماد التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية
الموارد والمصادر التعليمية الالكترونية المفتوحة وجودة المورد %25 والعدد ساعة زمن
نسبة عدد التدريسيين من اصحاب الصفوف الالكترونية التفاعلية في المؤسسة الواحدة - %20
البنى التحتية البرمجية للمؤسسة التعليمية ادارة تعلم - ادارة طلاب %15
المؤشر الوطني العراقي لاعتماد التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية
البنى التحتية للمؤسسة التعليمية المادية والشبكات %10
الابتكارات التعليمية الالكترونية والتطوير والتعلم مدى الحياة %10
نسبة عدد الطلاب المتفاعلين في الصفوف الالكترونية التفاعلية في المؤسسة الواحدة- %20

نسبة عدد التدريسيين من اصحاب الصفوف الالكترونية التفاعلية في المؤسسة الواحدة – 20%

	اسم المؤسسة التعليمية	عدد التدريسيين الكلي	عدد التدريسيين المستخدمين	عدد الصفوف الافتراضية ضمن المؤسسة	النسبة المئوية	الملاحظات
	جامعة ميسان	734	732	1375	%95	

نسبة عدد الطلاب المتفاعلين في الصفوف الالكترونية التفاعلية في المؤسسة الواحدة- 20%

	اسم المؤسسة التعليمية	عدد الطلاب الكلي	عدد الطلاب اصحاب العناوين الالكترونية الرسمية	عدد الطلاب الحقيقي في الصفوف الافتراضية	النسبة المئوية	الملاحظات
	جامعة ميسان	12902	11911	12709	%87	

الموارد والمصادر التعليمية الالكترونية المفتوحة وجودة المورد

25% والعدد ساعة زمن

	اسم المؤسسة التعليمية	عدد الموارد التعليمية المنتجة	عدد التدريسيين المنتجين	نوع الموارد التعليمية المنتجة	النسبة المئوية	الملاحظات
	جامعة ميسان	9	730	فديو pdf ppt واجب ملصق صور big blue BN word اختبار ,assignments ,animations Zoom	90%	

البنى التحتية البرمجية للمؤسسة التعليمية ادارة تعلم – ادارة طلاب - %15

	اسم المؤسسة التعليمية	نوع البنى التحتية البرمجية	عدد التدريسيين المستفيدين	عدد الطلاب المستفيدين	النسبة المئوية للاعتماد في المؤسسة	الملاحظات
	جامعة ميسان	Classroom Moodle	732	11911	%95	

البنى التحتية للمؤسسة التعليمية المادية والشبكات - %10

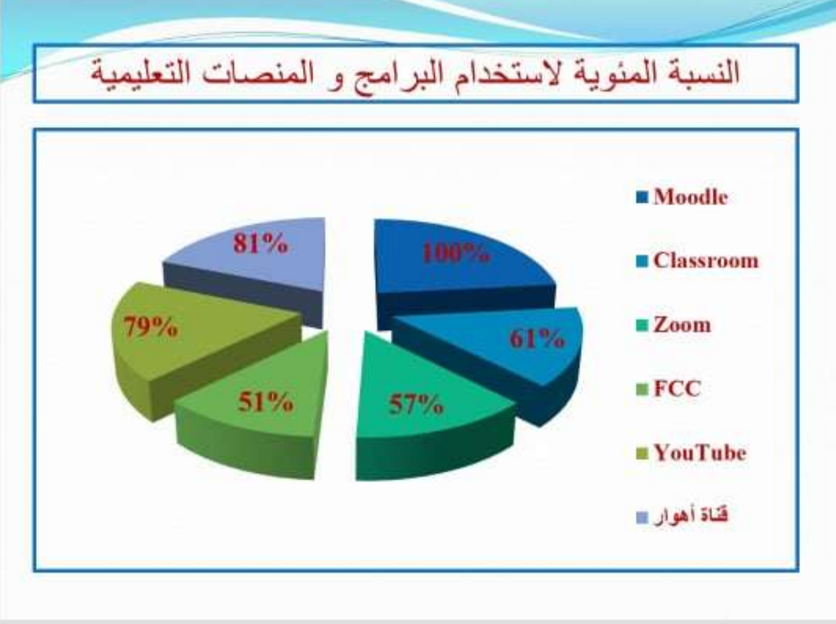
	اسم المؤسسة التعليمية	التوصيف والملاحظات
	جامعة ميسان	توجد في جامعة ميسان شبكة حوكمة الكترونية لجميع الاقسام الادارية وكليات الجامعة مبشكل متكامل وتدار ببرامج ادارية وارشفة بيانات متكاملة وتخزن البيانات في سيرفرات وعددها 4

الابتكارات التعليمية الالكترونية والتطوير والتعلم مدى الحياة - %10

	اسم المؤسسة التعليمية	نوع البرامجيات التطويرية	عدد التدريسيين المستفيدين	عدد الطلاب المستفيدين	النسبة المئوية للاعتماد في المؤسسة	الملاحظات

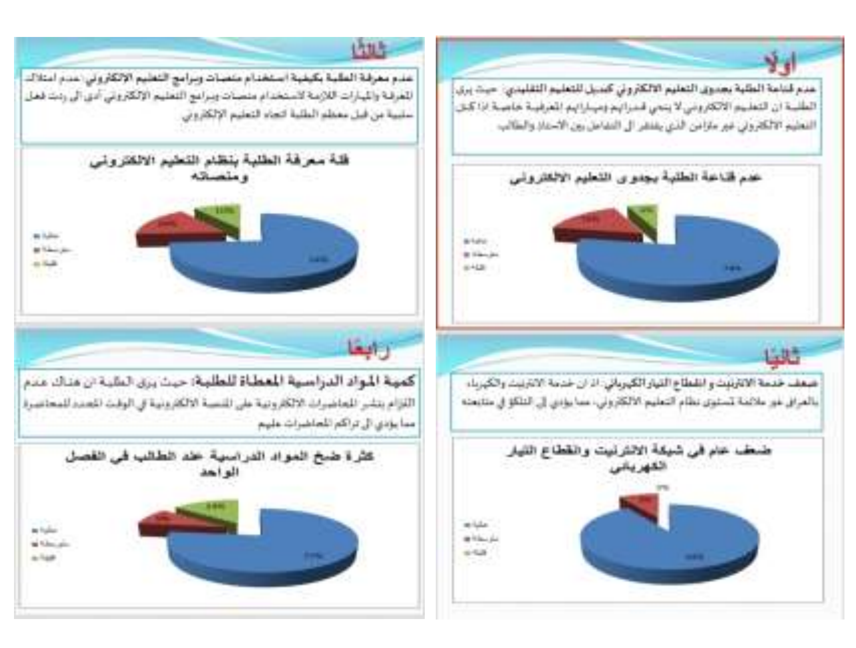

عدد الطلبة المتفاعلين في الصفوف الالكترونية التفاعلية في كليات جامعة ميسان
عدد الطلبة الكلي في كليات جامعة ميسان((12902))
عدد الطلبة المشتركين في التعليم الالكتروني ((12657))
عدد الطلبة غير المشتركين في التعليم الالكتروني ((245))
النسبة المئوية للطلبة المشتركين في التعليم الإلكتروني
2%
98%
المشتركين
غير المشتركين


النسبة المئوية للموارد و المصادر التعليمية الإلكترونية المفتوحة
31%
83%
62%
27%
94%
39%
41%
76%
Video
pdf
ppt
assignments
pictur
big blue BN
word
Exam


النسبة المئوية لاستخدام البرامج و المنصات التعليمية
81%
100%
79%
61%
51%
57%
Moodle
Classroom
Zoom
FCC
YouTube
قناة أهوار


النسبة المئوية للمواد الدراسية المعتمدة إلكترونياً
3%
97%
المعتمدة
غير المعتمدة
النسبة المئوية لانجاز المواد الدراسية
12%
88%
المنجز
غير المنجز

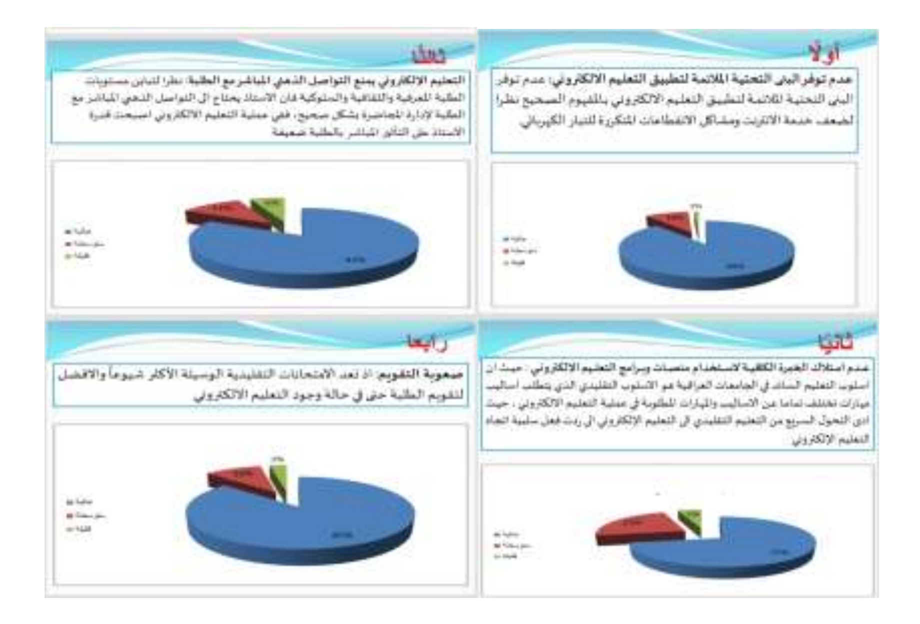
نتائج التحديات والمعوقات التي تواجه الطلبة






تاسعا
معظم الطلبة من ذوي الدخل المحدود: وبالتالي هنالك العديد منهم لا يستطيع ان يمتلك جهاز نقال ذكي او كمبيوتر يتلاءم ومتطلبات التعليم الالكتروني بالإضافة الى عدم قدرة العديد من الطلبة على دفع اجور خدمة الانترنيت
عاشرًا
التعليم الالكتروني لا يلائم المواد الدراسية ذات الطبيعة العملية والتطبيقية التي تتطلب التطبيق العملي لترسيخ المعلومة واكتساب المهارات الفنية كما هو الحال في كليات المجموعة الطبية والهندسة والعلوم والتربية البدنية وعلوم الرياضة
احد عشر
مقاومة التغيير: بما أن مقاومة التغيير أمر متأصل في الطبيعة البشرية، فمن المنطقي تماما أن نرى اعتراضات كبيرة على تقبل ثقافة جديدة يتطلبها التعليم الالكتروني لذلك تردد العديد من الطلبة والطالبات في الانضمام إلى المنصات الإلكترونية والانخراط في عملية التعليم الالكتروني لكن مع مرور الزمن تقبلوا هذا التغيير

نتائج التحديات والمعوقات التي تواجه اعضاء الهيئة التدريسية




خامسا
غياب تأثير الجامعة كمؤسسة تربوية : حيث ان دور الجامعة كمؤسسة تربوية لا يقتصر على نقل المعرفة كما هو الحال في التعليم الالكتروني وانما تلعب دور مهم في مجال تنمية القيم المنشودة لدى طلابها
31
سادسا
صعوبة ضبط الامتحانات: ان التعليم الالكتروني يفسح المجال للغش الجماعي او الفردي، مما يؤدي الى ضياع حقوق الطلبة المتفوقين
سابعا
اعداد الطلبة في الصفوف الالكترونية: ان زيادة اعداد الطلبة في الصف الافتراضي تزيد من أعباء الاستاذ ويكون من الصعب متابعة جميع الطلبة في الصف الالكتروني خاصة اذا كانت المحاضرة متزامنة
ثامنا
عدم وجود قواعد للسلوك: ان عدم وجود ضوابط خاصة لسلوك الطالب في التعليم الالكتروني من قبل الوزارة او الجامعة يؤدي الى يؤدي الى عدم التزام الطلبة بالمحاضرات الالكترونية


احدا عشر
محاولة إرضاء الطالب و قناعه بالتعليم الالكتروني: ان المبالغة في محاولة إرضاء الطالب على حساب التدريسي والمادة العلمية جعل الطالب اكثر تساهل واقل انضباط في التعامل مع المادة العلمية
محاولة إرضاء الطالب ومحاولة اقناعه بالتعليم الالكتروني
2%
18%
80%
عالية
متوسطة
قليلة
تاسعا
صعوبة تدريس المواد الدراسية ذات الطبيعة العملية والتطبيقية: التعليم الالكتروني لا يلائم المواد الدراسية ذات الطبيعة العملية والتطبيقية التي تتطلب التطبيق العملي لترسيخ المعلومة واكتساب المهارات الفنية كما هو الحال في كليات المجموعة الطبية والهندسة والعلوم والتربية البدنية وعلوم الرياضة
صعوبة تطبيق التعليم الالكتروني لبعض المواد التي تحتاج الى مهارات عملية
عاشرا
ضعف الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي: ان اعداد المحاضرات الالكترونية وتسجيلها ورفعها على المنصات التعليمية ومناقشة الطلبة استهلكت بشكل كبير وقت التدريسي على حساب النشاطات العلمية الاخرى
ضعف الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي

المقترحات

1. وضع ضوابط خاصة لإدارة التعليم الالكتروني للطالب والاستاذ
2. تفعيل دور الاعلام للعمل على نشر ثقافة التعليم الالكتروني بين افراد المجتمع لتحقيق اكبر قدر من التفاعل مع هذا التوع من التعليم.
3. اعتماد منصـــات تعليمية محددة للتعليم الالكتروني وتضمينها ضمن المواد الدراسية للطلبة وفي جميع التخصصات.
4. اختيار الانترانيت بديل لشبكة الانترنت .
5. تدريب الكوادر التدريســية على منصات التعليم الالكترونية المتنوعة لمواكبة الجامعات العالمية عن طريق اعداد ورش متخصصة في هذا المجال.
6. وضع ضوابط خاصة للمحاضرات الالكترونية من قبل اللجنة العلمية داخل القســم: اذ يتبنى القســم العلمي تقييم الحاضرات الالكترونية لأعضاء هيئة التدريس من قبل اللجنة العلمية الخاصة به بحيث تكون المحاضــرة مطابقة لطبيعة المادة العلمية ونشرها بجدول محدد بأيام واوقات مفتوحة وساعات متباعدة وإلزام الاساتذة بتنفيذ ذلك
7. تقسم اعداد الطلبة في الفصل الدراسي الافتراضي بحيث يكون الحد الاعلى للصــف في التخصــصات العلمية 25 طالب والتخصصات الانسانية 35 طالب.
8. يكون نظام الامتحانات حضــورياً في القاعة الدراســية لحفظ حقوق الطلبة المتفوقين وتمنع الغش قدر الامكان.

9. عمـــل جدول خاص حضــــوري مكثف بالمواد العملية التي يتوجب حضور الطالب الى المختبر.
10. توفير البيئة الملائمة لإنجاح التعليم الالكتروني اضافة الى توفير الادوات والمســـتلزمات من برامج وحاســـبات ومكتبات الكترونية وقاعات مجهزة للتعليم الافتراضي.

التوصيات

1. اعداد مشروع قانون التعليم الالكتروني من قبل وزارة التعليم العالي وارساله الى الجهة التشريعية لإقراره.
2. اعتمـــاد التعليم الالكتروني في مراحل التعليم المختلفة (الابتدائية – المتوسطة – الاعدادية)
3. تطوير المقررات الدراسية بشكل يتلاءم والتعليم الالكتروني
4. تفعيل دور مراكز التعليم الالكتروني (ابن ســـينا) في تدريب اعضاء الهيئة التدريســـية لتحسين مهاراتهم الفنية وجعل هذه الدورات ضمن متطلبات الترفيع.
5. تقوية خدمة الانترنيت وذلك بالتنســـيق بين مؤسسات الدولة (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) و (وزارة الاتصالات) لمعالجة مشكلة الانترنيت، و لتقديم عروض وتسهيلات يستفاد منها الطلبة في التعليم الالكتروني، وخاصـــة ان اغلب الطلبة هم دون مستوى المتوسط في الدخل العام.

6. تبني مقترح (التعليم الموازي الالكتروني) من قبـــل الجـــامعـــة بعد دراســـته مما يتيح وضـــع نظام موازي للتعليم التقليدي وساند له في الازمات كما هو اليوم في جائحة كورونا.

الهوامش

1 **عمر زرخاوي بن عبد الحميد: العصر الرّقمي وثورة الوسيط الالكتروني، جامعة تبسة، مجلة المختبر – وحدة التكوين والبحث فيْ نظريات القراءة ومناهجها، ب .ت، ص 119.**

2 **ينظر، جمال قاسم: النّص الادبي من الورقية إلى الرّقمية (آليات التشكيل والتّلقي) ، الجزائر ، معهد اللغات والادب العربي، 2009، ص 52.**

3 **ثائر عبد المجيد العذاري: الادب الرّقمي والوعي الجمالي العربي ، بغداد : مجلة الفراهيدي ، العدد(2) ، السنة الأولى، ب .ت. ص 83 – 84.**

4 **.جمال قاسم : نفسه ، ص 37.**

5 **ينظر: حمزة قرية: المسرح التفاعلي – إشكالية البناء وأزمة التّلقي، مجلة العلامة، العدد الثاني، 2016 ، ص 188.**

6 **ينظر: أ.م حيدر عبد الزهرة الساعدي : أحصائيات المؤتمر التقويمي للعملية التعليمية الالكترونية في جامعة ميسان ، مركز التعليم المستمر في جامعة ميسان .**

7 **ينظر : نفسه .**

التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

The social, psychological, economic and health challenges facing the Libyan family in light of the corona(covid19) pandemic

د. حميدة على البوسيفى أستاذ مشارك جامعة طرابلس / ليبيا

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) ، سارت الدراسة وفق المنهج الوصفي ،ولجمع البيانات اعتمدت الباحثة على العديد من المنشورات والدوريات واستطلاع الرأي حول هذه الدراسة .

إما النتائج فقد توصلت الدراسة إلى إن الأسرة الليبية تعرضت إلى العديد من التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية في ظل انتشار هذه الجائحة ، جاءت مرتبة ترتيبا حسب أراء المواطنين ، منها تدهور الأوضاع الاجتماعية نتاج للتحديات الاقتصادية الناجمة عن نزوح العديد من الأسر جراء الحروب والنزاعات المسلحة ، وظهور ظاهرة الفقر المؤقت الذي قد يتحول إلى فقر دائم بسبب هذه الجائحة(كوفيد 19) ، مما انعكس نفسياً على الأسر الليبية من حيث الخوف من المجهول والإحباط والقلق المستمر.

Abstract:

The current study aims to identify the social, psychological and economic challenges facing the Libyan family in light of the corona(covid19) pandemic, the study proceeded according to the descriptive approach, and to collect data, the researcher relied on many publications and periodicals and polls about this study.

As for the results, the study found that the Libyan family has been exposed to many social, psychological, economic and health challenges in light of the spread of this pandemic. Armed conflicts, and the emergence of the phenomenon of temporary poverty that may turn into permanent poverty due to this pandemic(covid19), which has psychological implication for Libyan families in terms of fear of the unknown, frustration and constant anxiety.

مقدمة.

بدأت الأزمة بانتشار الفيروس في الصين أواخر العام الماضي وبمجرد انتقاله إلى دول أخري مع بداية هذا العام 2020 م ، فقد تزيدات قوة الأعلام من خلال القنوات الفضائية من خلال ما تبثه من برامج علمية واجتماعية موجهة خلال هذه الأزمة الصحية العالمية التي جعلت العالم يشعر بأن هذه المشكلة هي مشكلة وأزمة صحية جماعية وليست فردية .

وقد انتشرت جائحة كورونا (كوفيد19) في وقت تمر به ليبيا تحت ضغوط كبيرة منها التدخلات الدولية الخارجية والانقسام السياسي التي أدت نتائجه إلى حرب طاحنة ونزاعات مسلحة بين الإخوة الليبيين ، مما نتج عنه أزمة سياسية وزيادة حدة المطالب بالتغيير، وظهور العديد من الصعوبات والتحديات الاجتماعية والنفيسة والاقتصادية والصحية التي تعاني منها العديد من الأسر الليبية في ظل هذه الظروف القاهرة والصعبة . وزاد تخوف الأسر الليبية من انتشار هذا الفيروس في ظل الحرب وعدم الاستقرار السياسي والأمني ونزوح العديد من الأسر الليبية من مناطق الاشتباكات المسلحة.

وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

مشكلة الدراسة :

تواجه اليوم العديد من المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها مجموعة من التحديات الكبرى التي أفرزتها الأزمة الصحية العالمية من خلال انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) ، وتأتي أهمية دراسة التحديات والتطورات والمتغيرات والمشكلات والصعوبات والعوائق ذات البعد الاجتماعي النفسي لخطورة هذه الجائحة والتي تشكل تهديدا أو خطر على مستقبل التنمية المجتمعية وللأمن الصحي والغذائي للمجتمع الليبي . لهذا فان التحديات التي سيتم تناولها متداخلة ومتشابكة ولا يمكن النظر إليها بمعزل عن بعضها البعض فقد يكون التحدي سببا في تحديات أخري فالتحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية لا تقتصر على هذه الفترة ، فترة ظهور وانتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) بل تمتد آثاره على مستقبل الأسرة الليبية والمجتمع الليبي بشكل عام .

تمثل الأسرة الليبية النواة الأساسية وتنظيم اجتماعي لاستقرار الحياة الاجتماعية وهي المؤسسة الاجتماعية الأولي والمجتمع يضم ويحمل العديد من المؤسسات بغطائه ويضمها جمعيا في عملية تفاعلية متبادلة. فالتنشئة الاجتماعية ما هي إلا عملية نقل القيم والمعايير والمفاهيم المجتمعية إلى الفرد في مؤسسته الأولي وهي الأسرة ، فالأسرة في المجتمع التقليدي هي الأسرة الممتدة والتي تتكون من الجد والأبناء والأولاد وتعد جزءا من بناء قبلي و قرابي أوسع، هذه الأسرة ونمطها ووظيفتها في المجتمع الليبي لم تدرك خطر

الإصابة وخطورة (كوفيد 19) من حيث احتمالية الإصابة وغير الإصابة فظلت المناسبات الاجتماعية والترابط والتلاحم القرابي والتماسك ، وقد طال الأمر كذلك إلى الأسرة النووية من حيث عدم التزامهم بتطبيق الحجر الصحي .

لهذا لابد من خلال هذه الدراسة التعرف على هذه التحديات ومسبباتها وكيفية مجابهتها بغية تحقيق الاستقرار والسلام الاجتماعي في ليبيا ، فقد عاشت السنوات الأخيرة تحت معضلات ومشكلات عديدة لا حصر لها تتمثل في التدخلات الخارجية التي دعمت الحروب واستمرار النزاعات المسلحة والتي ساهمت في نزوح العديد من الأسر الليبية حسب تقرير منظمة الأمم المتحدة في حرب 2019م ما يقارب عن 15 إلف أسرة ، وهذا النزوح نتج عنه قلة الموارد الاقتصادية لهذه الأسر وعدم الحصول على الرعاية الصحية الكاملة والى انخفاض مستوى المعيشة ، تزامن ذلك مع انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) في ليبيا .

- وبناء على ذلك ،يمكن بلؤرة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي : [ما التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)]؟

أهمية الدراسة :

-تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الناحية النظرية من خلال أهمية موضوعها لكونها إضافة علمية لنتائج جديدة للمهن الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وذلك من خلال كشفها عن التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19).

-تسليط الضوء على متغيرات البيئة الاجتماعية والنفسية ودورها في حدوث الأزمة الصحية وفى علاج المصابين بفيروس كورونا (كوفيد 19) والوقاية منها.

-ضرورة تقديم برامج ثقافية وتوعوية تساعد في زيادة وعى الأفراد بالمجتمع الليبي حيال هذه الجائحة .

-قد تفيد هذه الدراسة في تصحيح النظرة المجتمعية السلبية ضد المصابين بهذا الفيروس.

-يستفيد من هذه الدراسة العاملون في مجال صحة المجتمع للوقوف على التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية وانعكاسها على الأسرة الليبية بشكل خاص والمجتمع ككل .

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى هدف عام مفاده :

-التعرف على التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

وينبثق من الهدف العام الأهداف الفرعية الآتية :

-الكشف على التحديات الاجتماعية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

-الكشف على التحديات النفسية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

-التعرف على التحديات الاقتصادية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

-التعرف على التحديات الصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

-تقديم تصور مقترح لعلاج التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

تساؤلات الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى تساؤل عام مفاده :

-ما التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) ؟

وينبثق من التساؤل العام التساؤلات الفرعية الآتية :

-ماهي التحديات الاجتماعية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)؟

-ماهي التحديات النفسية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)؟

-ماالتحديات الاقتصادية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)؟

-ماالتحديات الصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)؟

-ما التصور المقترح لعلاج التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)؟

مصطلحات الدراسة :

مفهوم التحدي لغوياً :

حدا الحاء والدال والحرف المعتل أصل واحد ، وهو السوق ويتحدى فلاناً إذا كان يباريه وينازعه(1)

تحدي : الشئ حداه وفلانا طلب مباراته في أمر وتخلص من ذلك أن التحدي في اللغة يدور حول معنى ، المباراة ، المنازعة والتعمد لشئ ما (2)

مفهوم التحدي اصطلاحاً :

التحدي يعنى الأزمة والتحديات مجموعة أزمات .(3)

التحدي : مجموعة من الأزمات تقع في جميع المجالات على المستوى العالمي ، الأقليمى ، المحلى ويجب التخطيط لمواجهتها (4)

التحديات : هي تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو العالمية .(5)

مفهوم التحدي إجرائياً :

هو حالة أو ظروف غير ملائمة ظهرت بالمجتمع الليبي وشكلت تهديد لمنظومة القيم السائدة والتي يتطلب مواجهتها واجتيازها من الناحية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية .

مفهوم الأسرة :

الأسرة في اللغة :

" هي الدرع الحصينة ، وأهل الرجل وعشيرته ، وتطلق على الجماعة التى يربطها أمر مشترك ، وجمعها أسر "(6)

الأسرة في الاصطلاح :

جاء في معجم علم الاجتماع أن " الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ، ويتفاعلون معا ، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة ، وبين الأم والأب ، وبين الأم والأب والأبناء ،ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة .(7)

الأسرة من المنظور السوسيولوجي :

" أسرة هي معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع ، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم .(8)

مفهوم الأسرة إجرائياً :

بأنها الوحدة الاجتماعية الليبية بكل أنماطها وأشكالها المتكونة من زوج وزوجة وأبناء وأحفاد ،أو من زوج وزوجة وأبناء فقط وتعرضت للعديد من التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) :

فيروس المستجد أطلق عليه الباحثون اسم (كوفيد 19) هو من سلالة فيروسات كورونا التي تصيب الحيوانات عادة ولكنها يمكن أن تنتقل في بعض الأحيان إلى البشر .

وقد أطلقت منظمة الصحة العالمية في فبراير 2020م اسم (كوفيد 19) على المرض الذي يسببه هذا الفيروس . (9)

ثانياً : الإطار النظري

تعتبر الأسرة الليبية بوصفها وحدة اجتماعية تتميز بالسكن المشترك والتعاون الاقتصادي والإنجاب ، وتحتوي على بالغين من كلا الجنسين ، و هي أساس التنشئة الاجتماعية لغرس أبنائها ثقافة المجتمع ، وهي المكان الذي يزود الأبناء الوعي بالقضايا الاجتماعية والصحية.

وقد صنف الباحث الوحيشى أحمد بيري الأسرة إلي شكلين هما :

1. الأسرة الممتدة : وعرفها على أنها التي تضم جيلين أو أكثر ، الوالدين وأبنائهما غير المتزوجين وعلى الأقل أحد أبنائهما المتزوجين وأطفالهم ، وربما بعض الأقارب الآخرين .
2. الأسرة النووية : وهي تلك الجماعة الاجتماعية المكتفية ذاتيا تتكون من الأب والأم والأطفال غير المتزوجين الذين يعيشون معاً (10)

لقد أضاف هذا التقسيم للأسرة الممتدة أنها تضم ثلاثة أجيال تعيش مع بعض في منزل واحد ، وهنا الأسرة تعمل كوحدة اقتصادية واحدة (مشاركة مع العيش) ، أما الأسرة الممتدة فأكد أنها تلك الجماعة الاجتماعية المكتفية ذاتيا ، المكونة من الأب والأم والأبناء غير المتزوجين في مكان واحد .

لهذا يعتبر هذا الجزء عرضاً نظريا مختصر لتوضيح الرؤية السوسولوجية لجائحة كورونا (COVID19-)، فالبحث العلمي يكون من خلال التطبيق العملي وسنتناول محورين أساسيين :

أولاً :الرؤية السوسولوجية لجائحة كورونا

تعد ظواهر الصحة والمرض بكل تنوعاتها من وجهة نظر علم الاجتماع ليست ظواهر وأحداثا عضوية أو نفسية أو عقلية فحسب ، وإنما هي ظواهر اجتماعية معقدة وترتبط بالعديد من المتغيرات والعوامل الاجتماعية والثقافية .

ويذهب إبراهيم (2013م) إلى أن علماء الاجتماع يرون أن المفاهيم السائدة لدى أعضاء المجتمع عن الصحة والمرض وعلاجه ، إنما تكون محكومة بأنساق القيم الاجتماعية التي تنبثق عن خبرات الناس نتيجة لعضويتهم في جماعة اجتماعية مختلفة ، وانتماءاتهم إلى ثقافات متباينة ، بالإضافة إلى متغيرات كالسن والنوع والظروف الأسرية والأصول الاجتماعية والطبقية (11).

تؤكد الباحثة بأن أفضل إطار نظري يمكن اعتماده لفهم الصلة الاجتماعية لوباء كورونا (كوفيد 19) هو الإطار الذي طوره فيليب سترونج قبل ثلاثين عاماً ، حيث اكتشف إن الوباء الناجم عن نقص المناعة في ثمانينيات القرن الماضي مرتبط ارتباطا مباشرا بالديناميات والنظام الاجتماعي للمجتمعات (12)

يمكننا تحليل الوباء من حيث ظهوره وانتشاره واتجاهات الإفراد نحوه إلي التصنيفات التالية:

-وباء الخوف :

بداية هذا الوباء (كوفيد 19) كان محصورا في مقاطعة ووهان الصينية، وحين انتشر إلي بلدان أخري كانت ردود الفعل للتعامل مع هذه الجائحة بمزيج من التهديدات مع القلق والشك ، مع ازدياد الحالات وهذا ما عاشه الشعب الليبي خلال الفترة الأخيرة وشعوره بعجز القطاع الصحي عن مواجهة هذه

الجائحة كما عجزت دول أخري ، وأصبحت العديد من الأسر الليبية تخاف من هذا المرض الجديد من خلال هوس العادات مثل غسل اليدين بتكرار واستخدام المعقمات والتخوف من الانقطاع المفاجئ في التعاطف والعلاقات الأسرية الحميمة ، كذلك حيرة العديد من الأسر الليبية بين الشك من المعلومات التي تبثها وسائل الأعلام ، هناك من يعتقد أنها شائعات وإخبار كاذبة .

-وباء الوصم والأخلاق :

إن تفشي الوباء الحالي لجائحة كورونا (كوفيد 19) شكل وصمة اجتماعية وسلوكيات تمييزية ضد أشخاص من أصل أسيوي على مستوى العالم ، فلوم مجموعة معينة أو وصمها بهذه الطريقة يمكن أن يكون مؤذياً وخطير وينعكس سلبا على هذه المجموعات ومن الفئات الاجتماعية التي تعرضت للوصم الاجتماعي في ليبيا ، الأشخاص العائدون من السفر ، العاملون في مجال الرعاية الصحية و طواقم الطوارئ ، الأشخاص المصابون بالفيروس وعائلاتهم ، الأشخاص الذين تم تسريحهم من الحجر الصحي . فهم يتعرضون لسوء المعاملة والتمييز والاستبعاد أو النبذ في المواقف الاجتماعية ويوجه إليهم إساءات لفظية بسبب المفاهيم الخاطئة للفيروس (كوفيد 19) (COVID 19 -)

-وباء رد الفعل ورد الفعل التكيفي :

في كل دول العالم ظهرت اتجاهات وردود أفعال تجاه جائحة كورونا (كوفيد 19) (COVID 19 -) ومن ضمن هذه الردود التي ظهرت في ليبيا كيفية التعامل مع القيود المفروضة من خلال الحياة اليومية والحجر الصحي والعزل الممل في نظر العديد من الأسر الليبية ، إضافة إلي ذلك انعدام الثقة

بين الناس يلعب دورا في زيادة الصعوبات التي تواجه الأسر الليبية في معالجة تفشى الفيروس (كوفيد 19) (COVID19 –)

ثانياً : قراءة حول الوضع الوبائي في ليبيا

في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) في جميع إنحاء العالم ، فقد أثيرت حالة من القلق والذعر لهذه الأزمة الصحية واتخذت العديد من الحكومات والدول سياسات مختلفة لمعالجة هذه الأزمة والوقوف عليها ودراستها من جميع الجوانب ، فقد أعلنت ليبيا عن حالة أول إصابة يوم 24 مارس 2020م وبقي الانتشار بطي جدا إلى يوم 20مايو مما شكل أزمة حقيقة تتطلب الدراسة والبحث وتناولها من جميع جوانبها ، منها انعدام الشفافية في نقل المعلومات للمواطن وأصبحت أزمة الشكوك في المعلومات المقدمة من المركز الوطني وعن ظهور هذه الحالات وما زاد الشك هو عدم إصابة مخالطين من اسر هذه الحالات الأولى ، لهذا فان الأزمة شكلت خلل في النظام الصحي مما يهدد جميع الفئات الرئيسية التي يقوم عليها النظام الصحي من مراكز وإدارات ولجان لمجابهة فيروس كورونا (كوفيد19) . ليبيا انتقلت من المستوى الوبائي الثالث إلى المستوي الرابع وهذا المستوي يعرف بمرحلة الانتشار المجتمعي ، ويتميز بعدم قدرة فرق الرصد والمعمل المجتمعي على تتبع الحالات المشتبه بها والمخالط مع تزايد ايجابية الاختبارات بنسبة اكبر عن ما متعارف عليه ، فقد سجل المركز الوطني لمكافحة الأمراض الجمعة 6أغسطس 2020م تطور وبائيا جديد فسجلت (404) حالة موجبة ، حيث وصل إجمالي الحالات المصابة (4.879) والحالات النشطة (4.120) والمتعافين (625) و (107) حالة وفيات . (13)

إن التهديد الخطير المتوقع هو عجز القطاع الصحي من خلال عمق إدارة الأزمة ، يجب توحيد القطاع الصحي تحت جهة واحدة ودعم القطاع بأكبر عدد من العاملين في القطاع ، ومتابعة المخالطين وإجراء فحوصات أكثر ، لأنها ليبيا تمر بمرحلة صعود للحالات المصابة .

ثالثاً : منهجية الدراسة

أولاً: منهج الدراسة

تأتي هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية للتعرف عن التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيدى19) ، واعتمدت الباحثة في جمع

في جمع المعلومات والحقائق من خلال الوثائق والإحصائيات المتعلقة بموضوع الدراسة .

ثانياً : أداة الدراسة

الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها لذلك اعتمدت الباحثة على :

1. العمل المكتبي : كأداة للدراسة والمتمثل في الكتب العلمية والدراسات والبحوث السابقة،

المجلات العلمية ، التقارير الدورية.

2. استطلاع الرأي الالكتروني عبر الانترنت ، هذا الأسلوب من مزاياه انه يصل إلى شرائح واسعة من المستطلعين وقد تم الحصول على

العديد من الاستنتاجات حول هذه القضية الهامة والتي تشكل الآن أزمة صحية على المستوى العالمي والمحلي .

ثالثاً : نتائج الدراسة

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج وهي حصيلة ما تم تحليله من خلال أدبيات الدراسة و اراء المستطلعين وجاءت حسب الترتيب لكل تحدى من التحديات الاتية :

أولاً : التحديات الاجتماعية

1. تدهور الأوضاع الاجتماعية للعديد من الأسر الليبية نتاج للتحديات الاقتصادية .
2. ازدياد العنف الأسرى خلال فترة الحجر الصحي .
3. انزعاج المواطن من عدم ممارسته للحياة بشكل طبيعي ويعتقد انه هناك حجز للحرية .
4. تعرض العديد من الأسر الليبية للوصم الاجتماعي في ظل تفشي (كوفيد 19) ، ومن أكثر الأسر تعرضا للنبذ والوصم العائدون من السفر والعاملون في مجال الرعاية الصحية ، والأشخاص المصابون بالفيروس وعائلاتهم وأصدقائهم ، والذين تم تسريحهم من الحجر الصحي .
5. شعور العديد من الأسر بتجميد العلاقات الاجتماعية الأسرية .
6. ضعف الترابط الاجتماعي والصراعات الداخلية في الأسرة الواحدة بين مؤيد ومعارض للحجر الصحي .

7. غالبية الأسر الليبية يعتقدون أنهم حكم عليهم بالعيش في عزلة اجتماعية .

8. غياب العديد من الأسر الليبية في المناسبات الاجتماعية أدي إلي ضعف التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الأقارب .

ثانياً : التحديات النفسية

تعاني العديد من الأسر الليبية في ظل انتشار هذه الجائحة (كوفيد 19) العديد من التحديات النفسية خاصة وان انتشار الفيروس جاء في فترة معاناة العديد من الأسر من ويلات الحرب والنزاعات المسلحة والصراعات المتكررة في العديد من المدن الليبية ويمكن تلخيصها :

1.زيادة الاضطرابات والخوف من المجهول في ظل تدنى مستوي الخدمات الصحية .

2.التذمر والقلق من الوضع العام والوصول إلى درجة الإحباط وزيادة الصراعات الأسرية مما ينعكس سلبا على الصحة النفسية .

3. النسيان وعدم الانتباه وصعوبة التركيز في العديد من القضايا الأسرية.

4.اضطرابات في النوم مع زيادة الانفعالات .

5. الشعور بالملل والعصبية الزائدة إثناء فترة الحجر الصحي .

ثالثاً : التحديات الاقتصادية

1. ظهور ظاهرة الفقر المؤقت الذي قد يتحول إلى فقر دائم بسبب جائحة كورونا .

2. فقدان العمل لعدد كبير من المواطنين وخاصة أصحاب المشاريع الصغرى والمتوسطة والعاملين لحسابهم الخاص .
3. صدور قرار من الحكومة بتخفيض المرتبات بنسبة 20% للعاملين في القطاع العام مما انعكس سلباً على العديد من الأسر الليبية في ظل هذه الظروف القاهرة .
4. نقص السيولة النقدية وانعدامها في بعض المناطق ترتب عنه نقص في سد حاجات المواطن الأساسية من وقود وغاز ، كل هذه التحديات أضافت معاناة الأسر الليبية .
5. غلاء الأسعار وغياب أجهزة الضبط والمخالفات .
6. تأخر الرواتب الشهرية والمستحقات المالية الخاصة بالموظفين العاملين بالقطاع العام .
7. غياب أي إعانات مادية أو غذائية أو عينية مقدمة من الحكومة للأسر الليبية .
8. توقف برامج الإصلاح الاقتصادي من حيث إعانة المواطنين ذوي الدخل المحدود .
9. انخفاض قيمة العملة المحلية أمام العملات الأخرى .
10. ضعف المؤسسات المالية والصراعات الداخلية مما اثر على عدم الإلمام بإدارة الأزمة الاقتصادية .

رابعاً : التحديات الصحية

1. محدودية القدرة الاستيعابية للمستشفيات وعدم توفرها على ما يكفي من وحدات العناية الفائقة وأجهزة التنفس الاصطناعي .

2. استراتيجيات كبح انتشار الفيروس عبر إجراءات التباعد الاجتماعي والبقاء في المنزل لم تحقق هدفا وذلك لعدم اقتناع الإفراد بذلك .
3. انخفاض نطاق عدد الاختبارات في العديد من المناطق .
4. تداخل الاختصاصات بين اللجنة العلمية الاستشارية لمكافحة جائحة كورونا والمركز الوطني لمكافحة الأمراض المتوطنة .
5. غياب خبراء علماء الخدمة الاجتماعية وصحة المجتمع من اللجان المشكلة لمكافحة هذه الجائحة ، مما نتج عنه انعدام الثقة بين المواطنين وقطاع الصحة في كيفية التعامل مع هذه الجائحة .
6. ضعف الإنفاق العام في قطاع الصحة مقارنة بمجالات أخري مثل الدفاع .
7. غياب الخدمات الصحية و انعدامها وخاصة في المدن الجنوبية وهي المدن الذي انتشرت فيها العديد من الحالات لهذا الفيروس .
8. تأخر الإبلاغ عن الحالات والتعامل معها ، وضعف البرتوكولات في تصنيف الحالات من حيث الإصابة بالفيروس .
9. خلل في برتوكول الحجر الصحي بالنسبة للعائدون من السفر.
10. الوصم الاجتماعي من التحديات التي يواجهها القطاع الصحي وهو إنكار المواطنين إذا ظهرت عليهم الإعراض وعدم التوجه لأجراء الكشوفات والاختبارات اللازمة .
11. البط في إدارة الأزمة الصحية على مستوى المجتمعات المحلية .
12. ضعف جهود ودبلوماسية التواصل مع المنظمات الصحية على المستوى الدولي والمحلي ، أي ضعف جهود الاتصال والتوعية .

13.عزوف العديد من الفرق الطبية عن العمل بالمناطق النائية خوفاً من نقص الموارد.

-ملامح التصور المقترح لعلاج التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

1. فكرة التصور :

تكمن فكرة التصور إبراز دور العلوم الاجتماعية ودورها في الحد من انتشار هذه الجائحة (كوفيد 19) داخل الأسر الليبية و ما هو دور الاختصاصي الاجتماعي في التعامل مع هذه التحديات والصعوبات والعوائق التي تحد من استقرار الأسر الليبية .

2. أهداف التصور :

1. تفعيل دور مهنة العلوم الاجتماعية في التعامل مع التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجه الأسر الليبية .
2. دراسة حالات المصابين من الناحية الاجتماعية والنفسية .
3. تقديم المساعدة ويد العون لأسر المصابين بفيروس كورونا (كوفيد 19) من خلال دعمهم اجتماعياً ونفسياً .
4. التعاون مع الجهات المختصة الحكومية وغير الحكومية في المجتمع الليبي للحد من انتشار هذه الجائحة والاهتمام بالمناطق الجنوبية .

3. الأسس التى يقوم عليها التصور:

توصيات ونتائج الدراسة الحالية والدراسات المرتبطة بهذه الجائحة والإطار النظري للعلوم الاجتماعية الصحية وما تحتويه من موجهات نظرية

التى يمكن ان يستفيد منها الخبراء الاجتماعيين للتعامل مع التحديات والصعوبات والعوائق داخل المجتمع الليبي .

4. المزايا التي يمكن أن يحققها التصور :

1. تفعيل دور الاختصاصي الاجتماعي في مجال مكافحة الأوبئة ونشر الثقافة الوقائية ضد هذه الجائحة التي أرهقت العديد من الأنظمة الصحية.
2. دراسة الحالات المصابة وكيفية تقديم المساعدات لأسر المصابين .
3. تعاون الاختصاصيين الاجتماعيين مع مختلف مؤسسات المجتمع المحلى الحكومية وغير الحكومية .
4. تقديم التوعية والتثقيف الصحي الأسري لجميع أسر المصابين.
5. تقديم المقترحات للجهات المسئولة في كيفية التعامل مع هذه الجائحة (كوفيد 19)

5. المداخل الذي يستند عليها التصور

يستند التصور على مجموعة من النظريات المفسرة من حيث نظرية الوصم الاجتماعي والتفسير السوسيولوجي للصحة والمرض .

6.الاستراتيجيات

يستند التصور على إستراتيجية الإقناع، وإستراتيجية الاتصال والتواصل لإيصال المعلومات الصحية الاجتماعية للحد من تفشي الجائحة (كوفيد 19)

6. الوسائل من خلال المحاضرات، والمناقشات العلمية الاجتماعية الصحية، والندوات ، و المؤتمرات والزيارات الميدانية .

التوصيات :

1. رؤية استباقية مقدمة من خبراء اجتماعيين ونفسيين لوضع منهجية واقية من الوقوع من المخاطر الاجتماعية والنفسية .
2. بث برامج تلفزيونية وقائية مقدمة من اختصاصين تربويين اجتماعيين لكيفية التقليل من الإخبار المتداولة المخيفة عن فيروس كورونا (كوفيد 19)
3. الاعتماد على المراكز البحثية في الجامعات العربية وتبادل تجارب البحث والتعاون في مواجهة هذه الجائحة .
4. إنشاء مكاتب التوجيه الأسري والاستشارات الاجتماعية والنفسية بكافة القطاعات الحكومية على المستوى المحلي .
5. استخدام شبكات صحية قوية على مستوي المجتمعات المحلية للتوعية بشان المرض وبناء الثقة من خلال التواصل الصادق .

هوامـــــــــش الدراسة :

1. ابن، فارس (د.ت):معجم مقاييس اللغة ، بدون دارنشر ص35.
2. إبراهيم، مذكور(1975) : معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،ص162 .
3. رياضيين ، فاطمة (د.ت) :الجامعة ومواجهة التحديات التكنولوجية ،ص51.
4. المرجع السابق ، ص52

5. فتحي ، أنيس (2005) : الأمارات إلى أين ، استشراق التحديات والمخاطر على مدى 25عام ، مركز الأمارات للدراسات أبو ظبي ، ص16

6. مجموعة باحثين (2020) : فيروس كورونا المستجد (Cov 19) ، المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ، الكويت ،ص(ج)

7. القصير ، عبد القادر (1999): الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ص33

8. Josef Sumpf et Miche Hugues :Dictionnaire de Sociologie,Librairie,Larousse ,paris ,1973 P131

9. رمضان ، السيد (1999) : إسهامات الخدمة الاجتماعية في الأسرة والسكان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص25

10. نخبة من المتخصصين (2009) : علم الاجتماع الأسري ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، مصر ، ص36

11. إبراهيم ، حسني (2013م): الأبعاد الايكولوجية للمرض: تحليل سوسيولوجي لجدلية العلاقة بين الإنسان و البيئة ، موقع الحوار المتمدن 2013/4/24م

12. ياسين ، عبد اللطيف (2020) : فيروس كورونا وعلم اجتماع الوباء ، تاريخ التصفح :2020/8/5م الساعة 11ليلاً ، www.shorouknews.com

13. النشرة اليومية حول الوضع الوبائي لفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) الصادرة عن المركز الوطني لمكافحة الإمراض المتوطنة /ليبيا .

أهالي ذوي الصعوبات التعلمية في زمن التعلم والتعليم من بعد: تحويل التحدي الى فرصة.

During virtual learning, parents of learning difficulties students: converting challenges to opportunities.

الباحثة: ريما يونس

رئيسة الجمعية اللبنانية للتجديد التربوي والثقافي الخيرية

مدرسة في مكتب اللغات – الجامعة اللبنانية

ملخص:

ان التصورات العامة حول التعليم تحتوي مغالطات ومنها أن مجتمعنا يعتبره مسؤولية المدرسة والمعلم فقط. بالرغم من أن التعليم ليس قائماً على وجود مدرسة أو صفوف تقليدية بل هو عملية ممتدة بين البيت والمدرسة فالذهاب اليها بصورة منتظمة في حد ذاته لا يعتبر تعليماً.

وبهدف المساهمة في تغيير نظرة المجتمع نحو دور أهالي ذوي الصعوبات التعلمية في زمن التعلم من بعد جاءت مقالتنا هذه، فجائحة كورونا ساهمت بشكل كبير في أن يكون لدينا شريك آخر ضمن العملية التعلمية التعليمية وهو ولي أمر المتعلم، ومن هنا علينا كمجتمع تربوي أن نعمل لارساء هذه القاعدة حتى بعد زوال هذه الجائحة والعودة بشكل طبيعي الى المدارس.

في الواقع، ان العمل على الأنشطة التعلمية يجب أن يكون بالمستوى الذي يستوعبه ولي الأمر ومناسب للقدرات النفسية والتربوية للمتعلم ذوي الصعوبات التعلمية، فالتطور الحاصل في مختلف العلوم وخصوصا في التربية جعلها أكثر شمولية واشراك الأهل ضمن عملية التعليم يساعد ذوي الصعوبات التعلمية على الانتفاع من الخدمات التربوية (الوقفي، 2001).

وهنا تتضاعف واجبات المدرسة ككل ويزيد المجهود وتبقى مصلحة المتعلم طريقاً مشتركاً يجمع الاهل والمدرسة.

Summary:

The general development of learning/teaching has a lot of misunderstanding; one of them is that our society considers it as a responsibility of the teacher and the school only despite the fact that teaching doesn't depend on the existence of traditional schools or classes but it is a process elongated between school and home. As such, going to school regularly by itself isn't considered teaching.

The essay within our hands sheds the light on the role of parents of those learners with special needs in the distance learning. Corona pandemic has played a great role in having a partner in the process of teaching and learning; it is the learner's parent.

In this regard, as an educational society, we have to work hard to fix this rule even after the disappearance of covid 19 and after going back to school normally.

Actually, the educational activities should take into consideration the ability of parents to understand and it should be proper for the educational and psychological potentials of learners with special needs.

The advancement that occurs in different sciences especially in education makes it wider. Then, sharing parents in teaching helps those with special needs to benefit from educational services (2001).

And here, the duty of school increases and so does the effort of teachers and parents. The behalf of learners with special needs will always be the common way which joins parents and school.

مقدمة

ان الاهتمام بتنمية وتطوير حقل صعوبات التعلّـم برز عبر التربويين في مطلع القرن العشرين، ولاسيما من قبل العلماء المهتمين بما يعرف الآن باضطرابات النطق.

وفي عام 1963 عقد مؤتمر حضره التربويون وعلماء النفس والمهتمون بموضوع صعوبات التعلم وذلك لمناقشة واكتشاف مشكلات الأطفال المعاقين إدراكيا.

وفي عام 1975 تم قبول مصطلح " صعوبة التعلم " في القانون الفيدرالي (التعليم لكل الأطفال المعاقين)، وكانت هذه هي الخطوة الأخيرة لاستقرار المصطلح على المستوى الوطني بعد جهود كبيرة لتطوير تعريف أكثر تحديداً له وللمعايير المتعلقة به في السجل الفيدرالي عام 1977 (صوفيا، خياط، يونس، 2016: ص 15).

وامتازت حقبة السبعينيات أيضا بظهور القانون العام 94 / 142، والذي يعتبر لدى التربويين من أهم القوانين التي ضمنت لذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام حقوقهم في التعليم والخدمات الأخرى المساندة، وكان لمجال صعوبات التعلّـم نصيب كبير كغيره من مجالات الإعاقة فيما نص عليه هذا القانون، وقد تغير مسمى هذا القانون وأصبح يعرف الآن بالقانون التربوي للأفراد الذين

لديهم إعاقات، وقد أعطى هذا القانون منذ ظهوره في عام 1975 الجمعيات والمجموعات الداعمة لمجال صعوبات التعلــّم قاعدة قانونية يستفيدون منها في مناداتهم ومطالباتهم بتقديم تعليم مجاني مناسب للتلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلــّم (صوفيا، خياط، يونس، 2016: ص 16).

وقد تم الإعتراف رسمياً بصعوبات التعلّم بموجب القانون العام للولايات المتحدة 230/91 عام 1969 الخاص بالأطفال ذوي صعوبات التعلم.

الإشكالية

وفقا للبيانات الصادرة عن اليونيسكو في 10 اذار 2020 فإن إغلاق المدارس والجامعات بسبب انتشار فيروس كوفيد – 19 ترك واحدًا من كل خمسة تلاميذ خارج المدرسة على مستوى العالم، 577 مليون متعلم في مهب الريح.

وبهدف التخفيف من وطأة ما أوصلتنا اليه هذه الجائحة، نشارك اليوم في **مؤتمر تأثير جائحة كورونا (كوفيد 19) على الأسرة والتعليم: رؤى وحلول** المنظم من قبل جامعة أيدن بإسطنبول – تركيا – قسم علم الاجتماع بالتعاون مع المركز الديموقراطي العربي ومقره المانيا – برلين.

وتأتي هذه المناسبة فيما تواجه العمليَّة التعلمية والتعليمية العديد من التحديات ويمر النظام التربوي في كل العالم باشكاليات عدة، ومن المفروض أن تترجم هذه التحديات بأفعال على أرض الواقع فالتربية في كل بلد هي الوجه المشرق

الذي نبني عليه مستقبل ابنائنا وتطلعاتهم، فكيف اذا كنا نتكلم عن أهالي ذوي الصعوبات التعلمية في مرحلة من أصعب المراحل التي مرت على عالمنا ككل. فالتحدي يكمن في أن نعمل كتربويين على مساعدتهم لتخطي الصعوبات في مجتمع ينتابه القلق والخوف والارتباك.

وفي ظل الظروف الراهنة التي فرضتها جائحة كورونا نجد أن المتعلمين ذوي الصعوبات التعلمية وأهاليهم، يعيشون حالة من القلق والخوف كسائر أعضاء المجتمع الذي ينتابه ارتباك وتخبط، وهذه الأجواء لا تصب في مصلحة أي شخص، فكيف اذا كانت هذه الحالة تجتاح كيان المتعلم ذوي الصعوبات التعلمية الذي من حقه علينا أن نؤمن لهم أجواء مريحة ومطمئنة.

ونتيجة متابعتنا عن قرب لبعض التفاصيل اليومية خلال الزمن التعليم والتعلم من بعد بحكم العمل في المجتمع التربوي، نجد أن معاناة نفسية وجسدية أثقلت كاهل المتعلمين ذوي الصعوبات التعلمية وأهاليهم في زمن التباعد كما كان الحال من قبل، بعض المعلمين اعتبروا أن التعلم من بعد حق من حقوق النخبة من المتعلمين فقط بالرغم من حق كل فرد الانتفاع بالخدمات التربوية التي تساعده على النمو والوصول إلى أقصى مدى تؤهله له إمكانياته (الوقفي، 2001).

من ناحية أخرى، تساؤلات تربوية طرحت وتطرح في زمن التباعد الاجتماعي:

- **هل ستبقى أنظمتنا التربوية على ما هي عليه ؟**
- **هل ستختلف عما كانت عليه ؟**
- **هل ستجاري التقدم التكنولوجي ؟**
- **وما الجدوى من أنظمتنا التربوية اذا لم تأخذ بعين الاعتبار فئة ذوي الصعوبات التعلمية وأهاليهم ؟**

لا يخفى على أحد أن جائحة كورونا جعلتنا نقتنع أن مجتمعنا يحتاج الى اعادة تفكر حول الغاية الأساسية التي وجد من أجلها التعليم، فالمتعلم ذوي الصعوبات التعلمية لم يعد هذا الكائن الغريب الدخيل في الصف الواقعي والذي أبعد قصرا في زمن التباعد، فأي تمييز يعيق تقدمه التعليمي أو التربوي يجعله يصبح أقل ميلا للإنجاز الأكاديمي، وأكثر توجها للانسحاب من مواقف التنافس التحصيلي والتفاعل مع الأقران، وينمو لديه شعور بالدونية، ويؤثر ذلك على توافقه الشخصي والاجتماعي (الزيات، 1998)، (الوقفي، 1998).

بعض تجارب أولياء الأمور في لبنان

ولي أمر رقم 1 : إن التعلم من بعد وفقاً لتجربتي العائلية " ما الو نفع وكأنو تلقين ": الأساتذة ما بيشرحوا شي المهم يمشوا الحال بطريقتون.

ولي أمر رقم 2 : إن تجربة التعلم من بعد ليست جيدة موضحاً أن المدارس ترسل الدروس بشكل يتطلب التفرغ التام لأحد أولياء الأمور دون تقديم خطة واضحة.

ولي أمر رقم 3 : المعلمين استقالوا من مهامهم.

ولي أمر رقم 4 : وسائل التواصل والتكنولوجيا ساهمت في مساعدتي على تعليم ابني في المنزل.

ولي أمر رقم 5 : توافر جهاز واحد فقط في المنزل ووجود عدة أخوة يعتبر عائق خلال التعليم من بعد.

ولي أمر رقم 6 : عدم القدرة على ايصال الفكرة والمعلومة بصورة جيدة.

وقد اعتبر بعضهم بأن التعليم من بعد لا يراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين ذوي الصعوبات التعلمية، ولكن بالرغم من كل ما ذكر، أكد الكثير من الأهالي

خلال المقابلة أن تجربة التعلم من بعد هو الوضع الأفضل لأولادهم وتكمن أهمية هذه التجربة في أن التعليم ما يزال مستمرا.

صعوبات وتحديات

ان التصورات العامة حول التعليم غير صائبة فقد ساد خلال الأعوام المنصرمة أنه مسؤولية المدرسة والمعلم فقط.

في الواقع، ان التعليم ليس قائماً على وجود مدرسة أو صفوف دراسية تقليدية، ولكنه عملية ممتدة ويمكن في ظل جائحة كورونا أن يكون للبيت والأهل دور فعال في تعليم أولادهم عبر الانخراط في العملية التعليمية التعلمية، فالذهاب بصورة منتظمة للمدرسة في حد ذاته لا يعتبر تعليماً.

على أن يكون التحدي الأكبر هو نقل المتعلمين ذوي الصعوبات التعلمية من العزل إلى دمجهم بشكل كامل مع أقرانهم في نفس النّظام التّعليميّ والاجتماعيّ (البسطامي وفتيحة، 2016؛25).

ومن هنا تطرح التساؤلات التالية:

- **هل نحن مستعدون للتعامل الفعال مع هذا التحول في نمط التعليم ؟**
- **هل باستطاعة أولياء الأمور متابعة أولادهم ذوي الصعوبات التعلمية خلال التعليم والتعلم من بعد ؟**

ومن الصعوبات والتحديات

- جائحة كورونا فرضت علينا نظام تربوي جديد وهذا يتطلب تدريب المتعلمين وأولياء الأمور والمعلمين مما قد يدفع بهم الى الاحباط والقلق والتوتر والخوف من الفشل وبالتالي يؤدي ذلك الى ضغوط نفسية.
- عدم توافر الانترنت بشكل دائم يعتبر من المشاكل الأساسية التي تواجه الأهل.
- اعتبار الأهل أن التعلم من بعد غير مجدي وكأن ما يحصل ليس جديا.
- من أصعب التحديات التي يواجهها الأهل في هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها العالم هي إقناع أولادهم عامة بالبقاء في المنزل والتوقف فجأة عن الذهاب إلى المدرسة، ومن هنا على الأهل شرح ما يجري بطريقة علمية.
- عدم تقبل الأبناء فكرة البقاء في المنزل بعد ان كانت المدرسة متنفسا لقضاء وقت ممتع مع الأصدقاء.
- وجود هاتف واحد للتدريس في المنزل، ومن العبارات التي لفتتني خلال سؤال ولي أمر عن سبب عدم متابعة الابن لدروسه عبر المنصة الالكترونية " ما معنا مصاري (مال) لناكل ونشرب كيف بدنا نشرج نت ".

ان العمل على خطة دراسية بأقل ضغط نفسي وجسدي وتحديد الأوليات التربوية واختيار الأهداف الأساسية الي يمكن تقديمها عبر منصات التعليم من بعد، مع النظر في الأهداف الموضوعة مسبقا والتركيز على النوعية المعطاة وليس على الكمية قد يساهم في الدعم النفسي والمعنوي وتطوير مهارات المتعلمين ذوي الصعوبات التعلمية بهدف اندماجهم في مجتمعاتهم بشكل طبيعيّ، كما أن تدريب الأهل على المكونات الجديدة لعملية التعلم والتعليم من بعد من الأهداف الواجب العمل عليها حاضرا ومستقبلا. ومن هنا ضرورة مشاركة أولياء الأمور في العملية التعلمية سواء حالياً أو في المستقبل.

اقتراحات

ان المتعلم بقيمته هو صاحب حق، وحق ذوي الصعوبات التعلمية علينا ليس منة من أحد، بل هو واجب شرعي و قانوني وانساني ومثال على ذلك التشريعات التي أصدرتها الولايات المتحدة الأميركية في الخمسينيات من القرن الماضي ومنها أنّ حقّ التّعليم مكفول وهو حقّ للجميع وأنّ المساواة والعدالة أمر توجبه كلّ القوانين (البسطامي وفتيحة، 2016؛23).

فتطبيق القوانين والتشريعات الخاصّة بذوي الصعوبات التعلمية يساهم في تغيير النظرة لهؤلاء الفئة من المجتمع، لما لذلك من أهميّة في حفظ حقوقهم ووقف التّمييز ضدّهم.

وتعتبر عملية إشراك الاهل بطريقة فعالة في عملية التدخل التربوي لولدهم من أهم مكونات البيئة المدرسية الآمنة التي تساهم في دفع المتعلم ذي الصعوبات التعلمية للتفكر والانخراط في الحياة العامة، ومن هنا على المدرسة وضع خطة عمل يومية تتضمن الأهداف الأساسية المطلوبة بالاضافة الى:

- تنظيم دورات تدريبية وورش تعليمية للمعلمين والأهل.
- تدريب المتعلمين ذوي الصعوبات التعلمية على كيفية التأقلم النفسي والتربوي خلال فترة التعلم من بعد.
- تحديد أسس التعلّم والتعليم من بعد بالاشتراك مع الأهل والمتعلمين ذوي الصعوبات التعلمية.
- تحديد التوقيت المناسب للدرس مع مراعاة المدة الزمنية وفقاً لقدرات المتعلمين النفسية والتربوية.
- تشكيل مجموعات تضم المعلمين وأولياء ومديري المدارس بهدف تبادل الأفكار والأراء والخبرات لتخطي الصعوبات.
- توضيح الأسباب التي أدت الى إغلاق المدارس والبقاء في المنازل وخطورة مخالفة هذه الإجراءات اضافة الى اهمية استكمال العملية التعليمية التعلمية من بعد وفوائدها عبر المنصات الالكترونية.

- تهيئة المحيط والبيئة الأسرية عبر تخصيص مكان هادئ ومريح للدرس من خلال جهاز الحاسوب مع إضاءة مناسبة ومتابعة توفر كافة التقنيات المساعدة.
- استخدام الطرائق الناشطة والحديثة خلال التعليم من بعد وضرورة تقديم المحتوى الدراسي بطريقة مشوقة.
- دعم أولياء الأمور وهذه من الأشياء التي يجب الوقوف عندها خلال التعلم لأنها توطد علاقتهم أكثر بالمدرسة خاصة بعد بداية التعلم والتعليم من بعد، ومنها يكتشف الأهل بعض الأمور في أبنائهم لم يعلموها من قبل مما يجعل التجربة فرصة للتقرب منهم.

الخاتمة

جائحة كورونا ساهمت بشكل كبير في أن يكون لدينا شريك آخر ضمن العملية التعلمية التعليمية وهو ولي أمر المتعلم، ومن هنا علينا كمجتمع تربوي أن نعمل لارساء هذه القاعدة حتى بعد زوال هذه الجائحة والعودة بشكل طبيعي الى المدارس. العمل على الأنشطة التعلمية من المحتوى المقدم وغيره عليه أن يكون بالمستوى الذي يستوعبه ولي الأمر ومناسب للقدرات النفسية والتربوية للمتعلم ذوي الصعوبات التعلمية.

فالتطور الحاصل في مختلف العلوم وخصوصا في التربية جعلها أكثر شمولية، واشراك الأهل ضمن العملية التعلمية التعليمية يساعد ذوي

الصعوبات التعلمية على الانتفاع من الخدمات التربوية (الوقفي، 2001) بهدف جعلهم مواطنين فعالين في المجتمع.

وهنا تتضاعف واجبات المدرسة ككل خلال زمن التعليم والتعليم من بعد ويزيد المجهود، لذلك تبقى مصلحة المتعلم ذوي الصعوبات التعلمية طريقاً مشتركاً يجمع الاهل والمدرسة، ويبقى الوعي حول موضوع تدريب الأهالي هو الوسيلة الاقوى التي تساهم في مساعدة ذوي الصعوبات التعلمية على تخطي المشاكل.

المراجع

ريم نشابة معوض، الولد المختلف، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

راضي الوقفي، مقدمة في علم النفس، دار الشروق، بيروت، 1998.

ليلى عاقوري ديراني، الصعوبات التعلمية، مؤسسة الحريري، بيروت، ٢٠٠٢.

محمود، أمان. د. صابر، سامية، بعض الخصائص النفسية والسلوكية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، مجلة الطفولة العربية، العدد ١٩، حزيران ٢٠٠٤.

سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم: المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والإجتماعية والإنفعالية، مكتبة الأنجلوا مصرية، القاهرة، مصر، 2010، ص56.

غسان الصالح: الأسباب التي تعزي إليها صعوبات التعلم دراسة ميدانية على عينة من طلبة مدارس دمشق، مجلة جامعة دمشق، م 19، ع1، جامعة دمشق، سوريا، 2003، ص21.

فتحي الزيات: مدخل معرفي مقترح لتفسير صعوبات التعلم، المؤتمر الدولي الخامس، مركز الارشاد النفسي، كلية التربية بجامعة عين شمس (1-3) ديسمبر، 1998.

صوفيا، يونس، خياط، الحقيبة التربوية للمدرسة حول الصعوبات التعلمية والاضطرابات السلوكية والعاطفية، بيروت، 2016.

الهيئة اللبنانية لمتابعة الصعوبات التعلّمية، بيروت – لبنان، الصعوبات التعلّمية : طبيعتها، أبعادها وانعكاساتها التربوية، بيروت، ١٩٩٦، ص١٥.

الندوة الإقليمية في صعوبات التعلّم، عمان، الأردن، ١٣/٦/٢٠٠٠.

ورشة عمل وطنية حول " الحاجات التربوية لذوي الحاجات الخاصة "، مداخلة د. سمر مقلّد، المركز التربوي للبحوث والإنماء في لبنان، كانون الثاني ٢٠٠٥.

الوظيفة المعلوماتية و دورها في التكيف مع أزمة فيروس كورونا

The informational function and its role in adapting to the Corona virus crisis

أ.د. فريحة محمد كريم

جامعة باجي مختار-عنابة

ملخص:

اتصف الواقع اللغوي في بداية الاستقلال بطغيان النزعة الفرنكوفونية، لكن بالرغم من المجهودات الرسمية لسياسة التعريب التي مست كل المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها ، أدى ذلك إلى بروز قطبين أساسيين في الواقع اللغوي الجزائري هما : القطب المعرب ، والقطب المتفرنس . إلاّ أن التيار الوطني يعيب على المتفرنسين أنهم لا يهتمون بضرورة الأخذ باللغات الأجنبية باعتبارها أداة للتطور والاستفادة من خبرات الغير بل يهجرون إلى اللغة الفرنسية دون غيرها حماية للأفكار الفرنكوفونية فأدبيات الفرنكوفونية تنادي بالازدواجية اللغوية بغرض إقصاء الطرف الثالث وهو الإنجليزية ومحاولة منها لتوزيع الوظائف بين العربية والفرنسية على أن تهتم العربية بالتراث في حين تهتم الفرنسية بالشأن المستقبلي والحداثة .

بخصوص المرحلة الثانية: مرحلة التوسع والانتشار البشري والهيكلي ،

يمكن تصنيف المشكلات الكبرى للجامعة الجزائرية الى مشكلات الهياكل الإدارية والتنظيمية. و المشكلات التربوية البشرية العلمية.

إن أهمية المناهج المستجيبة لسياقات التكيف، ضمن أبحاث العلوم الاجتماعية التطبيقية راسخة جيدا، كما هي أيضا ضمن أبحاث التنفيذ، والتي غالبا ما تطبق مناهج العلوم الاجتماعية. في الواقع تؤكد المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية لا تقدم أي رؤى حول كيفية العمل بشكل استراتيجي في الشراكات في المواقف التي تصيب أو تؤثر فيها كارثة كبرى على مواقع المعلومات و البحث العلمي (على غرار مراكز المعلومات و المكتبات)، وهذا مجال يتطلب المزيد من الاهتمام لتوجيه الباحثين في الممارسة العملية والمعرفة المستنيرة والإنتاج المشترك للمعرفة.

Abstract:

The linguistic reality at the beginning of independence was characterized by the tyranny of the Francophone tendency, but despite the official efforts of the policy of Arabization that affected all educational institutions of all levels; this led to the emergence of two main poles in the Algerian linguistic reality: the Arabized Pole and the francophone Pole. However, the national trend is a defect for the information center that they do not care about the need to adopt foreign languages as a tool for development and benefit from the experiences of others, but rather they migrate to the French language exclusively to protect the Francophone ideas. That Arabic is interested in heritage, while French is interested in futurism and modernity.

Regarding the second stage: the stage of human and structural expansion and expansion,

The major problems of the Algerian University can be classified into problems of administrative and organizational structures. And human scientific educational problems.

Within applied social science research, the importance of responsive approaches to adaptive contexts is well established, as is implementation research, which often applies social science approaches. In fact, the WHO guidelines do not provide any insights into how to work strategically in partnerships in Situations in which a major disaster affects or affects information and scientific research sites (similar to the information center and libraries), and this is an area that requires more attention to guide researchers in practice, informed knowledge and the co-production of knowledge.

مقدمة.

بنظرة تقييمية لمراحل تطوير الجامعة منذ الاستقلال إلى غاية اليوم يمكن أن نحدد محطتين رئيسية للجامعة الجزائرية الأولى محطة التعريب، والثانية محطة التوسيع البشري والهيكلي.

فالواقع اللغوي في بداية الاستقلال اتصف بطغيان النزعة الفرنكوفونية، لكن بالرغم من المجهودات الرسمية لسياسة التعريب التي مست كل المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها ، أدى ذلك إلى بروز قطبين أساسيين في الواقع اللغوي الجزائري هما : القطب المعرب ، والقطب المتفرنس . إلاّ أن التيار الوطني يعيب على المتفرنسين أنهم لا يهتمون

بضرورة الأخذ باللغات الأجنبية باعتبارها أداة للتطور والاستفادة من خبرات الغير بل يهجرون إلى اللغة الفرنسية دون غيرها حماية للأفكار الفرنكوفونية فأدبيات الفرنكوفونية تنادي بالازدواجية اللغوية بغرض إقصاء الطرف الثالث وهو الإنجليزية ومحاولة منها لتوزيع الوظائف بين العربية والفرنسية على أن تهتم العربية بالتراث في حين تهتم الفرنسية بالشأن المستقبلي والحداثة .

بخصوص المرحلة الثانية ، مرحلة التوسع والانتشار البشري والهيكلي ، فقد حاولت السلطة ابتداء من منتصف السبعينات ترسيخ مبدأ ديمقراطية التعليم عن طريق تدعيم حاملي شهادة التعليم الثانوي بتخفيض المعدل المطلوب إلى مادون 20/10(الأخذ بمبدأ الإنقاذ) . وقد ضاعف هذا أعداد حاملي الباكالوريا وبالتالي وجدت السلطة الجزائرية نفسها ملزمة بفتح جامعات جديدة ومراكز جامعية في مدن عدة من القطر الجزائري لاستقطاب التدفق الهائل للطلبة، وعلى هذا المنوال بدأ حجم الطلبة يتزايد من سنة إلى أخرى. ففي سنة 2020 اصبح عدد الجامعات ظم الشبكة الجامعية الجزائرية مئة وستة (106) مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على ثمانية وأربعون (48) ولاية عبر التراب الوطني. وتظم خمسون (50) جامعة، ثلاثة عشرة (13) مركزا جامعيا، عشرون (20) مدرسة وطنية عليا و عشرة (10) مدارس عليا، إحدى عشرة (11) مدرسة عليا للأساتذة، وملحقتين (2) جامعيتين. فضلا عن ذلك يتوقع مسؤولو قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، استقبال الجامعات

الجزائرية بداية من الموسم 2019، ما يقارب 2 مليون طالب، وهو عدد مرشح للارتفاع ليصل إلى 3.5 مليون طالب سنة 2030.

حيث تم الانتقال من 3 طلبة لكل 10000 نسمة إلى حوالي 400 طالب لكل 10000 نسمة خلال 2017/2018، فيما انتقلت الجزائر من جامعة واحدة ومدرستين بالجزائر العاصمة سنة 1962 إلى 106 مؤسسة جامعية سنة 2018 ومن 2375 طالب جامعي في 1962 إلى 1.730.000 طالب سنة 2019.أما فيما يخص الدراسات التحضيرية لشهادة الدكتوراه فالفتيات يمثلن –يضيف – نسبة 52.5% من عدد الطلبة، موضحا أنه من أصل 60.000 مدرس جامعي من مختلف الرتب تمثل النساء نسبة 47.%.(1)

أولا: المشكــــــلات الوظيفية للجامعة الجزائرية :

1 : الهياكل الإدارية والتنظيمية :

قيّم أحد المسؤولين(2) الجزائريين الجامعة الجزائرية بعد خمس عشرة سنة من الاستقلال بأنها تسير نحو الاتجاه البيروقراطي النمطي الذي جعل من الإدارة غاية في حد ذاتها بحيث يقتصر العمل الجامعي بصورة كبيرة على إتمام إجراءات ورقية يستغرق جهد رجاله ويستنفذ طاقتهم. كما يكون معيارا لمدى نجاحهم في أداء مهامهم. لقد التهمت الأعمال الإدارية الجهد التعليمي العالي. تأسيسا على ذلك ظهرت المشكلات التالية:

- تعمق مفهوم الأدوار الإدارية للجامعة وإهمال تكوين العقل العلمي.
- أفرغت الهياكل من محتواها التربوي – العلمي فأصبحت المجالس العلمية للكليات واللجان العلمية للأقسام يطلق عليها (مجالس المنح).
- وجود صراعات الأساتذة وعدم ثقتهم بالجامعة وهياكلها الإدارية.
- خلل في توازن قوى الجامعة، فقد ضعفت سلطة المدرسين الجامعيين بينما نما قطبان فاعلان داخل الجماعة هما قطب العمال وقطب الطلاب.
- جرت محاولات من طرف الأساتذة لفرض أنفسهم كقطب فعّال داخل الجامعة بعد أن همشوا من طرف الوزارة وهذا عن طريق تكوين نقابة حرة خاصة بفئة الأساتذة ومطالبة بتحسين ظروفهم وإعادة الاعتبار لهم.

2 : مشكلات الموارد البشرية العلمية :

- مشكلة الكثافة الطلابية وضيق الفضاء الجامعي
- ملل الطلبة وعدم قدرتها على استيعاب المحاضرات نتيجة الاكتظاظ.
- نقص النجاعة التربوية لحصص التطبيق وعدم تفعيل مادتها .
- عدم نجاعة التكامل المعرفي والتكويني .
- الاكتظاظ في غرف الإقامة الجامعية أثر سلبا على تحضير الطلبة .
- الاكتظاظ في المطاعم الجامعية أدى إلى سوء الوجبات.
- مشكلـــــة توافق التخصصات مع المحيط الاقتصادي
- مشكلـــــة العلاقــة بين هيئة التدريس وهياكل الجامعة
- المشكلات المهنية لهيئة التدريس .
- عدم وجود مخطط موحد للمحاضرة ودرس التطبيق بصورة عامة .
- لا توجد معايير تدل على مدى فعالية ونجاعة الدروس التطبيقية .

- لا توجد فرص لتدريب المطبقين والأساتذة الجدد .
- المطبقين فـــي العلوم الإنسانية لـــم يقوموا بأي دراسة نظرية أو مدنية حول طرق التدريس أو سيكولوجية المراهقين أو علم النفس التربوي .
- كثافة تصحيح أوراق الامتحان بالنسبة للأساتذة حيث أن هناك ثلاثة امتحانات عادية إضافة إلى امتحان لحاق واستدراكي في بداية كل سنة.

ثانيا: العلاقة السببية بين الازمات الفجائية والأزمة الاجتماعية:

تجد أن الإشارة ضرورية لزيادة الإدراك الشامل للأزمة التي لا تقاس وتجابه منفصلة المخاطر عن المجتمع (الازمة الاجتماعية)، كما لو كانت مستقلة، وهذا هو السبب في أن استراتيجيات أو الأدق طرائق التكيف تجاه الأزمات والكوارث، يجب النظر فيها بالاقتران الكامل مع الأزمات الاجتماعية، لاجل الوصول لاستراتيجية تكيف شاملة.

ا. مستويات التكيف العملي:

بمجرد حدوث الأزمة تتحرك السلطات السياسية والإدارية للدولة، تحرك هيكلي منظم في قلب معين للمجابهة، ولأجل ذلك تتحرك وفق مراحل أو مستويات وتقسم المستويات للتكيف مع الأزمة إلى ثلاثة مستويات:

1. **المستوى الأول (القياس والنمذجة):** مرحلة الطوارئ، تتم خلالها عملية واحدة، الرجوع لقاعدة البيانات للازمات السابقة أو

المشابهة، لأجل القياس والمقارنة واستخلاص النتائج المقارنة للمساعدة في وضع خارطة طريق للمجابهة.

2. المستوى الثاني (التحليل والمجابهة): جمع ودمج جميع البيانات الأولية المتوافرة بالتدرج، وقياسها ومن ثم تحليلها باستخدام المنهج المناسب للنسق المعمول فيه، والتي تضمن تطوير أطر ظرفية للمجابهة أثناء فترة الازمة مع ضرورة ترميز مناسب لكل معطي مستجد، ووضع الرسوم البيانية ووصف الموضوعات للمتابعة.

3. المستوى الثالث (التحكم والتكيف مع المستجدات): التحليل عبر السياقات المتوصل إليها، مع وضع خلية خاصة (فريق بحث) لتفكير في الأساليب الواجبة لتكيف مع المستجدات للأزمة خاصة في حالة طول المدة مما ينعكس على ازمات موازية، على غرار الازمات الإجتماعية.

II. المرتكزات التقنية للتكيف العملي:

كما أشرنا سلفا انه بالضرورة يجب التكيف الجزئي لأجل الوصول للتكيف العام ومن هنا نتطرق إلى، التكيف التنظيمي والتكيف الوظيفي، ولكل عنصر مرتكزات جزئية، مع ما نعلمه بشأن المجابهة للازمات والكوارث من مبدأ **السرعة والدقة في التعامل.**

1) التكييف التنظيمي: المنطلق الأول للتكيف مع الازمة يمون على مستوى الإدارة العليا، وذلك راجع لدورها الأساسي من

جهة التسيير ومن جهة التنسيق ، تتجلى نقطتين هما التنسيق العمودي والتنسيق الافقي:

أ- **التنسيق الأفقي:** بين مراكز المعلومات لبناء قاعدة وطنية او حتى دولية لمجابهة الازمة، مما يكرس التعاون والتكامل مع سرعة وفعالية الأدوار المتفق عليها .

ب- التنسيق العمودي: هو ذلك النسق الصاعد او النازل مع باقي المؤسسات ذات العلاقة بمجابهة الازمة وهنا يمكن ان تسمى شبكة وطنية مخالفة لمهمة القاعدة الوطنية.

يمكن القول من خلال التنسيق الأفقي والعمودي اننا نقوم بعملية بعث قاعدة مدمجة متكاملة مما يجعل المؤسسات المعنية في وضع وظيفي أفضل للتغلب على تحديات الازمة بالدرجة الأولى مع وضع استراتيجي متكامل لدعم المهنية المشتركة وضمان الفعالية والنجاعة.

ج- **تكييف الموارد البشرية:** يبقى العنصر البشري الحلقة الاهم في عملية التكيف مع الأزمة، من ذلك الوضعية النفسية ودرجة المردودية في ظل الأزمة والصعوبات، لكن يبقى الوازع الأخلاقي والوطني هو الموجه الاساسي لزيادة القناعات لدى الفرد بضرورة تقديم يد العون والمحافظة على الاستمرارية الوظيفية.

وهنا وجب تقوية الوازع الديني والحس الوطني، مع تغيير متجدد في لغة التواصل والتوجيه للموارد البشرية للاستمرار في خدمة الوطن وأحيانا يكون تسمية كلمة إنقاذ الأسرة او فئة الشيوخ، عامل رئيسي مؤثر في الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع والواجب المهني للموظفين للاستمرار والزيادة في الأداء، ثم من خلال الثقة في الواجب والشعور بالمسؤولية تجاه الوطن وبقناعات تصل لحد التضحية، مما يزيد بشكل غير مسبوق في المردودية للمورد البشري في مكان العمل.

إن عنصر الثقة بين الموارد البشرية وصانعي السياسات والمكلفين على مستويات التسيير والإدارات العليا، يجب ان يكون عال، وهو عامل أساس لجلب المصداقية والشرعية تجاه الهدف الوطني أكثر من الواجب الوظيفي لتعظيم فرص النجاح.

2) التكيف الوظيفي:

أ- **التكيف الداخلي (التكيف الاستباقي)** : هي تلك العملية التي تتمثل في التكيف المجزئ من للمؤسسة داخليا، من تكييف الإدارة مع متطلبات مجابهة الأزمة، انتقالا لتكييف الموارد البشرية مع تكييف داخلي شامل لكل الأجزاء الإدارية والتنظيمية للمؤسسة لتصل لتكيف العام للمؤسسة، بما يشمل كل متعلقات التنظيم الداخلي للمؤسسة، وهنا كلما كانت المؤسسة دقيقة في التصنيف والتصفيف لبنك المعلومات

والبيانات كمرجع دائم لوظيفتها اليومية، تجلى ذلك في التكيف السريع وقتيا مع بوادر أي ازمة، من هذا المنطلق التكيف الداخلي الدقيق، يكون عملية استباقية.

ب- **التكيف الخارجي (التكيف مع المحيط):** عملية متسلسلة ومنظمة من الداخل نحو الخارج من خلال التكامل مع المحيط المؤسساتي الخارجي المعني بحالة الطوارئ ضد الأزمة، أي التنسيق الأفقي والعمودي من الناحية المؤسساتية والوظيفية بين المؤسسة ومؤسسات المحيط العام.

ت- **التسيير والمتابعة** (التكيف المرحلي): المراحل التي تمر بها الازمة وما ينعكس منها على عمليات التنسيق والتخطيط والقرار لأجل التكيف الآني ومن ثم البرمجة لمجابهة متغيرات وضرورات المرحلة. ومن جهة الثانية التكيف الشامل، لأن الأزمات والكوارث تتسبب في أزمات موازية وأخرى تابعة وعلى رأس هذه التبعات الازمات الاجتماعية، مما يحتم على المؤسسة ان يكون لها مسار اول موجه لمجابهة الأزمة الاصلية ومسار ثاني للأزمات التابعة.

ث- **التكيف مع النتائج ما بعد الازمة (التكيف البعدي):** تنعكس نتائج ما بعد الازمة على المجتمع، و تكون الادارة المسيرة للأزمة ملزمة بإعادة صياغة نظامها الداخلي (مثل نظام الطوارئ الداخلي) لاجل التكيف مع المتغيرات المحدثة بعد الأزمة، مع وضع نظام وقاعدة بيانات ومعطيات تصبح مرجع للدراسات المختلفة مع اعتبارها خلفية للانطلاق في حالة ازمة جديدة.

وهنا يكون من نتائج وتوابع الأزمات مخرجات، هي بطبعها مدخلات لبناء نسق أكثر دقة للمؤسسة لتكون قاعدة جديدة للبيانات والمعلومات المتوافرة وهو المنطلق لإعادة تكييف نظامها وبشكل ادق، كل مرتكزاتها التنظيمية والتسيير وفق نمط مغاير للنمط السابق (ما قبل الازمة) بإعتبار أن **مدة الازمة ومسارها أصبح خزان خبرة** بنسبة لإدارة المؤسسة.

III. متطلبات التكيف والاستدامة (وضع استراتيجية مستدامة للتكيف):

لأجل وضع إستراتيجية محددة المعالم والمقومات ولها نهج علمي يجعل من عمليات التكيف لمراكز المعلومات والمكتبات مع الازمات والكوارث كآلية دقيقة وواضحة، نشير إلى العديد من المتطلبات الهيكلية الواجبة لأجل تحقيق المطلوب:

- تدقيق النظم الوظيفية للمراكز مع مرونة تسمح بالتكيف التلقائي في اطر مهنية محددة.
- تصنيف وتصفيف البيانات والمعطيات في قاعدة متاحة للاستعمال الفوري المبسط من طرف الشبكة المؤسساتية التي تعنى بمجابهة الأزمة.

- إجراء مزيد من البحث لفهم العوامل النفسية المؤثرة على قرارات الموارد البشرية العاملة أثناء الأزمات والكوارث بالبقاء في الخطوط الأمامية وتقديم الواجبات والمهام.
- تكوين الموارد البشرية بإعتبارها الركيزة الأساسية في مجابهة الأزمة.
- وضع ما يعرف بمنظومة طوارئ لنفاذ المعلومات والمعطيات.
- وضع برامج اجتماعية لدعم الموارد البشرية وتقييمها ودعمها حتى أسريا أثناء الأزمات وبعدها.

ومن ناحية ثانية المتطلبات العلمية والبحثية الواجب العمل عليها وهو ما يضمن الاستدامة في إستراتيجيات التكيف والتأقلم للمراكز المعلومات.

1- الإنتاج المشترك للمعرفة:

لقد تم طرح نظرية الإنتاج المشترك لأول مرة في السبعينيات، تم تصورها على أنها "العملية التي يتم من خلالها مساهمة المدخلات المستخدمة لإنتاج سلعة أو خدمة من قبل أفراد ليسوا في "نفس المنظمة"، وفي مجال الصحة، يوصف الإنتاج المشترك بأنه طريقة للعمل معا لتحسين الصحة وإنشاء خدمات رعاية صحية تتمحور وتركز على المستخدم.

في السنوات الأخيرة، تم استخدام المفهوم أيضا لوصف المشاركة المتزايدة لواضعي السياسات والممارسين في البحث التطبيقي، الذي يمكن أن

يؤدي من خلال الإنتاج المشترك للبحوث إلى أدلة تستجيب للاحتياجات المطلوبة، والتي تعتبر أكثر مصداقية في استخدامها، كما يمكن للإنتاج المشترك أن يولد تآزرات قوية، ويقدم رؤى مضيئة في مجابهة الأزمات والكوارث، ويقرب عوالم الأوساط الأكاديمية والممارسة من بعضها البعض لاجل التشاركية ضد الأزمات.

2- فرق الطوارئ والعمل:

يحتاج تكوين الفريق إلى إظهار المصداقية المحلية والمعرفة الجيدة بالسياق من أجل إحداث تغيير إيجابي في مجابهة الأزمة ويرتبط بمفهوم التضمين.

3- شراكات البحث والاستجابة للأزمة (الشبكة العلمية):

إن أهمية المناهج المستجيبة لسياقات التكيف، ضمن أبحاث العلوم الاجتماعية التطبيقية مهمة للتنفيذ، والتي غالبا ما تطبق مناهج العلوم الاجتماعية. في الواقع المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية لا تقدم أي رؤى حول كيفية العمل بشكل استراتيجي في شراكات المواقف التي تصيب أو تؤثر فيها كارثة كبرى على مواقع المعلومات و البحث العلمي (على غرار مراكز المعلومات و المكتبات)، وهذا مجال يتطلب المزيد من الاهتمام لتوجيه الباحثين في الممارسة العملية والمعرفية للإنتاج المشترك للمعرفة.

ثالثا: التضامن الاجتماعي وتدخل الدولة:

إن استجابة الصين وكوريا الجنوبية، وهونغ كونغ واليابان وسنغافورة وتايوان، نجحت في التحكم في عدد الإصابات منخفضاً نسبياً على الرغم من الاتصال المكثف بالبر الصيني الرئيسي، وأكدت أولوية مصالح المجتمع على مصالح الفرد، مما مكن من التعامل مع انتشار المرض.

فالإنترنت مليء بصور الأطباء والممرضات الصينيين الذين يعملون على مدار الساعة وينامون على أرضية أماكن عملهم؛ من الملاعب التي تم تحويلها إلى المستشفيات في أيام؛ من المستشفيات الجديدة التي بنيت في غضون أسبوعين، المتطوعين الذين يقدمون الطعام ويهتمون بالمسنين، حصار عسكري على الطرق وحتى المدن بأكملها؛ حظر مغادرة المنازل للجميع؛ ارتداء قناع إلزامي في الأماكن العامة؛ لجان إدارة المنازل لتنظيم الحجر الصحي، وتقديم الضروريات، ومراقبة الحي.

لقد فاجأت مثل هذه التدابير العالم ففي كوريا الجنوبية، تم اختبار 250,000 شخص بحلول منتصف مارس، أي أكثر بمائة مرة على أساس نصيب الفرد من الولايات المتحدة (15,000 فقط)، وفي الصين، احتجز مئات الملايين من الناس في منازلهم لأكثر من شهر.

لذا تحاول البلدان التي أصابها الفيروس التاجي في أجزاء أخرى من العالم تكرار استجابة شرق آسيا، ويبدو أن هذه الاستراتيجية تؤتي ثمارها،

ومع ذلك، هناك خطر جديد اليوم وهو الركود الاقتصادي الناجم عن الفيروس التاجي، وتجربة شرق آسيا هنا أيضا لا تقل قيمة عن تجربتها في مجال الصحة العامة.

لقد قامت شركة *سيقن الكورية* الجنوبية مثلا بتطوير مجموعة اختبارات وبدأت الإنتاج الضخم في ثلاثة أسابيع – بجميع الموظفين الـــ 395 الذين أسقطوا عملهم وركزوا على صنع مجموعات اختبار للفيروس التاجي، وعلماء الأحياء الجزيئية في الدكتوراه توقفوا عن أعمال البحث والتطوير وأخذوا أماكن في خط التجميع خدمة للتعبئة و الإنتاج و إنشاء نقطة صحية (Health Post) تديرها ممرضة مؤهلة بالتعاون مع المجتمع المدني المحلى.

أثبتت تجربة الأسابيع والأشهر القليلة الماضية إمكانية حدوث تحولات أساسية سريعة عبر سلسلة الرعاية المستمرة، وتشمل هذه التحولات تصميم وبناء المرافق، وتدريب العاملين في مجال الرعاية الصحية، وتحديد مصادر وإدارة معدات العناية الحرجة ومواد معدات الحماية الشخصية (PPE)، والإعدادات المثلى لتقديم الرعاية وكيفية سدادها.

نحدد هنا ثلاث تحولات رئيسية عبر سلسلة تقديم الرعاية الصحية، وهي قابلة للتطبيق بشكل خاص في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا:

1. نماذج جديدة للبنية التحتية والتوزيع الجغرافي لمقدمي الرعاية وإعدادات الرعاية.
2. التفوق التشغيلي، الذي سيكون حاسمًا في الوضع الطبيعي .
3. ظهور فرص نمو جديدة و متنوعة.

1. نماذج جديدة للبنية التحتية والتوزيع الجغرافي لمقدمي الرعاية وأماكن الرعاية:

1.1. تصميم وبناء مرن للمرافق الجديدة المصممة لتمكين إعادة تنظيم الأسرة بشكل أسرع:

أصبحت المرونة في كيفية بناء المستشفيات محط تركيز رئيسي الآن، التصاميم التي تزيد من التحكم في العدوى إلى الحد الأقصى (على سبيل المثال، المزيد من الغرف الفردية، وأنظمة HVAC المرنة) بالإضافة إلى كيفية دمج القدرة على العناية المركزة / الحرجة في تخطيط المستشفى وتجربة المستخدم، مع القدرة على تحويل الأسرة العادية بسرعة إلى رعاية مكثفة / حرجة.

قد تكون النقاط المركزية بديلاً عن الانتشار عبر جميع المؤسسات، فيمكن أن تخلق هذه المركزية فوائد تركيز الخبرة، ويمكن أيضًا أن توفر الفرصة للاستفادة من تكنولوجيا المراقبة عن بُعد التي تحسن من وفورات المهارات.

1.2. تقديم الرعاية الاختيارية في مرافق مخصصة:

بينما يتم تقليص / تأجيل الرعاية الاختيارية عبر العديد من البلدان ، قد لا يتمكن المرضى الذين يحتاجون إلى رعاية عالية المخاطر / معقدة ، مثل المصابين بالسرطان من انتظار العلاج، لذا أحد الاستجابات المحتملة هو تخصيص مناطق محددة، إما داخل المستشفيات حيث تتم إدارة مرضى COVID-19 أو في مرافق مخصصة غير COVID-19 ، حيث يمكن تقديم الرعاية الاختيارية، وقد تصبح هذه المرافق سمة دائمة لمشهد الرعاية الصحية في المستقبل.

1.3. تسريع التكامل عبر الإنترنت:

يجري إنشاء "بوابة رقمية للخدمات الصحية"، تبدأ رحلة المريض بتطبيق عبر الإنترنت، ثم يتم توجيهه إلى طرق الرعاية الأمثل بغض النظر عن الطريقة المادية أو الافتراضية، لذا يعمل العديد من موفري الحلول الرقمية مع خدمة الصحة الوطنية (NHS)، ومن المرجح أن يتم استكمال التوسع الهائل للرعاية المنزلية بالذكاء الاصطناعي (AI)، وتكون الرعاية الافتراضية عبر الذكاء الاصطناعي والتشخيصات المعتمدة على الهاتف وغيرها من منصات مشاركة المرضى الافتراضية جزءًا من هذا التوسع.

1.4. فصل الوظائف الإضافية: مثل التصوير والاختبارات المعملية عن عمليات المستشفى الأساسية، ففي البلدان التي لا تزال فيها هذه الوظائف

الإضافية جزءًا لا يتجزأ من عمليات المستشفى (وهي موجودة في مكان ما في المستشفى) ، قد يتم تسريع فصلها من خلال الطلب على المزيد من القدرات للاختبار التشخيصي أثناء الاستجابة الطارئة لـــ COVID-19.(4)

إذا استمر الفيروس التاجي في الانتشار بسرعة، فإن قدرة البلدان على نقل الموارد من الصناعات غير الصحية إلى الصناعات المتصلة بالصحة ستكون عاملا حاسما في مكافحة الوباء وأيضا في مكافحة الركود.

كما لا يمكن التخلص من الضغط الهائل على العاملين في مجال الرعاية الصحية والمؤسسات على مدى الأشهر القليلة الماضية، خاصة في ضوء الخسائر الجسدية والنفسية لأزمة COVID-19، ومع ذلك علينا تطوير المبادرات الجديدة لمقدمي الخدمات الصحية ليكونون قادرين على علاج المرضى عبر سلسلة الرعاية المستمرة.

المراجع:

1. https://www.mesrs.dz/universites على الساعة فحص يوم 2020/07/10
10

2. محمد العربي ولد خليفة أستاذ وباحث ووزير سابق، حاليا رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، في مقال له سنة 1977.

3. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 60 سبتمبر 1998 والمتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة / التكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج.

4. https://www.mckinsey.com/industries/healthcare-systems-and-services/our-insights/healthcare-providers-preparing-for-the-next-normal-after-covid-19#15.00 على الساعة 2020/07/13 فحص يوم

تأثر العلاقات الاجتماعية في ظل جائحة كورورنا على الاسرة الممتدة الجزائرية

The impact of social relations in the spread of the Corona virus to the Algerian extended family

د:مراد جمال جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس- الجزائر-

ملخص:

هدفت الدراسة الى معرفة تأثر العلاقات الاجتماعية لدى الاسرة الممتدة الجزائرية في ظل جائحة كورونا حيث تم تسليط الضوء على الوظائف الإجتماعية من حيث الحماية و التعاون العاطفي و الظبط الإجتماعي التي أظهرت بأن هناك آثار إيجابية و أخرى سلبية على مستوى الفرد و الأسرة والتي مست العرف و العادات و التقاليد هذا من ناحية و كذلك تمت معالجة تأثر الوظائف الإقتصادية للأسرة الممتدة تجاه أفرادها من حيث المأوى،العون النقدي،المساعدة في نفقات المعيشة و المجاملات والتي أبدت هي كذلك تأثر نتيجة هاته الجائحة خاصة و أنها مست الفئة العاملة في النظام الغيررسمي بالتوقف عن العمل و هذا بدوره احدث تغيرفي محموعة من العادات والتقاليد و القيم للأسرة الممتدة.

الكلمات المفتاحية:

العلاقات الاجتماعية،الأسرة الممتدة،العرف ،القيم ،العادات.

Abstract:

The study aimed to know the impact of social relations in the Algerian extended family in the spread Coronavirus, where social functions were studied in terms of protection, emotional cooperation and social restraint, which showed that there are positive and negative effects on the individual and family level, which touched the custom, customs and traditions on the one hand, and the impact of the economic functions of the extended family towards Its members in terms of shelter, cash aid, assistance with living expenses and courtesies, which have also shown themselves affected by the outcome of this pandemic, especially as it touched the working group in the

informal system to stop working, and this in turn caused a change in a set of customs, traditions and values of the extended family.

key words:

Social relationships, extended family, norms, values, habits.

مقدمة.

في ظل التحولات التي ظهرت على انظمة الحكم في الجزائر في العقود الأخيرة، وبالخصوص العقدين الأخيرين والتي خلفت تأثيرات عميقة على بنى المجتمع الجزائري ،سواءا كانت هاته المخلفات من الناحية السوسيوثقافية و الإقتصادية و القانونية .

و في ظل الصراع لأجل مقاومة التغير ما بين القيم التقليدية و الحديثة نجد أن الفرد الجزائري في حالة تضارب بين تمسكه بكل ما هو موروث ثقافي عن أسلافه و ما تفرضه العولمة من ثقافة تحمل في طياتها قيما فردانية- بإعتبارها مذهب فكري ينطلق من اعتبار الفرد وأعماله وآماله أساساً في تفسير التاريخ والظواهر الاجتماعية، و ثورة تكنولوجية وما تحمله من تأثيرات على الفرد ضمن الجماعة و الأسرة التي ينتمي اليها ،والتي من شأنها هاته الاخيرة أن تمنحه التوازن في تعزيز هويته.([1])

في وسط هذا الزخم من التضاربات و التباينات في المجتمع الجزائري خصوصا في الآونة الاخيرة ظهرت للعالم أجمع جائحة كورونا بإعتباره فيروس معدي ينتقل بسرعة بين الأفراد يؤثر على الجانب الصحي لحامله مما استلزم على حكومات مختلف الدول غلق الحدود و فرض حجر صحي ،مما ألزم الناس بيوتهم و توقف الجميع عن التواصل المباشر حتى مع الأقارب اللذين تربطهم علاقات إجتماعية بإعتبارها ملزمة بما يفرضه العرف الاجتماعي، وهذا ما دفعنا إلى معالجة هذا الإشكال المتعلق بتأثر العلاقات الإجتماعية في ظل جائحة كورونا على لأسرة الممتدة الجزائرية.

1- مفهوم العلاقات الإجتماعية

ينطبق مصطلح العلاقات الاجتماعية على استجابة الأفراد العينة في كل أنواع المحاولات.فهي سلوك متواتر متوقع يحدث بين شخصين،فيؤثر احدهما في الأخر ويتأثر به ([2]) أو هي روابط تنشا على أساس التفاعل الاجتماعي([3])،فتدل على الصلة التي تقوم بين شخصين أو أكثر مبنية على التجاذب و الاختيار أو الرفض والتنافر([4]).

ويشير البعض إلى العلاقات على أنها ضابط الاتصال بين الأفراد،أو هي بمثابة سفير بينهما،أو هي هندسة العلاقات الودية المتبادلة بينهما([5]).

ويرى الباحث هنا أن العلاقات الاجتماعية(بناء سوسيومترى) مبنية على التجاذب والاختيار ،أو الرفض والتنافر،وتنشا بين شخصين أو أكثر بالصلة

المتبادلة التي تنشا بينهما نتيجة لتأثر احدهما في الأخر و تأثر به.وتختلف العلاقات الاجتماعية من جماعة إلى أخرى بحسب العلاقات بين أفرادها.وتتمثل هذه الاختلافات في نمط العلاقات بين أفراد حيث نجد أن لكل عضو في الجماعة موضع و مكانة في بناء العلاقات الاجتماعية،وقد يكون هناك مواقع مركزية أو طرفية منعزلة.([6])

ويرى الباحث بان العلاقات الاجتماعية هي تلك السلوكات التبادلية بين افراد المجتمع و التي من خلالها يؤثرون و يتأثرون ببعضهم البعض بإختلاف مدة التبادلات و من شأنها أن تترك إنطباع في الصورة الذهنية للمتفاعلين.

2-مفهوم التفاعل الاجتماعي

يتضمن التفاعل الاجتماعي التأثير المتبادل لسلوك الإفراد أو الجماعات الذي يتم عادة عن طريق الاتصال الذي يتضمن بدوره العديد من الرموز المشتركة، كما انه نظام ترتبط أجزاءه (الإقبال،التعاون،الاتصال،الاهتمام بالآخرين) مع بعضها ،ويتوقف عمل كل جزء على عمل بقية الأجزاء وعلى هذا الأساس يقوم الإفراد الذي يحدث بينهم التفاعل بتغير سلوكهم)([7])

ه" حلمي منيرة "بأنه: التقاء سلوك شخص مع شخص آخر، يكون سلوك كل منهما استجابة لسلوك الآخر، و منبها لهذا السلوك في الوقت نفسه4.ويعرفه "عبد الرحيم "بأنه: يستخدم للإشارة إلى التأثير المتبادل بين طرفين(فردين، أو

جماعتين صغيرتين، أو فرد و جماعة صغيرة أو كبيرة)يؤثر كل منهما في سلوك الآخر.

ويرى الباحث بأن التفاعل الإجتماعي هو تلك التبادلات للرموز المشتركة بين الأفراد إذ يؤثرون و يتأثرون من خلال تنبيهات و إستجابات ضمن حلقة اتصالية تنشء عنها مواقف ومواقع تحدد مراكز و أدوار الأفراد المتفاعلين ضمن جماعاتهم.

3-التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية

العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مصطلحان مرتبطان ببعضهما بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر، حتى إنهما أصبحا كمترادفين فعد البعض التفاعل النفسي والاجتماعي شكلاً من أشكال العلاقات الاجتماعية ، في حين عد البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظاهر لعمليات التفاعل الاجتماعي . فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغيير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر بالتفاعل ، وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران ، يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين العلاقات المتبادلة وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الأفراد مع بعضهم البعض وزادت ديناميكية التفاعل الاجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي. ([8])

4- تعريف الأسرة الممتدة لغويا و اصطلاحا

لغويا يطلق كلمة الأسرة على الجماعة التي يربطها رابط مشترك،يقال أسره أسرا أي قيده وأخـــذه أسيرا ،ويحمل معنى الأسر في اللغة على التماسك و القوة ،وأسرة الرجل،عشيرته ورهطه الأدنون ،لأنه يتقوى بهم.

إحسان محمد الحسن "الأسرة عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية و أخلاقية ودموية و روحية ،وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشـــرية تتميـــز عـــن العائلـــة الحيوانية .([9])

"وحدة اجتماعية اقتصادية بيولوجية ،تتكون من مجموعة من الأفراد الـــذين تربطهم علاقات من الزواج والدم و التبني ،ويوجد في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار ،تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية و الاجتماعية و الاقتصادية ([10])،إلا أن هذه الوظائف تقلصت حسب قـــدرة الأسرة ،نتيجة التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي حدثت في المجتمع ،كظهور مؤسسات الدولة التي أخذت بعض الوظائف منها ،لكن رغم ذلك فقد بقيت الأسرة "المؤسسة الأولى ذات التأثير القوي في تعليم النشء ،و إكسابه مجموعة القيم والعادات و التقاليد و الأعراف ،من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ([11])

حيشي أحمد بيري فصنف الأسرة إلى شكلين هما-1:الأسرة الممتدة:وعرفها على أنها التي تضم جيلين أو أكثر، الوالدين وأبنائهما غير المتزوجين وعلى الأقل أحد أبنائهما المتزوجين وأطفالهم، وربما بعض الأقارب الآخرين حسب الباحثة سناء الخولي لأسرة الممتدة (العائلة):وتتكون من أسرتين أو أكثر تفرعتا عن العلاقة أباء-أبناء، أو هما امتداد لهذه العلاقة أكثر من تفرعها عن العلاقة الزوجية أو هي اجتماع أسرة شخصين (رجل-امرأة)مع أسرة أهلهم.([12]) هي جماعة تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما وغيرهم من الأقارب العم والعمة الجدة ...الخ وهؤلاء يقيمون في نفس المسكن يشاركون في حياة اجتماعية واقتصادية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر.([13]) ويرى الباحث بأن الأسرة النواة هم مجموعة من الأفراد اللذين تربطهم علاقة قرابة من الدم و تضم أكثر من جيلين لديها وظائف إجتماعية و إقتصادية وتمتد إلى الجد و الجدة و الأعمام و الأخوال وكل لديه دور في هذا النسق.

حتى تحافظ الاسرة على كيانها بإعتبارها جزء ضمن الكل فهي تسعى لإبقاء غلى الممارسات و العلاقات و التي قد تكون ملزمة لأفراد المنتمين إليها من خلال الأعراف و العادات و القيم والتي سنعرضها بإيجاز.

5-الأعراف

العرف هو نمط من السلوك الجماعي الذي ينتقل من جيل إلى جيل آخر, وتستمر فترة طويلة حتى تثبت و تصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة و في بعض الأحيان نجد أن العرف يقوم مقام القانون في المجتمع.([14])

و يرى الباحث بأن الأعراف ما هي إلا مجموعة من القوا عد و العادات المتبعة على مدار الزمن و إعتقد افراد المجتمع الواحد بإلزامها كقاعدة ثانوية،حيث يمكننا أن نطلق عليها مصطلح القانون غير المكتوب.

أما في ما يخص الأسرة الممتدة فإن أفرادها يمتثلون إلى السلطة الأبوية (الجد) أو كبيرهم في السن ،فقوله الفصل و يبت في بعض النزاعات و الصراعات التي قد تحدث بين أفراد العائلة الواحدة كما قد يحدد بعض مواقف العائلة الكبرى تجاه بقية العائلات الأخرى ، ويختلف هذا الإمتثال لهاته السلطة من عائلة إلى أخرى أو بإختلاف المناطق سواءا كانت ريفا أو حضر

6-العادات والتقاليد اصطلاحاً

العادات هي أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءاً من عقيدتهم، وتستمر ما دامت تتعلّق بالمعتقدات على أنّها موروث ثقافي، فهي تعبير عن معتقد معين، أمّا التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع، وتدلّ على الأفعال الماضية القديمة

الممتدة عبر الزمن، والحِكم المتراكمة التي مرّ بها المجتمع ويتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل، وهي عادات اجتماعية استمرت فترات طويلة حتى أصبحت تقليداً، ويتم اقتباسها من الماضي إلى الحاضر ثمّ إلى المستقبل، فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين.([15]) يتشكل الموروث الثقافي لجماعة الأسرة من خلال المعتقد الذي تناقلته الأفراد من جيل إلى جيل حيث يصبح نمطا سلوكيا يمارسه الأفراد دون وعي .فالأسرة الجزائرية تتفاعل من خلال طقوس و ممارسات تحمل صفة الجبرية ويتنافس الفاعلون في تعزيزها كعادة توارثوها عن الأجداد فهم لا يحيدون عنها ويظهر ذلك جليا في المناسبات الدينية ،الحفلات،الأفراح والأحزان والتزاور.

7- معالجة العلاقات الاجتماعية للأسرة الممتدة الجزائرية المعاصرة قبل و أثناء جائحة كورونا من خلال وظائفها

أوضح البحث الميداني أن الأسرة الممتدة تضطلع بمجموعة من الوظائف الجوهرية، تكوّن الجانب الإيجابي الهام الذي يساعد على بقائها وإستمرارها، وإنّ كان وجود هذا الشكل ساعد على ظهور أنواع جديدة من أشكال الصراع. ويمكن إيجاز أهم هذه الوظائف فيما يلي:

7-1- الوظائف الاجتماعية

تمثلت هذه الوظائف فيما يلي:

أ/الحماية والعون العاطفي: توفر الأسرة الممتدة الحماية والعون العاطفي للمسنين، حيث توفر لهم زاداً معنوياً ووجدانياً يقيهم من العزلة الاجتماعية، كما تخلق لهم جواً من المزاح بينهم وبين أفراد الأسرة خاصة الأحفاد. وهي بذلك تؤدي وظيفة ترفيهية. كما تعطي الحماية للأرامل والمطلقات وحالات الهجر في مواجهة أخطار الحياة بفضل الاعتماد على مساندة أفراد الأسرة.

بعد جائحة كورونا و فرض الحجر الصحي تقلصت التفاعلات بين أفراد الأسرة الممتدة خاصة عندما لا يقطن افرادها في نفس المنزل ،هنا يتخلف دور المسنين في رعاية أحفادهم وهذا عند خروج الأم إلى العمل .

حسب ما اقرته منظمة الصحة العالمية فإن فيروس كورونا يستهدف خاصة المسنين لاسيما اللذين يعانون منهم من الأمراض المزمنة وذلك لإنخفاض مناعتهم ، لذا على افراد الأسرة التحلي بروح المسؤولية من أجل حماية هاته الفئة كنوع من الدعم العاطفي بدلا من التصرف بأنانية و إستهتار اتجاه الوضع،لأن ذلك قد يسبب تصدع في الروابط الأسرية.

حتى يحمي الأفراد بعضهم البعض يتوجب عليهم التبليغ والتصريح لغيرهم ممن يتفاعلون معهم بالحالات المصابة و الحاملة للفيروس وعدم التستر على ذلك لانه يؤدي إلى توسيع تفشي العدوى من جهة ومن جهة أخرى يفقد الأفراد ثقتهم ببعضهم ويولد نوع من الصراعات الداخلية.

ب/التعاون والتضامن الداخلي: تخلق الأسرة الممتدة علاقة تعاون بين أفرادها تعمل على توطيد أواصر الأسرة، وكذلك تعايش أفرادها بطريقة تؤمن استمراريتها. ويظهر هذا التعاون في المناسبات المختلفة مثل زواج، ولادة، مساعدة الزوجة العاملة وفي شتى الظروف القهرية.

بعد إقرار المراسيم التنفيذية الصادرة عن الدولة الجزائرية و التي بمقتضاها منعت التجمعات العائلية مثل الزواج،المآتم ،مناسبات النجاح،التزاور في الأعياد الدينية.إلخ و بإعتبار ذلك من عادات و تقاليد الأسرة الجزائرية وجد الفرد الجزائري نفسه في وضعية مابين التنفيذ لأوامر السلطة.وفي كلا الحالتين – الإمتثال لأوامر السلطة أو ما يمليه العرف الإجتماعي– فإنه ينجرعن ذلك تبعات تعود بالسلب أو الإيجاب على العلاقات الإجتماعية للأفراد فعلى سبيل المثال عندما يمتثل فرد لأوامر السلطة عند وفاة احد أقاربه ولا يذهب للمأتم تصبح علاقته سيئة مع عائلة الفقيد.أما في حالة عدم إمتثاله للقوانين فقد يعرض نفسه و غيره للخطر فقد تسوء علاقته مع افراد اسرته بإعتباره ناقل أو متلقي للفيروس .ويجدر بالذكر أن فيروس كوفيد19 من الأمراض الموسومة فيصبح الفرد منبوذا من جهة ويشاع عليه ذلك وهذا ما يفقده تعاون افراد اسرته.

ج/الضبط الإجتماعي:يتم ممارسة الضبط عن طريق العرف والعادات والتقاليد الأسرية، والتي تكون في الغالب مقبولة لدى الأفراد. ويتم تحقيق هذه الوظيفة من خلال المعايشة معاً، حيث تتيح الإقامة المشتركة، مراقبة سلوكيات

بعضهم البعض باستمرار. ويكون حائز القوة بمثابة المنظم للحقوق والواجبات بين الأفراد كما يفصل في النزاعات التي تنشأ بينهم.

وهكذا نجد أنّ الأسرة الممتدة ما زالت تضطلع بوظائف جوهرية.. فالأسرة أصبحت مكملة للمؤسسات الأخرى أو أنها أقدر وأكفأ في أدائها لتلك الوظائف من هذه المؤسسات.

ولكن بالرغم من أهمية ذلك ظهرت معوقات وظيفية جديدة أيضاً، حيث أصبح الفرد يشعر بذاته وخصوصيته، مما أدى إلى ظهور عديد من الصراعات التي تحتاج إلى تنظيم داخلي صارم.

إن المتفحص لواقع الاسرة في المجتمع الجزائري المعاصر يمكنه أن يلاحظ ظواهر عديدة مستحدثة فرضتها الحداثة على كافة البنى الاجتماعية و الأدوار و الوظائف و بإعتبار أن الأسرة ليست في معزل عن هذا التغير الإجتماعي و الذي أعاد تشكيل أدوار مستحدثة فالأسرة سواءا كانت نواة أو ممتدة فلقد أسست لنفسها توازن بمكنها من الحفاظ على بقائها ومسايرة هذا التغير المستمر من خلال مجموعة من المتغيرات سواءا كانت إجتماعية أو إقتصادية إلى غير ذلك.

أما في ظل جائحة كورونا فلقد طرأت متغيرات مستحدثة من شأنها أن تمس بالعرف و العادات و التقاليد وهذا من خلال تطبيق عملية التباعد الذي يفرض ضعف في عملية التواصل ما بين أفراد الأسرة وقد يصبح سلوكا مكتسبا ،

كذلك الخوف من العدوى نتج عنه نوع من فقدان الثقة في الآخرين و حل محله الشك.

الإجراءات المفروضة بمنع التزاور من طرف السلطة جعل من أفراد الأسرة الواحدة التواصل إفتراضيا أو عن طريق الهاتف للأفراد اللذين يتقنون ذلك ،أما بالنسبة لغير المتحكمين في تكنولوجيا الإتصال سوف يقصيهم من العلاقات الاجتماعية خاصة لكبار السن و الأميين وهذا ما يجعل هشاشة في الروابط الإجتماعية و تفكك الروابط الأسرية.

إن الحجر الصحي المفروض على أفراد المجتمع يتولد عنه إفرازات تتمثل في إعتياد أفراد الأسرة العزلة عن غيرهم وهذا ما يخلق نوع من التطبع من السلوك الإنعزالي وهذا ما يعزز الفردانية لدى الأشخاص.

7-2الوظيفة الاقتصادية للأسرة

وهي أهم ما تضطلع به الأسرة والتي تساعد على حماية النظام وإستمراريته. وتتمثل هذه الوظائف فيما يلي:

أ/المأوى (الإقامة): للأسرة الممتدة وظيفة أساسية، ليس فقط على المستوى الأسري ، حيث أنها تعتبر –إلى حد ما– حلاً لمشكلة الإسكان، خاصة للمقدمين على الزواج في الطبقة الوسطى والدنيا فبدلاً من أن ينتظر المقدم على الزواج

سنوات لحين حصوله على المسكن أو الإحجام عن الزواج فإنَّ تكوين الأسرة الممتدة يمثل حلاً لهذه المشكلة، حتى وإن كان بشكل مؤقت.

إن فرض إلتزام الأفراد ببيوتهم يجعل من الأسر الممتدة التي تقطن في مسكن واحد يشعرون بالإكتظاظ و هذا لعدم قدرة الأفراد الخروج للعمل أو الإستجمام ..إلخ خاصة وإن كان المسكن لا يوفر الراحة المناسبة لكافة أفراده وبالتالي تتأثر الأسرة بهذا التغير سواء بالسلب كتوتر العلاقات الإجتماعية أو بالإيجاب كخلق نوع من التضامن لدى أفرادها لمواجهة هذا الوباء.

ب/العون النقدي: تقدم الأسرة الممتدة العون النقدي، وتكفل وتؤمن الحياة للأفراد الذين يمكنهم تحقيق ذلك من خلال الاعتماد على أنفسهم أو من خلال المؤسسات الخارجية التي تتكفل بذلك (مثل المسنين والأرامل والمطلقات وحالات الهجر) وكذلك تقدم العون النقدي للأبناء المتزوجين الذين لم يستقلوا اقتصادياً. كما تقدم العون في الظروف القهرية مثل: مرض- عطالة- عجز- حاجة مادية. فهي بذلك تستكمل أو تقدم أشكالاً كثيرة من أشكال الرعاية الاقتصادية والاجتماعية التي تعجز الدولة عن تقديمها أو تتجاهلها.

فرض الحجر الصحي إلتزام الناس بيوتهم و هذا ما أثر على الفئة الشغيلة خاصة اللذين يعملون في النظام الغير الرسمي مما أفقد الكثير مورد رزقهم و في المقابل لدى هؤلاء إلتزامات أسرية مادية سواءا تجاه الأسرة النواة أو

الأسرة الممتدة و بإعتبار ان الكثير من الاسر الجزائرية هي اسر متضامنة كان يصرف الجد على كافة أفراد الأسرة أو يساهم الإخوان في إعانة آبائهم أو أخواتهم المطلقات أي بصورة أخرى فإن معادلة التضامن الاسري النقدي قد تهتز نتيجة فقدان الأفراد وظائفهم ، ضف لذلك أن الدولة الجزائرية لم تستطع توفير الكثير لهؤلاء مما يجعلهم يواجهون شبح الفقر.

ج/المساعدة في نفقات المعيشة: تخص هذه الوظيفة الشكل الممتد الذي يعيش بمشاركة في الإنفاق على الطعام، حيث تعتبر هذه المشاركة أسلوباً يمكّنهم من مواجهة أعباء الحياة المعيشية نتيجة الإرتفاع المتزايد في الأسعار، وتخفيف وطأة الإنفاق.

يعاني الفرد الجزائري ضعف في القدرة الشرائية لذا يلجأ أعضاء الأسرة الممتدة إلى المساهمة في توفير قوت يومهم و بعد أن أعلن الحجر الصحي تضاءلت فرص العمل مما يزيد الطين بلة و يؤثر ذلك على تماسك الأسرة التي لا تستطيع أن تحقق ذلك خاصة و أن أسعار المنتجات تضاعفت في هاته الفترة –جائحة كورونا–.

د/المجاملات: أنّ وجود مجاملات في المناسبات بشكلها النقدي والعيني يكون بمثابة نوع من المساعدة في نفقات الحياة المعيشية، حيث إن المجاملات المادية تساعد في الإنفاق، والمجاملات العينية تأخذ شكل الهدايا الأسرة الجزائربة

الممتدة هي متضامنة بطبعها و يتضح ذلك من خلال التزاور في المناسبات سواءا كانت أفراح أو أقراح ولا تتوقف الزيرات عند المجاملة العينية المعنوية بل تتعدى ذلك إلى المجاملات العينية أو المساعدات سواءا في الحفلات ، الأعراس أو مناسبات النجاح أو في المآتم أو المرض .لكن و بعد أن منعت هاته المناسبات من خلال مراسيم صادرة عن السلطة على إثر الجائحة ساد نوع من الاضطراب في هذا التقليد نتيجة المنع.([16])

التوصيات

قامت السلطة بوضع خلايا أزمة و لكن لم تدرج خبراء بمختلف التخصصات بل ركزت فقط على الجانب الإقتصادي،الصحي،القانوني وكان من الأجدر الإستعانة بمختصين من علم الإجتماع و علم النفس و هذا بمشاركة الاساتذة الباحثين آرائهم و خبراتهم.

-وضع خطط إستعجالية واضحة المعالم لمواجهة الظاهرة خاصة من الناحية النفسية الإجتماعية لتجنيد أفراد المجتمع لتطبيق الأوامر المفروضة من طرف السلطة كأن تدرس طبيعة العلاقات الإجتماعية ومن ثمة وضع برنامج تحسيسي يطلب من الأفراد الإلتزام بالحجر الصحي لأن جزء كبير من أفراد المجتمع لا يطبق أوامر الحجر مدعما عصيانه ببعض الإشاعات و الأكاذيب التي يشيعونها .

-وضع قوانين صارمة تردع المتكتمين من بعض الأفراد و إلزامهم بالتصريح عند إصابتهم بالمرض هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم التخويف من طرف الإعلام عند التحسيس بمخاطر هاته الجائحة لأن أفراد المجتمع وضعوا هاته الجائحة ضمن الامراض الموسومة نظرا لإصابتهم بالهلع .

– إعطاء المكانة المناسبة لمصالح الملاحظة في الوسط المفتوح التابع لمديريات النشاط الإجتماعي و التي من شأنها أن تجمع المعلومات و الملاحظات عما يحدث في الشارع و كذا في شبكات التواصل الإجتماعي .

– إرفاق دوريات الشرطة و الدرك الوطني بمختصين نفسيين و إجتماعيين لإعطاء نوع من التحسيس بدلا من تطبيق القانون من طرف المصالح المذكورة و ذلك حتى لا يشعر المواطن بأن الدولة تحصل الأموال عن طريق الغرامات المالية و هذا ما يجعله أي المواطن يطبق القانون أمام الشرطي بإرتداء الكمامة و التباعد ولا يطبق ذلك في عدم حضور أعوان الأمن .

الاجتماعي لارتباطه بمفهوم العلاقات الاجتماعية ،ولمعرفة واقع الاسرة الجزائرية ما قبل وما بعد الجائحة

المراجع

1-د.عبدالله الزازان .جريدة الرياض، الجمعة 20 شوال 1441هـ 12 -يونيو 2020.

2-فؤاد البهى السيد-**علم النفس الاجتماعى**-ط2 –دار الكتاب الحديث-الكويت،1980 ص110

3 -خير الدين على عويس،عصام الهلالى-**علم الاجتماع الرياضى**،ط1 ،دار الفكر العربى،القاهرة 1988 ص302

4 –حامد عبد السلام زهران:**علم النفس الاجتماعى**-ط4 ،عالم الكتبنالقاهرة1977 ص74

5 –فؤاد البهى السيد-**مرجع سابق** –ص9

6- زحاف محمد، شويه بوجمعة - **العلاقات الاجتماعية وانعكاساتها على السمات الانفعالية في الرياضيات الجماعية** - مجلة علوم التربية الرياضية العدد السابع المجلد الأول 2008).

7-حلمي منيرة، التفاعل الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1978، ص230.5عبد الرحيم طلعت حسن، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1981. ، ص16-.

8-(3: 32) سعد جلال ؛ **علم النفس الاجتماعي**: (دار المعارف،الإسكندرية، ط2) ، (1984).

1981، ص

9-حسان محمد الحسن ،**مدخل إلى علم الاجتماع** ، ط 1، بيروت ، دار النشر و الطباعة ، 1988ص ،1

10-علي أسعد وطنة ، **علم الاجتماع التربوي** ، دمشق ، جامعة دمشق للنشر و التوزيع ، 1993ص ،73

11-إسماعيل قباري **، أسس البناء الاجتماعي** ، الإسكندرية ،منشأة المعارف ، د.ت ، ص .116-117.

12- سناء الخولي **:الأسرة والحياة العائلية** ، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة (الاسكندرية)، 2008 ،ص.ص58-53(

29 Septembre 2014: نشر في https://educapsy.com/etudes/famille-conception-sociale--13182

14- دوي أحمد زكي**: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص9.
15-إسعد فايزة، " **أهمية التقاليد في المجتمعات العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة**"، theses.univ-oran1.dz، اطّلع عليه بتاريخ 30-6-2018. بتصرّف

16- شكري، د. علياء وآخرون: **علم الاجتماع العائلي، ط1**. دار المسيرة، عمان، الأردن **بعض أشكال الأسرة الممتدة في الحضرمحدداتها ومصاحباتها الاجتماعية**(دراسة ميدانية على بعض الأسر المصرية)إعداد: الدكتورة آمال عبد الحميد محمد مية العَلاقات الاجتماعية..تدخل في عنوان واقع الاسرة الجزائرية

واقع التعليم المدرسي في سلطنة عمان في ظل جائحة كورونا

The reality of school education in the Sultanate of Oman in light of the Corona pandemic

سلطان بن خميس بن راشد الخروصي
نائب مدير دائرة البحوث الاجتماعية والثقافية بمجلس الدولة – سلطنة عمان
طالب دكتوراه في علوم التربية بالجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا (UIIM)

يمثل التعليم عن بعد أحد أهم الروافد الأساسية في اقتصاد المعرفة؛ بحيث يوفر المال والجهد والوقت، ويجعل المعلم والمتعلم على قدر كبير من التنمية والتطوير والتنوير بمتغيرات المرحلة، علاوة على أنه يساهم بدور كبير في توسعة مدارك المتعلمين نحو مهارات القرن الواحد والعشرين ومهارات التفكير العليا، ولا يتأتى ذلك النوع من التعليم إلا في ظل وجود بنية تحتية صلبة تكنولوجيا وماديا وبشريا، فلابد من وجود مؤسسات متخصصة في الجانب الفني والتقني، كما يتطلب إيجاد قوة بشرية مهيأة ومتدربة من الكوادر التدريسية التي يمكن من خلال ما تتمتع به من مهارات وقدرات ومعارف تحقيق العائد التربوي بصورة دقيقة، كما أن وجود المناهج الدراسية بشقيها الخفي منها او الظاهر يمثل أهم الدعامات الأساسية لتحقيق العائد التعليمي وتحقيق أهداف التعليم والفلسفة التربوية الوطنية. ولقد دفعت جائحة كوورنا العديد من الدول بما فيها سلطنة عمان إلى ضرورة التفكير في البدائل الناجعة من أجل تحقيق المستوى الآمن من التعليم للمتعلمين بمختلف المراحل الدراسية في ظل تعليق المدارس منذ شهر مارس المنصرم، وكان من المفترض استثمار الإنتاج الإلكتروني للوزارة من خلال "بوابة سلطنة عمان التعليمية" التي تتضمن عدد غفير من المناهج الدراسية الإلكترونية ومنتجات تعليمية تفاعلية تتضمن المواقع التاريخية والدينية والأثرية وما يتصل بالمواد العلمية الإنسانية، إلا أن ذلك لم يتم استثماره وظل تعليق الدراسة

قائما وبعدها تم اعتماد نتائج الفصل الدراسي الأول؛ مما أثار العديد من التساؤلات حول جاهزية البيئة التعليمية العمانية للتعامل مثل هذه الظروف، وآليات تجنب الفاقد التعليمي، وانتهت الورقة بطرح جملة من الأسباب منها: وجود القيادات التقليدية، والخوف من ردات فعل المجتمع، والخشية من تربة الجديد، وعدم وجود سياسة الجاهزية للتعليم عن بعد، واقترحت ضرورة تجديد دماء الصفوف القيادية بالمؤسسات التعليمية، واستثمار المنصات والمواقع المخصصة للتعليم التي استخدمتها كثير من دول العالم، علاوة على ضرورة تقديثم دورات تدريبية للكوادر التدريسية في هذا المجال.

Abstract:

Distance education represents one of the most basic tributaries of the knowledge economy. So that it saves money, effort and time, and makes the teacher and the learner undergo a great deal of development, development and enlightenment with the stage variables, in addition to that it contributes a great role in expanding the perceptions of learners towards the twenty-first century skills and higher thinking skills, and this type of education does not occur except in the presence of an infrastructure Technologically, material and human, there must be specialized institutions in the technical and technical side, and it also requires the creation of a trained and trained human force of teaching cadres who, through their skills, abilities and knowledge, can achieve the educational return in an accurate manner, and the existence of the curriculum with its hidden parts Or al-Zahir represents the most important basic pillars for achieving educational returns and achieving the goals of education and national educational philosophy. The Kourna pandemic has prompted many countries, including the Sultanate of Oman, to think of viable alternatives in order to achieve a safe level of education for learners at various levels of education in light of the suspension of schools since last March.

The electronic production of the Ministry was supposed to be invested through the Sultanate of Oman portal Educational "which includes a large number of electronic curricula and interactive educational products that include historical, religious and archaeological sites and related to humanistic scientific materials. However, this was not invested and the suspension of studies remained in place, after which the results of the first semester were approved; This raised many questions about the readiness of the Omani educational environment to deal with such circumstances, and the mechanisms for avoiding educational loss, and the paper ended with a number of reasons, including: the presence of traditional leaders, fear of community reactions, fear of new soil, and the lack of a readiness policy for distance education And it suggested the necessity of renewing the blood of the leadership ranks in educational institutions, and investing the platforms and sites dedicated to education that many countries of the world used, in addition to the necessity of providing training courses for teaching staff in this field.

مقدمة.

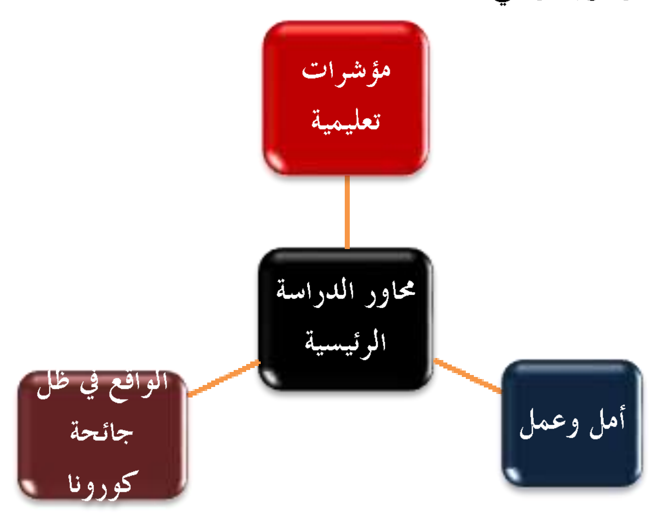
واقع التعليم المدرسي في سلطنة عمان في ظل جائحة كورونا

يمثل تحقق البدائل التعليمية الحديثة عن التعليم التقليدي أحد أهم روافد التنشئة الصحيحة للأجيال، كما تمثل مسارا قويما لتحقيق التنمية والتطوير والتميز؛ فكان اهتمام الدول الغربية مثل: أسكوتلندا، والنرويج، وفلندا، وهولندا، وبعض الدول العربية مثل: الإمارات العربية المتحدة، وقطر، والكويت، ولبنان نموذجا

يؤكد أهمية تلك البدائل في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية والإجتماعية والبيولوجية، وقد مثلت جائجة كورونا أداة ضغط كبيرة على كثير من المتمدرسين وعلى المؤسسات المعنية بهذا القطاع؛ حيث تعطلت العديد من المدارس والجامعات والكليات مما حرم الكثيريم من الاستفادة من هذا القطاع، وكانت سلطنة عمان أحد تلك النماذج التي خلقت صعوبة للتوافق بين انتشار هذا الوباء وفقد السيطرة على التحكم به حيث تجاوزت الإصابات أكثر من ثمانون ألفا وعدد الوفيات أكثر من ستمائة حالة مقارنة بعدد السكان الذين لا يتجاوزن المليونين فقط، من هنا طرحت الورقة البحثية جملة من الأسئلة وهي:

1. **ما واقع التعليم المدرسي في سلطنة عمان في ل جائحة كورونا؟**
2. **ما التحديات التي واجهة التعليم المدرسي في سلطنة عمان في ظل جائحة كورونا؟**
3. **ما الحلول والمقترحات والتوصيات التي يمكن أن تقدم للمعنيين بالحقل التربوي في سلطنة عمان في ظل جائحة كورونا؟**

وللإجابة عن الأسئلة السابقة جاءت الورقة البحثية على ثلاثة محاور جوهرية وهي:



<u>المحور الأول: مؤشرات تعليمية</u>

تناول الباحث في هذا المحور إحصائيات ومؤشرات حول التعليم المدرسي في سلطنة عمان وفقا لتقرير دافوس المعني برصد مؤشرات جودة التعليم في العالم، وقد جاء ترتيب السلطنة (107) عالميا، و(10) عربيا. كما تناول عدد الطلبة المتمدرسين في السلطنة والذين بلغ عددهم (579,024) طالب وطالبة، و(1,124) مدرسة)، و(9,650) موظفا، و (56,385) معلما ومعلمة.

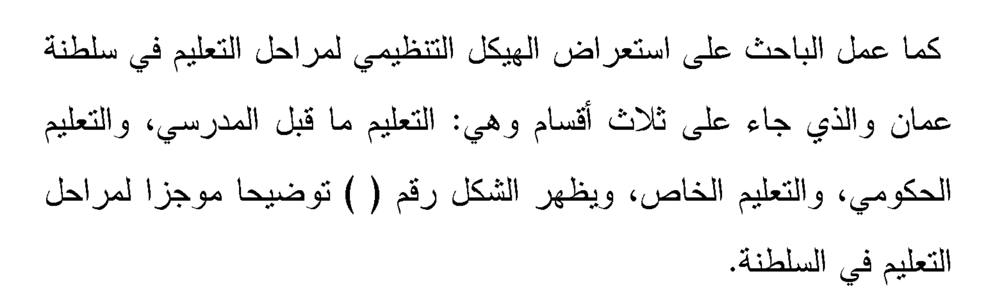


<u>المحور الثاني: أمل وعمل</u>

تناول الباحث في هذا المحور موجزا لتطور التعليم في سلطنة عمان، من حيث مصادر فلسفة التعليم الوطنية والقائمة على الدين الإسلامي الحنيف، والفكر السامي لجلالة السلطان (رئيس البلاد)، وأبرز خصائص المتعلم، ومنجزات الحضارة العمانية عبر التاريخ، ومتطلبات الفكر التربوي المعاصر، والنظام

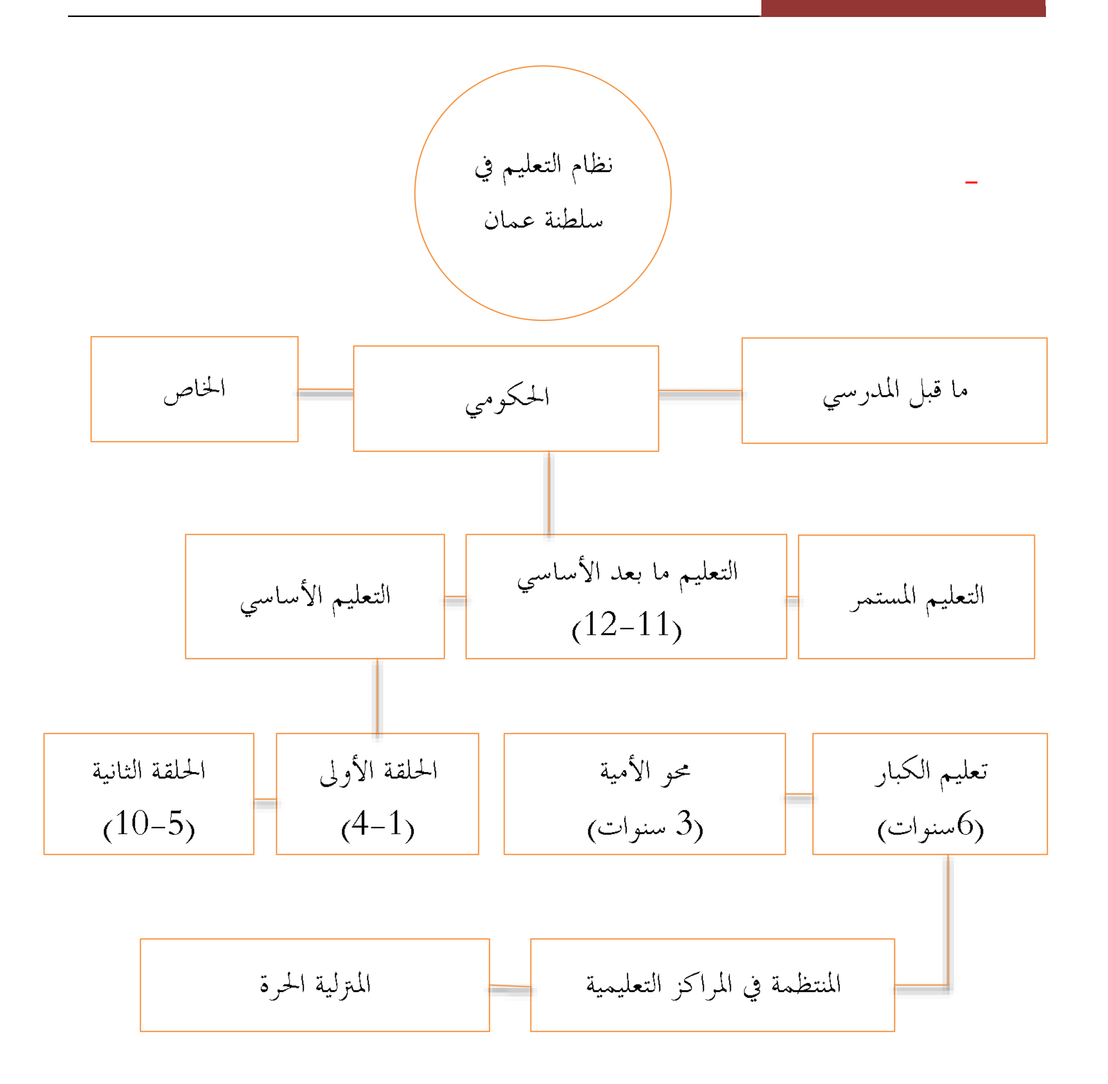
الأساسي للدولة (دستور البلاد)، والعهود والمواثيق الدولية، علاوة على القضايا العالمية المعاصرة.

كما تطرق الباحث في الشق الثاني من هذ المحور إلى مبادئ التعليم في سلطنة عمان والتي يلخصها الجدول الآتي:



م	المبدأ	م	المبدأ
١	النمو المتكامل للمتعلم.	١٠	جودة التعليم حق للجميع.
٢	الهوية والمواطنة.	١١	العلم والعمل.
٣	العزة والمنعة الوطنية.	١٢	مجتمع المعرفة والتكنولوجيا.
٤	القيم والسلوكيات الحميدة.	١٣	البحث العلمي والابتكار.
٥	التربية على حقوق الإنسان.	١٤	ريادة الأعمال والمبادرات.
٦	المسؤولية والمحاسبية.	١٥	التربية من أجل السلام والتفاهم.
٧	التعليم على مبدأ الشورى.	١٦	التعليم مدى الحياة.
٨	التربية من أجل التنمية المستدامة.		
٩	التعليم مسؤولية وشراكة مجتمعية.		

كما عمل الباحث على استعراض الهيكل التنظيمي لمراحل التعليم في سلطنة عمان والذي جاء على ثلاث أقسام وهي: التعليم ما قبل المدرسي، والتعليم الحكومي، والتعليم الخاص، ويظهر الشكل رقم ( ) توضيحا موجزا لمراحل التعليم في السلطنة.



وفي الشق الأخير من هذا المحور تناول الباحث أبرز أهداف التعليم في سلطنة عمان بنوعيه الأساسي (للصفوف 1-10)، وما بعد الأساسي للصفين (11-12)، والتي أوجزها في الآتي:

من ضمن أهداف التعليم الأساسي

- التكامل بين النظرية والتطبيق والفكر والعمل والتعليم والحياة.
- تطوير المكونات الشخصية الكاملة للمتعلم.
- تعزيز قيم المهارات الذاتية لمواجهة متطلبات الحياة اليومية والمتغيرات العالمية.
- تحفيز المتعلمين على التفكير والابتكار والابداع واستخدام التقنية والتكنولوجيا.

من ضمن أهداف التعليم ما بعد الأساسي

- الاعتزاز بالانتماء الخليجي والعربي والإسلامي والعالمي.
- الافتخار والاعتزاز باللغة العربية وتعلمها وتعليمها.
- الشعور بأهمية اكتساب لغات التواصل العالمي.
- إدراك الاتجاهات العالمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
- تعزيز مهارات التفكير الإبداعي والناقد.
- تعزيز قيمة العلم والبحث عن المعرفة والحقائق.

المحور الثالث: الإطار العملي (الواقع التعليمي في مواجهة جائحة كورونا)

في ظل ما تقدم من تسلل موجز للتعليم في سلطنة عمان، وانطلاقا من مبادئ الفلسفة التربوية العمانية ومباديء التعليم، أطلقت وزارة التربية والتعليم في السلطنة منصة تربوية باسم " بوابة سلطنة عمان التعليمية" وجاء شعارها "قلب عمان التعليمي النابض"، تضمنت هذه البوابة الوطنية جملة من الخدمات المقدمة للمتعلمين وللهيئة التدريسية والإدارية والفنية علاوة على الخدمات المقدمة لأولياء الأمور والزوار.



1. بعض الخدمات المقدمة للمتعلمين (الطلبة)

- نظام البوابة التعلمية.
- البرامج والمناهج التعليمية.
- دليل خدمات البوابة التعليمية.
- زاويتي للاختبارات.



2. بعض الخدمات المقدمة لولي الأمر:

- المنتدى التربوي: ويتضمن النقاش مع الهيئة التدريسية والخبراء.
- إقرأ لطفلك .
- تقديم طلبات الأبناء من حيث التسجيل ونقل القيد ومتابعة أدوات التقويم.
- الإصدارات التربوية المتخصصة



3. بعض الخدمات المقدمة للهيئة التدريسية

- برنامج استقبال الطلبة.
- المعلم المثقف.
- ميثاق أخلاقية مهنة التعليم.
- نظام المراسلات الإلكتروني المعتمد.
- القرارات الوزارية.



كما تقدم البوابة التعلمية جميع المناهج الدراسية بصيغة (PDF) علاوة على البرامج التفاعلية والدروس الإلكترونية والخرائط التفاعلية التي يمكن للطالب وللهيئة التدريسية وولي الأمر او حتى الزائرين لموقع البوابة الاستفادة منها وتنزيلها.



كما تتضمن البوابة التعليمية مواقع تفاعلية متخصصة بالموا الدراسية الإنسانية منها والعلمية يمكن توظيفها من خلال التعليم عن بعد لأي ظرف كان



وتحتوي البوابة التعليمية على " مكتبة الواقع الافتراضي" وهي من النماذج الرائدة والناجحة في تحقيق العائد التربوي للمتمدرسين، بحيث يستطيع المتعلم زيارة المواقع الأثرية والدينية والسياحية والفنية وغيرها من خلال الدخول إلى البيئة الإلكترونية المعدة لذلك المعلم، ويدخل في الجو الافتراضي وكأنه على أرض الواقع من حيث الانتقال من مكان لآخر، وسماع الأصوات الخاصة بذلك المعلم، والبيانات والمعلومات، إضافة إلى التنسيق الفني الجاذب، مع الإشارة إلى سلطنة عمان بحكم تنوع تضاريسها وسكانها وامتداد تاريخها العريق تحوي بين جنباتها عشرات المواقع التاريخية والآثار والقلاع والحصون والمواقع الطبيعية وغيرها.

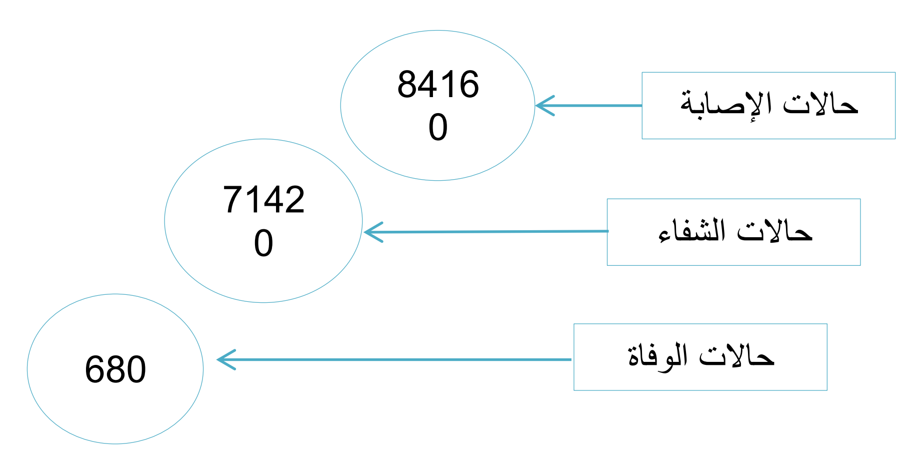






وأمام كل ما تقدم من نقلة نوعية بالتعليم في سلطنة عمان والتي من المفترض أنها تتجاوز أي أزمة تمر بالبلاد سواء طبيعية أو بيولوجية، طرح الباحث سؤالا جوهريا: **كيف تعاملت المؤسسات التربوية مع جائحة كورونا لتحقيق المستوى التعليمي للطلبة؟.**

وقبل التطرق إلى ذلك الواقع استعر ض الباحث مجموعة من الإحصائيات حول هذه الجائحة حتى تاريخ المؤتمر كما يلي:



وأما هذه الإحصائيات أعلنت وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان وبالتحديد في 2020/03/15 تعليق الدراسية لمدة شهر، في شهر أبريل تم تمديد التعليق المدرسي والإعلان عن البدء في تفعيل خدمات البوابة التعليمية والدروس الإلكترونية. بعد ذلك شرع المعلمون في تقديم بعض الدروس عن طريق صفحاتهم الشخصية أو التلفاز الوطني أو عبر اليوتيوب، بعد أسبوع من تجربة حوسبة الدروس وبجهود (شخصية) من العلمين تم الإعلان عن إنهاء العام الدراسي واعتماد نتيجة الفصل الأول للطلبة (1-11) واستخدام المعادلة الدولية للاحتساب للدبلوم العام (الثاني عشر)!؟، ولا تزال الصورة ضبابية حول العام الدراسي القادم (2020/ 2021)!.

وهنا تساءل الباحث: لماذا أنهينا العام الدراسي أمام ما نملكه من إمكانيات تطبيق التعليم عن بعد وفق غعلان وزارة التربية ووالتعليم مع بدأ الجائحة؟!

ويمكن إيجاز تلك الأسباب في الآتي:

- عدم الثقة في قدراتنا التعليمية الإلكترونية.
- الخشية من ردود الفعل المجتمعي.
- واقع الإمكانيات التعليمية مقابل (17%) من ميزانية الدولة.
- اعتبار أن طبيعة المؤسسة التربوية التعليمية كباقي المؤسسات الخدمية.
- قلة الخبرة وعدم الاستفادة من التجارب السابقة سواء على مستوى الكوارث الطبيعية كالأعاصير (فيت، وجونو، والمها وغيرها)، او حتى عندما انتشرت H1N1.
- الاعتماد على المنهج التقليدي ومركزيته وعدم الثقة في قدرات المعلمين.

وحول الحلول الممكنة والمقترحة للتعامل مع مثل هذه الظواهر جاءت كالآتي:

- تأسيس مواد تعليمية جاهزة للتعلم الذاتي يتم تطبيقها بشكل رسمي.
- بناء منصة تعليمية قادرة على إدارة العملية التعليمية عبر المودل، أو البلاك بورد، أو جوجل كلاسروم يتيح للمعنيين بالعملية التعليمية الحصول على المحتوى، ومتابعة تقدم الطالب، وإدارة الواجبات وتتبعها، وإدارة الامتحانات وتسجيل الدرجات.
- تفعيل الفيديو التفاعلي سواء المباشر أو المسجل والذي يتيح الفرص الإثرائية للمتعلمين مثل تطبيق زوم، جوجل تيمز ومايكروسوف تيمز.
- تهيئة الكوادر التدريسية نفسيا وعمليا للتعليم الإلكتروني في ظل الأزمات المستجدة.
- تعزيز البنية التحتية للتعليم الإلكتروني لتحقيق أكبر عائد تعليمي وتجنب الفاقد لدى المتعلم.

- خلق قيادات متجددة ومبدعة ومبتكرة ترحب بالحداثة والتطوير في المنظومة التعليمية.
- تهيئة المتعلمين للتعليم الإلكتروني وتحفيز وتوعية أولياء الأمور بأهميته

في ختام الورقة البحثية طرح الباحث نموذج للتجربة الإسكوتلندية والتي يمكن الاستفادة منها، وطرح السؤال التالي:

كيف نجحت اسكتلندا؟

- وجه جميع الطلبة إلى التسجيل عبر البوابة التعليمية (Glow) بحيث يكون لكل طالب إيميله الخاص (Outlook email) من خلاله يتواصل مع زملائه والمعلمين والإدارة.
- زوِّدت صفحة كل طالب بمجموعة كبيرة من الأفلام التعليمية والأشكال التفاعلية والصور والدروس المشروحة والمجسمات ثلاثية الأبعاد التي تساعده على فهم المحتوى الدراسي.
- كل فلم تعليمي أو صورة تفاعلية أو ألعاب تعليمية تتضمن موضوعات عامة تثري عقلية الطالب وكذلك موضوعات دقيقة تتصل بالمحتوى الدراسي للصف الذي هو فيه.
- يوجد فريق مايكروسوفت الخاص والمعني بمتابعة الجوانب الفنية والتقنية للتعامل بين الطالب والمعلم (Microsoft team)، فيعمل المعلم على متابعة واجبات الطلبة وأنشطتهم وتقديم التغذية الراجعة.
- الفلسفة التعليمية التي تمحورت حول المتعلم واستقلاليته ومهاراته وفاعليته وفهمه.

- التركيز على طبيعة الموضوعات المطروحة بعيدا عن المنهج التقليدي والتركيز على إنهاء الكتاب المدرسي وفق الخطة الدراسية الخطية.
- انتقاء الوسائل والأفلام والمواد التعليمية المتوافقة والمراحل الدراسية وهي مكلفة وغالية الثمن لكنها مجانا للطالب الذي يستخدم البوابة التعليمية مما يجذب الطلبة لاستخدامها والاستفادة منها.
- تعزيز البنية التحتية لتحقق التعلم عن بُعد، وتهيئة الكوادر البشرية من المعلمين والإداريين والفنيين لنجاح هذا المشروع الوطني الاستراتيجي.

وسائل الإعلام وإدارة الأزمات: أيَّةُ علاقة؟

Media and Crisis Management: What Relation?

ياسين برُّوك

أستاذ باحث في طور الدُّكتوراه بجامعة سوق أهراس-الجزائر

ملخص:

تحاول هذه الورقة البحثيَّة التعرُّف على علاقة وسائل الإعلام بإدارة الأزمات في بُعْدَيْها الإيجابي والسَّلبي، وللوصول إلى اِستنتاجات علميَّة رصينة، اِنطلقت الدِّراسة من البَّحث عن سياق مفهوم الأزمة ودلالاتها وأبعادها وخصائصها وإدارتها بالطرق العلميَّة، ومِنْ ثمَّ التطرُّق لأهميَّة ودور البعد الإعلامي في علاقته بإدارة الأزمات من خلال ما يُعرَف بإعلام الأزمات، ثمَّ رصْدُ أهم النِّقاط التِّي تُبرز طبيعة هذه العلاقة (الجانب الإيجابي، أو الجانب السَّلبي) على المستوى الممارساتي، ولقد اِعتمدت الدِّراسة أسلوب العرض والتَّحليل والنَّقد مستندة إلى مرجعيَّات فكريَّة ونظريَّة هامَّة وصلنا من خلالها إلى اِقتراح توصيَّات من شأنها دعم وتوجيه وسائل الإعلام والأفراد والمجتمع في أوقات الكوارث والأزمات.

الكلمات المفتاحيَّة: الأزمة، إدارة الأزمة، إعلام الأزمات، علاقة وسائل الإعلام بإدارة الأزمات.

Abstract:

This research paper tries to identify the relationship between media and crisis management in its positive and negative dimensions. In order to reach scientific conclusions; the study started by researching the context of the concept of crisis, its connotations, dimensions, characteristics and the scientific methods managing it, then addressing the role of media dimension and its importance in setting a relationship with crisis management through what is known as Crisis Media, evoking as such the most important points that explain the nature of this relationship (the positive side, or the negative side) at the practical level. This study relied on the method of presentation, analysis and criticism based on important intellectual and theoretical references through which we came to suggest recommendations that would support and guide the media, individuals and society in times of disaster and crisis.

key words: Crisis, crisis management, crisis media, Media relationship with crisis management.

مُقدِّمة:

تعاظم في السنوات الأخيرة اِهتمام الدول والحكومات وصانعي القرار في المنظَّمات الحديثة والمعاصرة بضرورة الوعي أكثر بأهميَّة الإدارة العلميَّة والمخطَّطة للكوارث والأزمات، ولقد حظيت ولازالت وسائل الإعلام تحظى بدور كبير في إدارة الأزمات وحالات عدم الاِستقرار التِّي قد تهدِّد الشعوب، من خلال توجيه الأفراد والمجتمعات وتشكيل اِتِّجاهات الرَّأي العامّ نحو القضايا: السِّياسيَّة، الاِقتصاديَّة، الاِجتماعيَّة، الصِّحيَّة والبيئيَّة...إلخ، سواء كانت ذات طابع محلي أو وطني أو إقليمي أو دولي، اِنطلاقًا من البَّحث المستمر ومحاولة فهم أسباب الأزمة ورصد كلّ ما يرتبط بها، ومعرفة نتائجها، وتطوُّرها، وآليات مجابتها، واِستشراف مآلاتها، وعرض هذه الحقائق والتَّوجيهات لجماهير وسائل الإعلام في الوقت المناسب. وترجع مساهمة وفعاليَّة وسائل الإعلام أساسًا في إدارة الأزمات والكوارث بطريقة إيجابيَّة أو سلْبيَّة إلى السِّياسة العامَّة والخطّ الاِفتتاحي للوسيلة الإعلاميَّة، وكذا نظرًا لطبيعة ونوع الأزمة وسياقات ظهورها. ولهذا فقد جاء هذا المقال العلمي لإبراز علاقة وسائل الإعلام بإدارة الأزمات في بُعديْها (الإيجابي والسَّلبي)، حيث قسَّمنا المقال إلى محوريْن أساسيَّيْن كما يلي:

- **<u>المحور الأوَّل</u>: "مدخل إلى إدارة الأزمات"**، وتناولنا فيه مدخلا نظريًّا تطرَّقنا من خلاله إلى مساءلة مفهومَيْ الأزمة وإدارة الأزمة،

واستخلاص الخصائص الممكنة، وكذا مراحل إدارة الأزمات، ثمَّ المقوِّمات الإعلاميَّة لإدارة الأزمة.

- <u>**المحور الثاني**</u>: "**علاقة وسائل الإعلام بإدارة الأزمات بين الحتميَّة الاجتماعيَّة والضَّرورة التنمويَّة**"، وتطرقنا فيه للحديث عن أهميَّة البُعد الإعلامي في إدارة الأزمات، وكذا إعلام الأزمات بين ضوابط الممارسة ومتطلَّبات الواقع، ثمَّ علاقة وسائل الإعلام بإدارة الأزمات: بين الإيجابيَّة والسَّلبيَّة.

ثمَّ عرضنا في ختام هذا المقال عدد من التَّوصيات العلميَّة التِّي قد تساهم في توجيه عناصر المجتمع أفرادًا وجماعات رسميَّة وغير رسميَّة في مواجهة الأزمات والكوارث من خلال الإستخدام والتَّوظيف السليم لوسائل الإعلام والإستفادة منها في مثل هكذا ظروف.

<u>أوَّلا- مدخل إلى إدارة الأزمات:</u>

1- <u>الأزمة وإدارتها: مُساءلة المفهومَيْن، وإستخلاص الخصائص:</u>

يرتبط **مفهوم الأزمة** اِرتباطًا وثيقًا بالحقل العلمي الذي يكون مدارا للبحث، بمعنى أنَّ للأزمة مفاهيم متعدِّدة بتعدُّد الموضوعات المطروحة: الاقتصاديَّة، الاِجتماعيَّة، السِّياسيَّة و الإداريَّة. والأزمة ظاهرة إنسانيَّة وجزء من نسيج الحياة، وهي تنشأ في أيَّةِ لحظةٍ، وفي ظروف مفاجئة، نتيجة ظروفٍ داخليَّة

أو خارجيَّة تُنتج نوعًا من التَّهديد للدَّولة أو المُنشأة أو الفرد، ويتحتَّم التَّعامل معها للقضاء عليها، أو للتَّقليل من شأنها وتأثيراتها الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والنَّفسيَّة، وإدارتها للتَّكيُّف مع التَّغيُّرات التِّي تحدث قبل حدوث الأزمة وأثناء حدوثها، إذْ من الصَّعب تحديد مفهوم الأزمة وذلك لشموليَّة طبيعتها واِتِّساع نطاق اِستعمالها، لينعكس ذلك على مختلف صور العلاقات الإنسانيَّة في مجالات التَّعامل الإنساني كافةً، حيث يكاد يكون من المتعذِّر إنْ لم يكن من المستحيل إيجاد مصطلحٍ يُضارِع مصطلح الأزمة في ثراء إمكانياته واِتِّساع مجالات اِستخدامه، فقد نتج عن كثرة التَّعاريف وتنوُّع المعالجات زيادة غموض المفهوم[1].

والأزمة من **منظور العلوم الإنسانيَّة والإجتماعيَّة** هي: "خلل مفاجئ نتيجة الأوضاع المُضطربة تؤدِّي إلى تطوُّرات غير متوقَّعة بسبب عدم القُدرة على احتوائها من قِبَل الأطراف المعنيَّة"... وتجدر الإشارة إلى **ضرورة التَّمييز بين مصطلح الأزمة ومصطلحات أخرى مرتبطة بها**، حيث يؤدي الخلط بين هذه المصطلحات وبين مصطلح الأزمة إلى الفهم الخاطئ والاستنتاجات المغلوطة فيما يتعلَّق بطبيعة الأزمة وأبعادها وآثارها وطرق التَّعامل معها. ومن بين هذه المُصطلحات ما يلي: **الحادثة – المشكلة – الطاريء – القضيَّة – الكارثة – الواقعة – الصراع – الصدمة – النزاع** ...إلخ. [2]

أمَّا من **وجهة نظر إعلاميَّة**، فيُعرِّف الأستاذ "حسن عماد مكاوي" **الأزمة** بأنَّها: "موقف يتسبَّب في جعل المنظَّمة محلَّ اهتمامٍ سلبي واسع النِّطاق من طرف وسائل الإعلام المحليَّة والعالميَّة، ومن جماعات أخرى كالمستهلكين والعاملين والسِّياسيِّين والنَّقابيِّين والتَّشريعيِّين، و**الأزمة** عبارة عن حادث خطير يؤثِّر على سبيل المثال في أمن النَّاس والبيئة، ويؤدِّي إلى تهديد سمعة المنظَّمة كلَّما اتَّسع انتشاره".(3)

هذا، وتحظى **إدارة الأزمات** باهتمامٍ واسعٍ في الأوساط العلميَّة المعاصرة، بِوصفها مجموعة من المناهج والتقنيَّات التي تجمع بين العلم والفنّ، وتُوَفِّر أساليب وآليَّات تُستغَل في مواجهة التَّحديَّات، وتساعد في ضبط وتوازن حركة نظام عالمي يتجِّه أكثر فأكثر نحو التَّعقيد في علاقاته الدوليَّة والإقليميَّة(4).

إن **إدارة دولة (أو إقليم أو العالم) لأزمة ما** يعني استخدام هذه الدَّولة أو الإقليم أو العالم لمختلف الأدوات والوسائل أثناء هذه الأزمة على نحوٍ يحفظ لتلك الدَّولة (أو الإقليم أو العالم) أمنها القومي بما في ذلك مواردها الطبيعيَّة وغير الطبيعيَّة، أو يُقَلِّل من الخسائر إلى أدنى حدٍّ ممكن(5).

وتعرَّف **إدارة الأزمة** بأنَّها: "الإستعداد لمواجهة الأزمات من خلال تخطيط وتنفيذ عدد من الإستراتيجيَّات التِّي يُمكِنها منع أو تقليل الآثار السَّيِّئة على المنظَّمة"... وعادة ما **تثار عدَّة أسئلة لتحديد الأزمة وإدارتها**، منها: **ما الأزمة؟**

ومتى تبدأ؟ وإلى أيِّ مدى يؤثِّر حدث ما على قدرة المنظَّمة على القيام بمهمَّتها؟ وما درجة خطورة الأزمة على المنظَّمة؟ وما القِيَم التّي تتأثر بها؟ وما الأخطار على المدى الطويل؟ وما العلاقات مع جماهير المنظَّمة التِّي تتهدَّد؟ وغيرها من التَّساؤلات التِّي تتطلَّب الإجابة عنها، حتَّى يمكن وضع خطَّة متكاملة لإدارة الأزمة... فالاِتِّجاهات البحثيَّة في إدارة الأزمات ارتبطت بالتغيُّرات الحادثة في بناء المجتمع وقواعده، وتركيز وسائل الإعلام على هذه التغيُّرات... وكان للتطوُّر الكبير في وسائل الإعلام دور مهمّ في تحسين فرص المستهلكين والمستثمرين في الحصول على المعلومات حول مخرجات المنظَّمات، وهو ما يمكن أن يؤثِّر في إدراكاتهم وسلوكهم.(6)

ونستنتج ممَّا سبق ذكره أنَّ **للأزمة عدَّة خصائص** يمكن إبراز أهمِّها فيما يلي:

– تبدأ الأزمة بحدث مفاجيء، وقد يكون متوقَّعا وغير مرغوب فيه، ويتوقَّف ذلك على مدى وعي الإدارة العليا للمنظَّمات أو الهيئات بأهميَّة رصد ومتابعة واستشراف مآلات الأزمة قبل وأثناء وبعد حدوثها اِنطلاقًا من مؤشِّرات واقعيَّة في بيئتها التِّي ظهرت أو قد تظهر فيها مقارنة بالإمكانات البشريَّة والماديَّة المتاحة لمواجهتها.

تختلف طبيعة ودرجة الأزمات، وهذا ما يفرض التَّباين القائم في طرق وآليَّات الاِستجابات واِستراتيجيَّات مواجهتها وحلِّها.

– تمثِّل الأزمة تهديدًا لشخصيَّة وهويَّة وصورة المنظَّمة وسمعتها في حال عدم الإدراك الجيِّد لأسبابها والعمل على اِنحسارها بالطرق العلميَّة المخطَّطة والمدروسة.

2– مراحل إدارة الأزمة:

كما رأينا سابقًا أنَّ إدارة الأزمات هي "عمليَّة منهجيَّة يتِّم بموجبها إعداد الاستجابات المطلوبة للأحداث والكوارث ... لمنعها من التَّصعيد بدرجة أكبر"، مع ضرورة التَّأكيد على **المراحل الأساسيَّة الآتيَّة لإدارة أيَّة أزمة** [7]:

1– التَّشخيص الدَّقيق والفهم السَّليم للأزمة، وأسبابها.

2– تحديد إستراتيجيَّة التَّعامل مع الأزمة في مراحلها المختلفة.

3– ضبط آليَّات ووسائل الحدِّ من تفاقم الأزمة.

4– تحديد الحلول والبدائل الممكنة.

5– اِختيار أفضل البدائل.

كما يتِّفق الباحثون على أنَّ هناك **عدة مراحل تمرُّ بها عمليَّة إدارة الأزمات** إلا أنَّهم يختلفون حول ماهيَّة هذه المراحل. فقد قسَّم (Coombs, 2012) **مراحل إدارة الأزمة** على أساس الزمن إلى: مرحلة ما قبل الأزمة، و مرحلة الاستجابة للأزمة، ومرحلة ما بعد الأزمة، ويُصنِّف (Fink, 1986) هذه المراحل إلى أربع مراحل هي: مرحلة الإنذار، ومرحلة التَّأزُّم، والمرحلة المُزْمِنة، ومرحلة الحلّ. كما قدَّم (Faulkner,2001) نموذجًا في هذا الصدد

يتكوَّن من المراحل الآتيَّة: مرحلة الإنذار، ومرحلة التَّأزُّم، ومرحلة الطوارئ، ومرحلة التَّوَسُّط، ومرحلة الأمد الطويل، ومرحلة الحلّ. وقدم (Pearson and Mitroff, 1993) نموذجًا اِعتمدته العديد من الدِّراسات فيما بعد، ويتألَّف هذا النموذج من خمس مراحل هي: مرحلة اكتشاف إشارات الإنذار، ومرحلة الإستعداد و الوقايَّة، ومرحلة احتواء الأضرار أو الحدِّ منها، ومرحلة استعادة النَّشاط، ومرحلة التَّعلُّم، **ويمكن تفصيل هذه المراحل فيما يلي** [8]:

أ) اكتشاف إشارات الإنذار المبكر: حيث من الضروري وضع قائمة إرشاديَّة، تصف الطرق والأساليب والإستراتيجيَّات التِّي يمكن أن تترجم إلى أدوات فعليَّة، بحيث تُعدِّل من سلوك القادة، ويتمُّ تدريبهم على مواجهة الأزمة، والسَّير الصحيح باتجاه التدابير الوقائيَّة التِّي تحُول دون وقوعها، ونظرًا لصعوبة الحصول على مؤشِّرات و بيانات دقيقة، فإنَّ القادة مطالبون بالتَّنبُّؤ المبكِّر في ضوء ما يشعرون به من إشارات تحذيريَّة لجوانب الخطر، مع ضرورة البدء في اتِّخاذ التَّدابير الوقائيَّة والإجراءات العلاجيَّة السَّريعة، ومن ثمَّ منع حدوث الأزمة، أو على الأقلّ الحدُّ من تداعياتها، و تقليل خسائرها إلى المستوى الأدنى.

ب) مرحلة الاستعداد والوقايَّة: وهي تُمثِّل الأنشطة الهادفة في تغطية الإمكانات والقدرات، وتدريب الأفراد على كيفية التَّعامل مع الأزمة، ويجب أن يتوافر لدى الإدارة العليا للمؤسَّسة الاستعدادات والوسائل الكفيلة بالوقايَّة من الأزمة،

وتستهدف هذه المرحلة اِكتشاف نقاط الضَّعف ومعالجتها قبل أن تستفحِل ويصعب علاجها، والسَّعي من أجل منع الأزمة من الوقوع، وإدارتها على نحوٍ جيِّد، وهذا يتطلَّب وضع مجموعةٍ من الخُطط البديلة لمواجهة جميع الاحتمالات، وتوقيع المسارات التِّي يمكن أن تتَّخذها الأحداث، على أن يُختَبَر ذلك كله، بحيث يكون كل فرد على دراية تامَّة بمهامه.

ج) مرحلة احتواء الأضرار والحدِّ منها: وهي تعتمد إلى حدٍّ كبير على كفاءة وفاعليَّة ما تمَّ إنجازه في المرحلة السَّابقة، وتتضمَّن مجموعة من العناصر التِّي تعكس مدى قيام الإدارة بتنفيذ الخطط الموضوعة، وترجمة الإستعدادات، وإعداد التَّدابير المناسبة، للحدِّ من الأضرار النَّاجمة عن الأزمة، ومنع انتشارها بفترة زمنيَّة مناسبة عند حدوثها، فإذا لم يتمّ الإعداد الجيِّد لهذه التَّدابير، فإنَّ الأزمة قد تخرج عن السَّيطرة، وتتفاقم بشكلٍ حادّ. فهدف هذه المرحلة إيقاف سلسلة التَّداعيات النَّاتجة من الأزمة داخل المؤسسة.

د) مرحلة اِستعادة النَّشاط: وفيها يبرز مدى تكامل الأدوار بين أعضاء فريق إدارة الأزمة، من حيث القدرات الفنيَّة والإداريَّة، لاِستعادة الأصول التي فُقدت أثناء الأزمة، سواء أكانت هذه الأصول ماديَّة أو معنويَّة، والتَّخفيف من تداعيات الأزمة على الأطراف المعنيَّة، واستعادة مستويات النَّشاط.

هــ) مرحلة التَّعلُّم: وهي تتضمَّن دراسة وتقييم الأحداث التِّي وقعت، واستخلاص الدُّروس والعبَر منها، سواء من تجربة المؤسّسَّة ذاتها، أو مِنْ

تجارب مؤسَّسات أخرى مرَّت بأزمات مماثلة. فهذا من شأنه زيادة الخبرة في إدارة الأزمة [9].

3- المقوِّمات الإعلاميَّة لإدارة الأزمة:

إنَّ التَّعامل مع إدارة الأزمة يتطلَّب استخدام عدة أساليب إداريَّة متقدِّمة، تعمل على تحقيق المناخ المناسب للتَّعامل مع الأزمة، وفي الوقت ذاته تُتيح لفريق التَّعامل مع الأزمات حرِّية الحركة بالكامل. حيث تحتاج إدارة الأزمات إلى مقوِّمات وكذا مهارات إداريَّة خاصَّة، ولهذا يُطلِق عليها البعض مصطلح **الإدارة بالاستثناء**، حيث تخرج الأوامر الإداريَّة عن مسار الأوامر العاديَّة وعن الهيكل التَّنظيمي القائم، وتصبح السُّلطات منزوعة ومُسْنَدة إلى فريق عمل Task Force لديه كافة الصلاحيَّات والمسؤوليَّات للتَّعامل مع الأزمة. ونجد من **أبرز مقوِّمات الإدارة الفعَّالة للأزمات** من خلال الأدبيَّات الدِّراسية التي تطرَّقَت لتلك المقوِّمَات فيما يلي[10]:

أ) فتح قنوات الاِتِّصال والإبقاء عليها مع الطرف الآخر: تحتاج إدارة الأزمة إلى كمٍّ مناسب من المعلومات، وإلى متابعة فوريَّة لتداعيَّات أحداث الأزمة، وسلوكيَّات أطرافها، ونتائج هذه السلوكيَّات، ومن ثَمَّ فإنَّ فتح قنوات الاِتِّصال مع الطرف الآخر يُساعد على تحقيق هذا الهدف.

ب) توعية المواطنين: في الحقيقة لا يمكن مواجهة أيَّةِ أزمة بفاعليَّة دون إعلام وتوعيَّة المواطنين والمقيمين بالدَّور المطلوب منهم القيام به عند وقوع الأزمة،

حيث أنَّ وعيهم بالدَّور المطلوب منهم يؤدي إلى المساعدة في مواجهة الأزمة، مما يتطلَّب إعداد وتنفيذ خطط إعلاميَّة وتوعويَّة في هذا الإطار، كما أنه يتطلَّب حملة إعلاميَّة على كافة المستويات تستخدم كافة وسائل وأساليب الاتِّصال الجماهيري من أجل توضيح الإجراءات المُستخدَمة في مواجهة الأزمة والمساعدة التي ينتظر المواطنون تقديمها.

ج) الخطَّة الإعلاميَّة في الأزمة: تعدُّ الخطَّة الإعلاميَّة من أهمِّ مقوِّمَات إدارة الأزمات، مع ضرورة وجود سياسة إعلاميَّة قبل وأثناء وبعد الأزمة. ونظرًا لما للإعلام من أهميَّة كبرى في إدارة الأزمات، ولأنَّه عندما يُهَمَّش الدَّور الإعلامي يكون لذلك انعكاس سلبي على عمليَّة إدارة الأزمة، لذا يُقتَرَح إزَّاء ذلك تعيين متحدِّث رسمي على قدرٍ من الكفاءة والتَّأهيل والخبرة، بحيث يتولى الإدلاء بكافة التَّصريحات عن الأزمة [11].

ثانيًّا– علاقة وسائل الإعلام بإدارة الأزمات بين الحتميَّة الاجتماعيَّة والضَّرورة التنمويَّة:

1- أهميَّة البُعد الإعلامي في إدارة الأزمات:

تتجلَّى الأهميَّة الحيويَّة للاِتِّصال والإعلام في حياة الأفراد والمجتمعات في كون الإعلام ضرورة حضاريَّة لا غنى عنها في تنظيم واستقرار الحياة الاِجتماعيَّة، وأنَّه بقدر عمق الاِتِّصال وتطوُّر وسائله يكون تطوُّر الثَّقافة

والحضارة الإنسانيَّة، وهو أيضا ضرورة تنمويَّة فعَّالة في مختلف المجالات ويساعد على تدفُّق المعلومات وتداولها، كما أنَّه ضرورة سياسيَّة، لأنَّه من دون الإتِّصال والإعلام الموضوعي بين الحاكم والمحكوم لا يمكن أن يستقيم الفرد والمجتمع، ونفقد الدِّيمقراطيَّة، وهو أيضًا ضرورة ثقافيَّة لأنَّ الثَّقافة لا يمكن نقلها من جيل إلى جيل إلا عن طريق الاتِّصال والإعلام، وهو كذلك ضرورة دينيَّة، لأنَّ الدِّين دستور حياة يحتاج إلى التَّرويج والانتشار والرِّضا والاقتناع. ووسائل الإعلام مؤهَّلة لذلك على المستويَيْن الدَّاخلي والخارجي، ولهذا فالإعلام ضرورة أمنيَّة لمواجهة الأزمات والكوارث ومكافحة الجريمة[12]. فقد تواجه بعض المجتمعات والعالم بأسره أحيانا العديد من الكوارث والأزمات على المستويين الداخلي والخارجي، وتثير مخاوف النَّاس وقلقهم وقد تهدِّد حياتهم ومستقبلهم[13].

وعلى مرِّ العُصور شكَّلت ثُلاثيَّة (وسائل الإعلام والاتِّصال / الجمهور / الأزمات) تلازمًا حُضوريًّا في الأحداث الإنسانيَّة، وعندما يقع التَّهديد بأنواعه، أو في ظلِّ ظروف عدم الاستقرار الاجتماعي ووقوع الكوارث والأزمات التِّي تمسُّ النِّظام العامّ، حيث يجدُ الجمهور نفسه محاطًا بحالة من الغموض تدفعه دفعًا نحو الاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال[14]..... وتشير الدِّراسات والبحوث إلى أنَّه " في أوقات الأزمات والكوارث (على غرار جائحة كورونا فيروس كوفيد 19 مثلاً)، وفي ظلِّ ظروف الصِّراع والتَّهديد بأنواعه المختلفة،

يتزايد اعتماد الجمهور على الإعلام لِيَمُدَّهُ بالمعلومات عمَّا يحدث في الواقع المحيط به، وعن آليَّات وسُبل التَّعامل مع الأزمة، وليساعده في بناء تصوُّرٍ أو رأيٍ يُفَسِّر به الأزمة ويكون له موقف إزَّاءها"[15].

2- إعلام الأزمات بين ضوابط الممارسة ومتطلَّبات الواقع:

إنَّ مفهوم **إعلام الأزمات** اِرتبط بمكانة ودور وسائل الإعلام في مختلف مراحل الأزمة، فنتيجة لتطوُّر وسائل الإعلام وازدياد حدَّة الأزمات، ظهرت الحاجة إلى ضرورة توظيف الإعلام في مختلف مراحل الأزمة لإمداد الجمهور بمختلف التَّطوُّرات، ولمعالجة الأزمات وإدارتها، وهذا المفهوم حديث لم يظهر ويتطوَّر إلا في **الخمسين سنة الأخيرة**، ومهما اختلفت وتعدَّدت المفاهيم الخاصَّة به إلاَّ أنَّه يُشير في الغالب إلى حالةٍ إستثنائيَّة في الممارسة الإعلاميَّة وفي تغطية وسائل الإعلام للأزمات وإدارتها والتَّعامل معها في فترة زمنيَّة معيَّنة، من خلال صياغة رسائل إعلاميَّة محدَّدة وواضحة وإيصالها لجمهور الأزمة، فهذا النَّوع من الإعلام يُعتبَر بمثابة جسر لإيصال الأخبار والمعلومات من بيئة الأزمة ومحيطها إلى الجمهور المتعطِّش لمعرفة الأزمة وتطوُّراتها ونتائجها، خاصَّة إذا علمنا أنَّ **البحوث الخاصَّة بهذا النَّوع الإعلامي** تؤكِّد حاجة الجمهور واعتماده الكبير على وسائل الإعلام كمصادر لاستقاء أخبار الأزمة ومعرفة جديدها، وهو جوهر **نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام** التِّي تؤكِّد ارتباط الجمهور بوسائل الإعلام في الأوقات الحرجة التِّي يمرُّ بها

المجتمع، خاصَّة في فترات الكوارث والأزمات والاضطرابات المختلفة[16]. ومن أجل الحصول على المعلومات **تتفاعل وسائل الإعلام مع النُّظم الأخرى كالنِّظام الاِقتصادي، السِّياسي، والدِّيني** حيث تنشأ **علاقة متبادلة** بين وسائل الإعلام وهذه الأنظمة، ومن هنا وضع " **ديفلير و ركيتش**" نموذج لتوضيح **العلاقة بين وسائل الإعلام والقوى الاجتماعية الأخرى**، وهو ما عُرِف **بنظريَّة الاِعتماد على وسائل الإعلام**. ويمكن تلخيص الفكرة الأساسيَّة لهذه النظريَّة على النَّحو التالي: "إنَّ قدرة وسائل الاِتِّصال على تحقيق قدر أكبر من التَّأثير المعرفي والعاطفي والسُّلوكي، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميِّز ومكثَّف، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوَّتُه في حالة وجود عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصِّراع والتَّغيِّير. بالإضافة إلى ذلك فإنَّ فكرة تغيِّير سلوك ومعارف ووجدان الجمهور يمكن أنْ تصبح تأثيرا مرتدًّا لتغيِّير كلٍّ من المجتمع ووسائل الاِتِّصال، وهذا هو معنى **العلاقة الثلاثيَّة بين وسائل الاتصال والجمهور والمجتمع**..."[17]

من هذا المنطلق فإنَّ مصطلح "**إعلام الأزمات**" يراد به تفعيل دور وسائل الاِتِّصال والإعلام في التَّحذير من الأزمات المتوقَّع حدوثها واحتواء الآثار السّلبيَّة التِّي قد تنتج عنها مع المحافظة على توفير البيانات والمعلومات للجمهور بالقدر الكافي، من خلال **وضع أسس تغطية إعلاميَّة رشيدة واضحة المعالم تعتمد على التَّخطيط والتَّنسيق بين المؤسَّسات الإعلاميَّة لتوحيد**

الخطاب وإنتاج رسائل متوافقة في إطارها العامّ من أجل **التصدي لأيَّةِ شائعات** تجد في هذه الأزمات تربة خصبة لانتشارها .... خاصَّة مع ظهور **الإعلام الجديد** الذّي أبان عن مفهوم **"الجمهور النشط"** بكافة أبعاده، فضلاً عن مفاهيم أخرى جديدة لم تكن من قبل كـــ **"الدِّيمقراطيَّة الإلكترونيَّة"**، و**"إعلام المجتمع"**، و**"صحافة المواطن"**، و**"إعلام النَّحن We Media "** أو **"الإعلام الشَّعبي"** الذِّي يقوم فيه المستخدمون أنفسُهم بانتاج وتحرير مضامينهم الإعلاميَّة المصوَّرة بكاميراتهم الشَّخصية أو المُقتبَسة من وسائط ووسائل إعلاميَّة أخرى ونشرها للملايين من دون أيَّة تكلُفة ماليَّة... إنَّ خطورة الإعلام الجديد في مثل هذه المواقف الصَّعبة تزداد حدَّة بما يوفِّره لكلٍّ من "المرسل" و"المتلقي" من مساحة واسعة للحرِّيَّة، فلا رقابة رسميَّة، ولا قيود ماليَّة أو سياسيَّة أو دينيَّة أو أخلاقيَّة ولا حتَّى قانونيَّة، يمكنها أن تكبح الأفكار أو تكبِّل الممارسات أو تحجب عن الجمهور ما يُنشَر خارج الحدود –عن طريق المصادرة والإغلاق–، بل بما يوفِّره من أدوات جديدة اِستطاعت أن تحدث إعلامًا مختلفًا عن الإعلام التقليدي في الطَّرح والتَّفاعل وسرعة نقل الخبر المدعَّم بالصُّورة الحيَّة والمعبِّرة في أحايين كثيرة.... وتجدر الإشارة هنا إلى ذلك **التَّحوُّل في العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام**، من **إعلام الجماهير** إلى ما يمكن أن نطلق عليه **جماهير الإعلام** أو ما يُسميه محترفو الإعلام اليوم بـــ "**إعلام النحن**" الذي يبدأ من قاعدة الشَّبكة الاِجتماعيَّة، ويتحوَّل قُدُمًا نحو

القمَّة، ممَّا ينذر بانتهاء ما كان يُعرَف إعلاميًّا بحارس البوابة Gate Keeper[18].

وتمّثل وسائل الإعلام مصادر رئيسة يستقي منها الجمهور معلوماته عمَّا يدور حوله من أحداث وقضايا، ويتابع الجمهور ومُتَّخِذُو القرار على حدٍّ سواء، تطوُّرات الأزمات من خلال ما تقدِّمه هذه الوسائل، وفي مقدِّمتها الفضائيَّات. أي أنَّه يُفترَض أن تنقل وسائل الإعلام للجمهور الواقع على حقيقته، **وقد تتعرَّض عمليَّة النَّقل بقصد أو دون قصد، لِقَدْرٍ من التَّشويه، سواء بالتَّقليل من شأن الحدث أو بتضخيمه، وهذا قد يؤدِّي إلى أزمات أخرى.** كما أن تأخُّر وسائل الإعلام عن نشر الأخبار والمعلومات حول الأزمات يزيد من **حالة غموض الأزمة**، وبالتَّالي تزداد فرص **ظهور الشَّائعات** في المجتمع. ولهذا تستغل وسائل الإعلام الطلب المتزايد عليها لجذب انتباه الجمهور، ولزيادة مدَّة التَّعرُّض أو أرقام التَّوزيع، كما يدرك الإعلاميُّون أنَّ الأزمات توفِّر لهم الكثير من الفرص لزيادة جاذبيَّة إنتاجهم الإعلامي، وتحقيق الشُّهرة[19].

3- <u>علاقة وسائل الإعلام بإدارة الأزمات: بين الإيجابيَّة والسَّلبيَّة</u>

يُعتَبَر الاتِّصال بوسائل الإعلام مهمَّة أصليَّة من مهمَّات العلاقات العامَّة في إدارة الأزمات، وله أهميَّة وفعاليَّة كبيرة في العمليَّة الاتِّصاليَّة لإدارة الأزمات، إذْ يجب على العلاقات العامَّة فوْرَ حدوث الأزمة أن تقوم بإيصال

معلومات وافيَّة عن ظروف الأزمة إلى وسائل الإعلام، وتتكفَّل بتحديثها أوَّلاً بأوّل. لذلك فإنّ ردود أفعال وسائل الإعلام والتَّخطيط الطاريء يُعتبَران عنصريْن أساسيْن كثيرًا ما يتمُّ إغفالهما عند حدوث الأزمة أو الكارثة، **لأنّ إغفال وتجاهل وسائل الإعلام وقت الأزمة يساعد على تصعيدها**، ويجعل **خسائر المنظَّمة مضاعفة**، خصوصًا **الخسائر المتعلِّقة بصورتها**... لهذا فإنّ إعلام الجماهير ضروري في إدارة الأزمة، لأنَّه يشرح موقف المنظَّمة، ويوقف زحف الشَّائعات والأقاويل، ويهدِّيء الأعصاب في الأوساط الاجتماعيَّة، ولا يتِّم ذلك إلاَّ من خلال **الحملات الإعلاميَّة المرتبطة بالأزمة وإدارتها**، **فالهدف الأساسي من إدارة الأزمات** هو **الحفاظ على سمعة المؤسَّسة** من الإنهيار، وحتمًا ستتأثَّر سمعة المنظَّمة وصورتها بسبب الأزمة، وتصبح محطَّ أنظار الرَّأي العامّ، ولهذا يُراعَى عند إدارة الأزمة حشد تأييد الرَّأي العامّ وكسب ثقته، لأنّ ذلك سيمثِّل حماية معنويَّة للمنظَّمة، كما يحدُّ من تدخُّل أطراف أخرى قد تسهم في زيادة حجم الأضرار العائدة على المنظَّمة، ومن هنا جاءت أهميَّة إعلام الجماهير بكلِّ تطوُّرات الأزمة، مع الحرص على **الشَّرح الأمين، والإعلام الصَّادق** ضمن الحملة الإعلاميَّة التَّصحيحيَّة[20].

وفي غمرة الحديث عن اختلاف دور البعد الإعلامي في إدارة الأزمات حسب نوعها، **تتعدَّد أنواع الإدارة الإعلاميَّة وفق نوع الأزمة**، وذلك على أساس ما كشفته الدِّراسات العلميَّة التي اهتمت بدراسة دور الإعلام في إدارة

الأزمات، حيث وجدت اختلافًا في طبيعة التَّعامل وفي تحديد وسائل الإعلام وقت الأزمات وفقا لنوعيَّة وطبيعة الأزمة. "ففي أثناء الكوارث والأزمات الطبيعية، وفي ظلِّ ضيق الوقت والتَّهديد النَّابع من وجود خطر، وعدم توفُّر المعلومات الكافيَّة حول الكوارث والأزمات الطبيعيَّة، هنا يظهر دور الإعلام، حيث يؤدي دورا مهما أثناء هذه الأزمات، مما يقلل من خسائر الكوارث الطبيعية، ويعمل على توفر المعلومات وانتشارها بالحجم والسرعة المطلوبة وهو عنصر رئيسي في التعامل مع هذه الأزمات [21]. (ويمكن إسقاط فحوى هذا الكلام على تعامل وسائل الإعلام العموميَّة والخاصَّة مع جائحة كورونا كوفيد 19 لسنة 2020، حيث بادرت وسارعت المؤسَّسات الإعلاميَّة إلى القيام بحملات تحسيسيَّة وتوعويَّة بخطورة هذا الوباء، وكذا توجيه الأفراد والأُسَر والمجتمع نحو بعض التدابير الوقائيَّة والاحترازيَّة كغسل اليديْن بالماء والصَّابون لمدَّة لا تقلُّ عن 30 ثانيَّة كلَّ نصف ساعة، ضرورة اِرتداء الكِمامات، التَّعريف بإجراءات وفوائد التَّباعد الاجتماعي في هذا الظَّرف، عرض أهمّ التطوُّرات الحاصلة حول الوباء: من تطوير اللِّقاحات والأدوية، عدد الإصابات، عدد المتعافين، عدد المتماثلين للشِّفاء، عدد الموتى...إلخ، فضلاً عن خدمة التَّعليم المُتَلْفَز من باب المُواطنَة الإعلاميَّة الحقَّة والمسؤوليَّة الاِجتماعيَّة...).

وبناءً على ما سبق نستنتج أنَّ للإعلام تأثيرات ذات أبعاد ومضامين متعدِّدة ومتباينة، وهي في نفس الوقت أحد العوامل الرَّئيسيَّة وأداة أساسيَّة من أدوات إدارة الأزمة، فالإعلام أداة لصُنع الأحداث والتَّأثير على مجرياتها وعلى اتِّجاهاتها كوسيلة لنقل أخبارها، وذلك لما يتوفَّر عليه من قدرات هائلة تساعد على انتقاله بسرعة كبيرة، واجتيازه للحدود، وتخطِّي العوائق عبر العديد من الوسائل المسموعة والمرئيَّة والمقروءة، ولما له من قدرة على التَّأثير النَّفسي على الأفراد وعلى سلوكيَّاتهم وتوجيههم، ولهذا فعلاقة الإعلام بإدارة الأزمات تحمل جانبيْن هما:

- **الجانب الإيجابي لعلاقة الإعلام بإدارة الأزمات:** عن طريق اِستخدام الحملات الإعلاميَّة المكثَّفة، ونقل كميَّات متفاوتة من المعلومات إلى جمهور الأزمة، ورسمها بشكل معيَّن بحيث تُنتج لديهم اِنطباعًا معيَّنًا يُشبع حاجاتهم للمعلومات الضَّروريَّة.
- **الجانب السَّلبي لعلاقة الإعلام بإدارة الأزمات:** وذلك من خلال تبنِّي بعض وسائل الإعلام لعمليَّة التَّعتيم الإعلامي القائم على التَّجاهل التَّامِّ للأخبار والمعلومات، وعدم إعلام جمهور الأزمة بها بغرض عدم تكوين انطباع عنها، ويتمُّ هذا التَّجاهل على صورتيْن هما:

– **تجاهل وتعتيم إعلامي كلِّي:** حيث يتمُّ عزل جمهور الأزمات وأهمِّ المهتمِّين بها عن أحداثها عَزْلاً تامًّا وتجهيلهم بشكل تامّ عنها وعن تطوُّرها، وبالتَّالي

لا يستطيع أيٌّ منهم تكوين رأيٍّ عامّ يتولَّد من خلاله اِنطباع عنها، ومن ثمَّ لا يحدث سلوك إيجابي بشأنها.

- **تجاهل وتعتيم إعلامي جزئي:** حيث يتمُّ الاهتمام فقط بأطراف الأزمات وتجاهل الأطراف الأخرى وصياغة الأخبار عنهم بشكل معيَّن مع التَّعتيم والتمويه والتَّجاهل للطرف الآخر، ويُطلق على ذلك **التَّشويه الإعلامي**، حيث يتمُّ صياغة الأحداث وإعادة ترتيب الوقائع التِّي تصاغ أخبارها بالشَّكل والمضمون الذِّي يعمل على تأكيد وجهة نظر معيَّنة بذاتها، ونَفْي وجهات النَّظر الأخرى، وإثارة الشُّكوك حول مصداقيتها وحقيقتها[22].

وبما أنَّ **وسائل الإعلام** لها **أبعاد إيجابيَّة وأخرى سلبيَّة**، فإنَّ **وسائل الإعلام تُعَدُّ مهدًا أساسيًّا ورئيسيًّا لسمعة أيَّةِ منظَّمة**، فالإعلام لديه من القوَّة ما يمكِّن من تدمير السُّمعة الطيِّبة خاصَّة وقت الأزمة، وفي ظلِّ الظروف التنافسيَّة يزداد تأثير الإعلام الذِّي من شأنه أن يُدمِّر المنظَّمة أو يُعلِي من شأنها، لذلك تحرص المنظَّمات على إيجاد علاقة طيِّبة بالإعلام دائما كونه وسيلة مهمَّة بكلِّ أشكاله وأساليبه لبناء سمعة منظَّمة والحفاظ عليها وتعزيزها وقت الأزمات، أو النَّيل منها وتدميرها، وأفضل وسيلة لتجنُّب التغطيَّة الإعلاميَّة السّلبيَّة هو العمل على تعزيز السُّمعة من خلال الحرص على ممارسة أنشطة تدعِّم المسؤوليَّة الإجتماعيَّة... وهذا يبرز أهميَّة الإتِّصال في في مواجهة الأزمات، والإتِّصال يعني ضرورة التَّفاعل والتَّفاهم مع مختلف أطراف الأزمة والمتأثِّرين بها بشكل

مباشر وغير مباشر، سواء للعاملين في المنظَّمة أو جماهيرها الداخليَّة والخارجيَّة **ووسائل الإعلام** وكافَّة مؤسَّسات المجتمع، فإدارة الأزمة وظيفة أساسيَّة لإدارة اِتِّصالات المنظَّمة، كما أنَّ إدارة الأزمة بحاجة إلى مراجعة وتقييم واِهتمام للتأكُّد من كفاءة وفعاليَّة الخطط الموضوعة، وحتَّى تكون إدارة الأزمة فعَّالة يجب أن تكون ضمن الخطَّة الإستراتيجيَّة للمنظَّمة وفي موقع إستراتيجي ومهِّم، ولا بُدَّ من وجود خطط تطوَّر دوريًّا لإدارة الأزمة، للاِستجابة لأيَّة أزمة يمكن أن تحدث، وتعدُّ إدارة الأزمة وظيفة أساسيَّة لإدارة اِتِّصالات المنظَّمة، كما أنَّ إدارة الأزمة بحاجة إلى مراجعة وممارسة واهتمام للتأكُّد من الخطط والمهارات الحديثة خلال المنظَّمة، فإدارة الأزمة أكثر من كونها إدارة اِتِّصالات الأزمة التِّي **يلعب فيها الإعلام** بمختلف وسائله **دورا كبيرًا**[23].

إنَّ **العلاقة بين الإعلام وإدارة الأزمات** هي علاقة يُنظر إليها على أساس **التكامل والتداخل**، فالإعلام عامل مهمٌّ في إدارة الأزمات، وذلك من خلال ضمانه لسيرورة تدفُّق المعلومات داخل المجتمع وتغطيته المتواصلة لمختلف تطوُّرات الأزمة، ومراقبته لما يحدث في البيئة المتأزِّمة ونقله لمختلف الطروحات، ولدور الفاعلين السِّياسيِّين في ذلك، وجهودهم لكبح الأزمة وحلها، ومنع نشاطها من جديد، والممارسة الإعلاميَّة في أوقات الأزمات تختلف عن الأوضاع الأخرى التي يمرُّ بها المجتمع، إذ **لا بُدَّ من إعلام خاصّ لإدارة**

الأزمة، يتوفَّر على كلِّ الشروط المهنيَّة والمصداقيَّة والموضوعيَّة، لأنَّ أيَّ خطإٍ سيكلِّف ذلك غاليًّا ويزيد من درجة التَّوتُّر ويؤدِّي إلى اِنحراف الأحداث واستمرار نشاط الأزمة وتغذيَّة أسبابها، خاصَّة في ظلِّ انتشار الشَّائعات[24].

وفي ختام هذا المقال العلميِّ، توصَّلنا إلى تقديم **التوصيات التَّاليَّة** لكلِّ الأطراف الفاعلة في المجتمع للمساهمة في إدارة الأزمات بطرق مباشرة أو غير مباشرة:

1- ضرورة إيلاء الاهتمام بالتَّخطيط الإعلامي، وتنسيق الجهود بين المؤسَّسات الإعلاميَّة المختلفة فيما بينها من جهة، وبينها وبين الأطراف المعنيَّة بالأزمة من جهة أخرى، لتوحيد الخطاب والحيلولة دون اِنتشار وتنامي الشَّائعات التِّي تغذيها وسائل التَّواصل الاِجتماعي خاصَّةً في ظلِّ الكوارث والأزمات...

2- ضرورة تنسيق أجهزة الدَّولة وقطاعاتها المختلفة مع المؤسَّسات الإعلاميَّة من خلال تعيين مكلفين بالاِتِّصال على قدر من الكفاءة والمسؤوليَّة يمثِّلونها، ويُزَوِّدون المؤسَّسات الإعلاميَّة بالمعلومات الضَّرورية واللاَّزمة في حينها لتنوير الرَّأي العام وتوجيهه بطريقة علميَّة مخطَّطة ومدروسة.

3- التَّأكيد على أهميَّة وضرورة وعي الأُسَر وأولياء الأمور بأهميَّة اِنتقاء القنوات الإعلاميَّة المفيدة لهم ولأطفالهم وحذف القنوات المُضلِّلَة من أجهزة الاِستقطاب، والإشراف عليهم عند ولوجهم لشبكة الأنترنيت.

4- إدراج مادَّة التربيَّة الإعلاميَّة ضمن المُقرّرات العلميَّة والدِّراسيَّة في المدارس والجامعات.

الهوامـــش:

[1] وردة حمدي، و مهدي بن مرزوق: **"تعامل وسائل الإعلام الجزائريَّة مع الأزمات في ظلِّ البيئة الرَّقميَّة: دراسة مسحيَّة على عيِّنة من الصُّحف الإلكترونيَّة الجزائريَّة"**، المجلَّة الجزائريَّة للاِتِّصال، العدد 2، المجلَّد 18، 2019، ص 124.

[2] بلحضري بلوفة، و بداني أمينة نزيهة: **"الإعلام وإدارة الأزمات"**، مجلَّة الرِّسالة للدِّراسات والبحوث والإنسانيَّة، مخبر الدِّراسات الإنسانيَّة والأدبيَّة، كليَّة العلوم الإنسانيَّة والاِجتماعيَّة، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، المجلَّد 2، العدد 7، جوان 2018، ص ص 234-237، بتصرُّف.

[3] حسين قادري، و مختار جلولي: **"معالجة الصِّحافة الجزائريَّة الخاصَّة للأزمات الدَّاخليَّة: أزمة غردايَّة أنموذَجًا"**، مجلَّة الدِّراسات والبحوث الاِجتماعيَّة، جامعة الوادي، الجزائر، جوان 2016، ص ص 190-191.

[4] رشيد خضير: **"دور الإعلام الإخباري العربي في تشكيل الرَّأي العامّ أثناء الأزمات: دراسة في الآليَّات والأساليب"**، مجلَّة البحوث والدِّراسات، العدد 19، الجزائر، جانفي 2015، ص 181.

[5] علي عبد السَّلام: **"فعاليَّات إدارة الأزمات والكوارث"**، مكتبة زهراء الشَّرق، ط 1، جمهوريَّة مصر العربيَّة، 2015، ص 8.

[6] راسم محمَّد الجمال، و خيرت معوض عياد: **"إدارة العلاقات العامَّة: المدخل الإستراتيجي"**، الدَّار المصريَّة اللُّبنانيَّة، ط 2، القاهرة، مصر، 2014، ص ص 340-341.

[7] البشير بن طبَّة: **"الإعلام الجديد وإدارة الأزمات في الوطن العربي"**، مجلَّة المعيار، المجلَّد 12، العدد 24، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميَّة، قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2010، د ص، تمَّ الاِطِّلاع على المقال عبر موقع البوابة الوطنيَّة الجزائريَّة للمقالات عبر الرَّابط الإلكتروني التَّالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/21212، 2020/06/11، 12:08 سا.

[8] معمر قربة، و سارة حدَّة بودربالة: **"منهجيَّة التَّعامل مع الأزمات من تشخيص الداء إلى وصف الدواء"**، مجلَّة دفاتر اِقتصاديَّة، المجلَّد 10، العدد 1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ماي 2018، الجزائر، ص 475.

[9] معمر قربة، و سارة حدَّة بودربالة: **"منهجيَّة التَّعامل مع الأزمات من تشخيص الداء إلى وصف الدواء"**، المرجع السَّابق نفسه، الصَّفحة نفسها.

[10] إلياس سليماني، وآخرون: **"رؤيَّة إسلاميَّة لإدارة الأزمات"**، مجلَّة المؤشِّر للدِّراسات الاِقتصاديَّة، المجلَّد 01، العدد 03، أوت 2017، الجزائر، ص ص 143-145.

[11] إلياس سليماني، وآخرون: **"رؤيَّة إسلاميَّة لإدارة الأزمات"**، المرجع السَّابق، ص 145.

[12] وردة حمدي، و مهدي بن مرزوق: **"تعامل وسائل الإعلام الجزائريَّة مع الأزمات في ظلِّ البيئة الرَّقميَّة: دراسة مسحيَّة على عيِّنة من الصُّحف الإلكترونيَّة الجزائريَّة"**، مرجع سابق، ص 125، بتصرُف.

[13] محمَّد صالح محمَّد الشبيري: **"اِعتماد الجمهور اليمني على تغطيَّة قناة اليمن الفضائيَّة للأزمات: حرب الحوثيين أنموذَجًا"**، رسالة ماجستير في الإعلام، كليَّة الإعلام، جامعة الشَّرق الأوسط، الأردن، ماي 2011، ص 1.

[14] البشير بن طبَّة: **"الإعلام الجديد وإدارة الأزمات في الوطن العربي"**، المرجع السَّابق.

[15] محمَّد صالح محمَّد الشبيري: **"اِعتماد الجمهور اليمني على تغطيَّة قناة اليمن الفضائيَّة للأزمات: حرب الحوثيين أنموذَجًا"**، المرجع السَّابق، ص 1.

[16] حسين قادري: **"دور الإعلام الجزائري في إدارة الأزمات الدَّاخليَّة: الصِّحافة الجزائريَّة المكتوبة أنموذَجًا"**، مجلَّة العلوم الإجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة محمَّد بوضياف، العدد 09، المسيلة، الجزائر، 2015، ص 108.

[17] خضرة عمر المفلح: **"الاِتِّصال: المهارات والنَّظريَّات وأسس عامَّة"**، دار الحامد للنَّشر والتَّوزيع، ط 1، عمَّان، الأردن، 2015، ص 114.

[18] البشير بن طبَّة: **"الإعلام الجديد وإدارة الأزمات في الوطن العربي"**، المرجع السَّابق.

[19] محمَّد صالح محمَّد الشبيري: **"اِعتماد الجمهور اليمني على تغطيَّة قناة اليمن الفضائيَّة للأزمات: حرب الحوثيين أنموذَجًا"**، المرجع السَّابق، ص 2.

[20] مصطفى يوسف كافي: **"العلاقات العامَّة وإدارة الأزمات والمراسم"**، دار أسامة للنَّشر والتَّوزيع، ط 1، عمَّان، الأردن، 2016، ص ص 138-139.

[21] بلحضري بلوفة، و بداني أمينة نزيهة: **"الإعلام وإدارة الأزمات"**، المرجع السَّابق، ص ص 241-242.

[22] علي عجوة، و كريمان فريد: **"إدارة العلاقات العامَّة بين الإدارة الاِستراتيجيَّة وإدارة الأزمات"**، عالم الكتب للنَّشر والتَّوزيع والطباعة، ط 2، القاهرة، مصر، 2008، ص ص 209-210.

[23] ميرهان محسن الطنطاوي: **"الاِستراتيجيَّات الاِتِّصاليَّة لإدارة سمعة المنظَّمات"**، دار العالم العربي، ط 1، القاهرة، مصر، 2014، ص 134، بتصرُّف.

[24] حسين قادري: **"دور الإعلام الجزائري في إدارة الأزمات الدَّاخليَّة: الصحافة الجزائريَّة المكتوبة أنموذَجًا"**، المرجع السَّابق، ص 107.

" العنف الزوجي زمن الحجر الصحي بسبب وباء كورونا: قراءة سوسيولوجية"

« Conjugal violence during the period of quarantine due to the Corona epidemic : a sociological reading »

د. هادية العود البهلول

أستاذة-باحثة في علم الاجتماع

بمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية-تونس

(CERES)

ملخص:

العنف الزوجي ظاهرة اجتماعية معقدة لها العديد من الأشكال والأسباب. في معظم الحالات، يقوم به الرجل تجاه المرأة. إنها ظاهرة كانت موجودة منذ القدم وتتفاقم كلما وجدت الظروف والأسباب التي تحفزها. أثناء الحجر الصحي للوقاية من وباء كورونا، تمتلئ "الخطوط الساخنة" في كثير من دول العالم بشكاوى العنف الزوجي الذي تضاعف منذ بدء تفشي هذا الوباء الجديد، بعد أن أُجبر الجميع على البقاء في المنزل إلى أجل غير مسمى. لقد تغير نمط حياة الزوجين، وازدادت أعباء المنزل وظهرت العديد من الصعوبات التي أدت إلى توترات في العلاقات بين الزوجين على وجه الخصوص، مما أدى في كثير من الحالات إلى استخدام العنف، خاصة ضد النساء. هذا النوع من العنف ليس جديدا، لكنه تفاقم بسبب الحجر الصحي نتيجة تفاعل عدة عوامل وأسباب، هيكلية وظرفية. فما هي هذه الأسباب؟ وهل هناك حلول للقضاء عليه؟

Abstract:

Conjugal violence is a complex social phenomenon that has many forms and causes. In most cases, it is done by the man towards the woman. It is a phénoménal that has existed since ancient times and worsens whenever there are circumstances and causes that motivate it. During quarantine to prevent the Corona epidemic, "hot lines" in many countries of the world are filled with complaints of marital violence, which have doubled since the beginning of this new epidemic, after everyone was forced to stay at home indefinitely. The lifestyle of the spouses changed, the burdens of the house increased, and many difficulties appeared that led to tensions in the relations between the spouses in particular, which led in many cases to the use of violence, especially against women. This type of violence is not new, but it has been exacerbated by quarantine due to the interaction of several factors and structural and circumstantial reasons. What are these factors and causes ? Are there solutions to eliminate it ?

1/ مقدمة عامة:

انتشر وباء كورونا في معظم الدول حول العالم منذ منتصف مارس (2020) وأُجبر أكثر من نصف سكان العالم (حوالي 4.5 مليار شخص) على الحجر الصحي داخل البيوت، المكان الأكثر أماناً للوقاية من الإصابة بهذا الفيروس. إلاّ أن تلك البيوت –للأسف– لم تعد آمنة كما نتخيل، وأصبح الحجر الصحي غير صحي للعلاقات داخل الأسرة مع ارتفاع معدلات العنف الزوجي،

خاصة تجاه الزوجة؛ فبدلا من أن تكون العلاقة بين الزوجين في هذه الظرفية الصعبة علاقة تعاون وتعاطف وتآزر، تطوّرت إلى علاقة شجار يكون العنف في الكثير من الحالات أداة التفاعل.

إن العنف الزوجي ليس ظاهرة الجديدة، إنه ظاهرة قديمة متجددة، موجودة في كل المجتمعات، وفي جميع الطبقات الاجتماعية، حتى لو اختلفت النسب وتختلف الأشكال من ثنائي زوجي الى آخر. العنف الزوجي هو أحد أكثر أشكال العنف شيوعًا؛ أكثر من 70٪ من العنف ضد المرأة يحدث داخل الأسرة، بين الزوجين.

كما يُعدّ العنف الزوجي واحدا من أكبر انتهاكات حقوق الانسان قبل تفشي فيروس كورونا الجديد؛ فخلال العام الماضي (2019) كشف تقرير صادر عن الأمم المتحدة حول العنف الأسري، ضد الإناث عموما، أن 234 مليون امرأة وفتاة في العالم، بين 15 و49 سنة، تعرضن لعدة أشكال من العنف الأسري الجسدي والتحرش الجنسي والإساءة. وتُقدّر هيئة الأمم المتحدة للمرأة –وهي كيان تابع للمنظمة الدولية–أن من بين 87 ألف امرأة قُتلت في جميع أنحاء العالم عام 2017، مات أكثر من نصفهن على أيدي أزواجهن[1]. كما تؤكد أرقام الأمم المتحدة أيضا، على أن نسبة 35.4 %من المتزوجات في المنطقة العربية، تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي من الزوج، في مرحلة من حياتهن، وهو معدل يعدّ أعلى من المعدل العالمي[1].

لكن اللافت للنظر، زمن الحجر الصحي، أن هذه الظاهرة قد تفاقمت بشكل كبير وبسرعة في العديد من الدول. وهو ما جعل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش من مقر المنظمة الدولية، في الخامس من أفريل 2020، يحثّ جميع الحكومات على "جعل منع العنف ضدّ المرأة وجبر الضّرر الواقع من جرّاء هذا العنف، جزءًا رئيسيًا من خططها الوطنيّة للتصدّي لكوفيد-19"، كما دعا النظم القضائيّة إلى مواصلة "مقاضاة المعتدين"، مطالبًا بشكل خاصّ بـــ"إنشاء أنظمة إنذار طارئة في الصيدليّات ومحلات البقالة" وهي الأماكن الوحيدة التي تزال مفتوحة في بلدان كثيرة.. «.
في العالم، وفي فرنسا على سبيل المثال، زاد حجم العنف الزوجي بنسبة 30 % في ظرف شهر (17 مارس-18 أفريل). وفي أسبانيا حيث وقع استخدام تطبيقة "الواتساب" للتبليغ على العنف أو الحصول على المشورة، تفاقم حجم العنف الزوجي بنسبة 270 % منذ بداية الحجر منتصف مارس (2020)، وفي الارجنتين ارتفع عدد شكاوى العنف الزوجي منذ بداية إجراءات الاغلاق في النصف الثاني من شهر مارس 2020 حوالي39 %. ومن الإجراءات التي اتخذتها حكومة الارجنتين حملة "لا تبق في المنزل" لكي تضمن لضحايا العنف عدم بقائهن تحت سقف واحد مع المعتدي ووضع المراكز السياحية والفنادق تحت تصرفاتهن[2]

أمّا في تونس فقد تضاعف حجم العنف الزوجي خمس مرات خلال النصف الثاني من شهر مارس (2020) ليبلغ أكثر من 7 أضعاف خلال النصف الثاني من شهر أفريل (2020) مقارنة بالمدة نفسها من العام الماضي (2019). مما يجعلنا نستنتج أنه كلّما طالت مدة الحجر وبقاء الأزواج معا تحت سقف واحد زاد العنف بينهما[3]

وتجدر الإشارة إلى أن وراء هذه الأرقام المقلقة من العنف الزوجي، هناك أرقام سوداء لهذه الظاهرة، والتي نعتقد أنها أعلى بكثير من الأرقام المذكورة. وفقًا للتقارير العالمية، هناك 3 من أصل 5 نساء يتعرضن للضرب في جميع أنحاء العالم لا يُبلِّغن عن العنف ضدهن. فما بالك في مجتمعاتنا العربية حيث ما زالت الأعراف والتقاليد تتحكم في الاتجاهات والسلوك! ووفقًا لدراسة[2] أجرتها منظمة الصحة العالمية حول العنف ضد المرأة في مجموعة من البلدان حول العالم، فإن " 20% من النساء اللائي أبلغن عن تعرّضهن لعنف جسدي في الدراسة لم يبحن بذلك لأحد قط قبل المقابلات التي أُجريت معهن. وبالرغم من الآثار الصحية لم يبلغ إلاّ عدد قليل جداً من هؤلاء النسوة عن التماس مساعدة من مَرافق رسمية، من قبيل المراكز الصحية أو مراكز الشرطة، أو من أفراد من ذوي النفوذ، بل معظمهن يفضّل اللجوء إلى الأصدقاء والجيران وأفراد الأسرة. أما اللائي يلتمسن الدعم من الجهات الرسمية فهنّ اللائي يتعرّضن لأشدّ صنوف الأذى في غالب الأحيان"[3]. إذ نلاحظ وكأن هناك عملية "تطبيع" مع العنف من جانب العديد من النساء[4]، خاصة إذا كان العنف الموجه ضدهن عنفاً خفيفاً أو لفظيًا أو رمزيًا على حد تعبير عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو[5]. بالإضافة إلى ذلك، تفضّل العديد من النساء عدم التّبليغ لأسباب

عديدة؛ إذا كانت المرأة ضعيفة وليس لها أسرة تحميها، أو إذا كانت المرأة في المنزل وليس لها دخل مالي ولا عائل لأسرتها سواء معنِّفها، أو أن تتنازل الزوجة المعنَّفة عن حقها في الشكوى لأجل أطفالها. من ناحية أخرى، تشير تقارير من الأمم المتحدة إلى أن واحدة من كل أربعة دول في العالم ليس لديها قوانين تحمي المرأة من العنف الأسري[6].

في هذا الإطار يندرج مقالنا ضمن فعاليات هذا المؤتمر الدولي حول "تأثير جائحة كورونا(كوفيد-19) على الأسرة والعليم"، بعنوان: "زيادة العنف الزوجي زمن الحجر الصحي بسبب وباء كورونا: قراءة سوسيولوجية".

2-في معنى "العنف الزوجي":

يُعرّف قاموس لاروس كلمة "العنف" (violence) المشتقة من اللاتينية(Violentia) بأنه "إساءة استخدام القوة"، فـــ "العنف هو إكراه شخص ما بالقوة أو التخويف لتحقيق نتيجة "[7]

و لقد ورد في المعجم النقدي لعلم الاجتماع أن العنف هو "سلوك لاعقلاني... وأنه في كثير من الحالات سلوك قمعي..." [8]. كما يعتبر عالم الاجتماع الفرنسي آميل دوركايم "أنّ العنف هو من الظواهر الاجتماعية التي تكشف عن وجود أزمة متمثلة في تبنّي القيم، ويُستخدم كأداة تعبير أو شكل من أشكال المقاومة"[9].

أيضا، في علم الاجتماع، يعتبر العنف أحد الأعراض (symptôme) التي تضع محلّ تساؤل الروابط الاجتماعية في المجتمعات، ويتطلب فهم الأسباب والآليات الكامنة وراءه.

إن المعنى المعتاد لكلمة "عنف" هو العنف الجسدي. لكن في العلوم الاجتماعية، يتمّ توسيع هذا المعنى للإشارة إلى أي فعل أو موقف يتّسم بالعداء أو الاعتداء

على الكرامة. ويتم الإجماع على تضمين العنف النفسي واللفظي والرمزي والاقتصادي في تعريف ماهية العنف[10].

عرّفت منظمة الصحة العالمية العنف الزوجي بأنه: "أي سلوك في علاقة حميمة يتسبب في أذى أو ألم جسدي أو نفسي أو جنسي لشخص طرف في تلك العلاقة".

عموما، العنف الزوجي هو ظاهرة اجتماعية-نفسية معقدّة ومركبة تتداخل فيها العديد من الأسباب والعوامل، مما يتطلب التحليل العلمي الرّصين الذي يأخذ بعين الاعتبار مختلف المتغيّرات المرتبطة بالظاهرة (الظرفية والهيكلية) والمؤثرة فيها لتفسيرها وفهمها بعيدا عن كل انحياز أيديولوجي وتحاليل معيارية.

3-أهم المقاربات النظرية لــظاهرة "العنف الزوجي"

على الرغم من وجود اختلافات بين وجهات النظر التي تناولت تحليل هذه الظاهرة، إلا أن معظم الباحثين يعتقدون أنه من الضروري دمج التحليل الاجتماعي الدقيق والكلي (الميكرو والماكرو سوسيولوجي) من أجل فهم العنف الزوجي بشكل أكمل. فهذان المستويان من التحليل مترابطان، لأنه لا يمكن فهم الحقائق الاجتماعية الدقيقة دون معرفة السياق الكلي والعكس صحيح. فما يجب التأكيد عليه هو أن العنف بشكل عام والعنف الزوجي بشكل خاص ظاهرة تتفاعل فيها عدة عوامل وتتداخل فيها عدة أبعاد: نفسية وثقافية واجتماعية...

ففي مطلع القرن الماضي، افترض سيغموند فرويد وخلفاؤه أن الرجال أكثر عدوانية من النساء، وأن الطبيعة الذكورية تُتسم بدوافع عدوانية، فــ"الإنسان -يقول فرويد- ليس ذلك حسن النيّة، ذي القلب المتعطش للحب، يُقال عنه أنه

يدافع عن نفسه عند مهاجمته، ولكن على العكس من ذلك ، فهو يحمل، حسب خصائصه الغريزية، قدرًا كبيرًا من العدوانية"[11]. كما يعتقد أنصار النظرية البيولوجية، في نفس الاتجاه، أن السلوك العنيف للإنسان يفسّر من خلال اختلاف هرموني[12]. لكن السؤال: حتى ولو افترضنا جدلا وجود مثل هذه الاختلافات بين الجنسين، فلماذا لا ينخرط بعض الرجال في العنف؟ ولماذا يمارس الكثير من الرجال العنف مع شركائهم أو أطفالهم فقط؟

يُجيب جان جاك روسو "أن العنف لا يمثّل سمة طبيعية وأن المجتمع وحده هو المسؤول عن العنف، وأن البحث عن أسبابه يجب أن يتمّ داخل المؤسسات والتنظيم الاجتماعي"[13]. كما تؤكد المتخصصة في الأنثروبولوجيا مارغريت ميد، أن "الثقافة هي التي تفسّر السلوك البشري أكثر من غيرها ... وأن العنف مثل السلام هو ظاهرة ثقافية يمكن إرجاع أسبابها إلى تربية الطفل"[14].

وتَعتبِر المقاربة البنيوية أن أسباب العنف ضد المرأة بشكل عام ترجع إلى عوامل مجتمعية غارقة في التاريخ وإلى الارث الأبوي الذي يكرس الثقافة "الذكورية" التي تضفي الشرعية على سيطرة الرجل على المرأة التي يعتبرها أقلّ شأنا منه، وبالتالي يتحكم بها بشتى الطرق. فالعنف الزوجي، وفقا لهذا التيار الفكري، يمثل " أداة (instrument) في يد الرجل –وهنا الزوج– الذي يعاقب به المرأة إذا عصته ولم تستجِب لرغباته ، أي أنه "العنف – العقاب" (Violence-punition) كما يسمّيه بعض الدارسين[15].

هذا النموذج الثقافي التقليدي للعلاقات بين الزوجين لايزال موجودا –مع كل أسف–ولا يزال يحدّد الاتجاهات والأفعال وردود الأفعال بين الرجل والمرأة إلى حد اليوم وفي جميع المجتمعات تقريبا. وهذا على الرغم من كل الحداثة

التي يدّعي معظم الرجال أنهم ينتمون إليها، وكل الحقوق والوزن المادي والرمزي الذي تتمتع به المرأة داخل الأسرة، ورغم عقود من النضال من قبل الحركات النسوية لتغيير مكانة المرأة في المجتمع، وكذلك على الرغم من ترسانة القوانين (في تونس على سبيل المثال) التي تجرّم هذا النوع من العنف وتعاقب مرتكبه بالسجن والغرامة المالية[16].

تعرضت المقاربة البنيوية الى انتقادات كثيرة، إذ يعتبر التيار النسقي والتفاعلي أن التحليل البنيوي لا يستطيع تفسير جميع مظاهر العنف في السياق الزوجي، وأن العنف ليس ظاهرة فردية، بل هو "مظهر من مظاهر ظاهرة تفاعلية"، أو علامة على "عملية اتصال مرضية"، أو "عملية تفاعل سلبي" و "رد غير لائق" على التوتر والغضب الناجمين عن الخلافات داخل ثنائي الزوجين؛ فهو "عنف تعبيري" (violence expressive)[17]، وبالتالي يكون فهمه وتفسيره في سياق علائقي.

فكل شخص يمكن أن يكون عنيفًا وليس عنيفا في ذاته، ولكن يقوم بالعنف ضمن سياق ما أو تفاعل معين. كما يعتبر التيار النسقي والتفاعلي أن المنظور البنيوي، مثل التيار النسوي، قد أغفل أن الضحية –اليوم – يمكن أن تكون امرأة كما يمكن أن تكون رجلاً. كما اختلفت الباحثة النسوية مع التفسير البنيوي للعنف الأسري القائم على النوع الاجتماعي، واعتبرت أن "هناك أيضًا عنفا زوجيا تمارسه النساء في محاولة للتماثل مع الفاعلين الذكور"[18]. وعلى الرغم من أن العنف الزوجي هو إلى حد كبير من جانب واحد، أي من جانب الزوج، فإن هذا لا يمنع من القول إن هناك العنف من الاتجاهين داخل النموذج

الزوجي المتناظر. وعلى حد تعبير بادينتار E. Badinter "حسب الثنائيات، الرجل أو المرأة هو الشخص المسيطر أو المسيطر عليه... "[19].

لكن بما أن معدل العنف من الزوج أعلى بكثير من معدله من الزوجة، وازداد حجمه بشكل كبير خلال فترة الحجر الصحي للوقاية من فيروس كورونا، سنتناول بالتحليل في هذا المقال العنف الزوجي من طرف الزوج فقط.

3/ العنف الزوجي زمن كورونا: محاولة في الفهم:

كما هو الحال مع العديد من الآثار المدمرة لوباء Covid-19، كشفت هذه اللحظة عن واقعة اجتماعية موجودة، ولكن تفاقمت بشكل كبير وخطير بسبب الظروف الجديدة الناشئة، وهي العنف الأسري، وعلى وجه الخصوص العنف الزوجي. ورغم أنه من المفترض أن تكون الأسرة مكانًا آمنًا للمرأة وأسرتها، خاصة في ظل الظروف النفسية الصعبة التي تعيشها جميع الأسر، بالإضافة إلى الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها معظمها، فإن الإحصاءات، ما بعد الإغلاق، حول العنف الزوجي مذهلة وتتطلب إجراءات حازمة وعاجلة من جانب الحكومات والمجتمع المدني.

- **فما سبب هذا التزايد في العنف الزوجي زمن انتشار وباء كورونا؟**

في البداية، من المهم الإشارة إلى خصوصية العنف الزوجي (مقارنة بالعنف داخل الأطر الأخرى) من حيث أنه يتصل بأدق العلاقات الإنسانية الحميمية والتي تعتبر من "العلاقات الضيقة" بتعبير عالم الاجتماع لويس كروزر الذي

يقول "كلما كانت العلاقات ضيقة كلّما تحصل فرص الصراع. وكلّما يحدث التفاعل أكثر كلما يكون الصراع أكثر عدائية"[20]. وهو ما حدث فعلا داخل عديد الأسر زمن الحجر الصحي؛ فمع انتشار فيروس كورونا، أُجبر الجميع على لزوم البيت ولأجل غير مسمي، وفي لحظة تغيّر كل شيء، وتبدّلت الحياة التي اعتاد عليها الأزواج بدرجة كبيرة، ووجد الزوجان نفسيهما معا، "وجها لوجه وجسما لجسم" بتعبير عالم الاجتماع إرفنغ غوفمانE.Gauffman ، واضطرت بعض الثنايات الزوجية مواجهة حقيقة علاقتهم، وتعرت الشخصية (شخصية الزوج كما الزوجة). هذه الشخصية التي هي في علاقة بمسارات التنشئة التي مرّ بها كلاهما داخل أسرته وفي المجتمع، فتحدّد سلوكهما وخياراتهما (كخيار العنف –مثلا–وسيلة تفاعل بدل النقاش).

إن الشجار داخل الثنائي الزوجي – يقول جون ك. كوفمانJ.C.Kaufmann ، المتخصص في علم اجتماع الثنائي– هو نتيجة أن لكل طرف نشأته الخاصة ونماذج يحتذي بها وتمثُّلات تجعله فريدا وفي بعض الأحيان "غريبا" في عيون الطرف الآخر...! قالت احدى النساء اللواتي تعرضن للعنف زمن الحجر الصحي "*لديّ طفلان في سن ما قبل المدرسة، عندما جلس زوجي في المنزل أصبحوا ثلاثة، هو ينام طوال النهار، وعندما يستيقظ عصرا لا يكف عن الطلبات، مثله مثل الصغار، الفرق بينه وبينهم أن طلباته يجب أن تكون أوامر*

تُنفّذ في التو واللحظة، ويجب ترك ما في يدي لتلبية ما يريد، ويمكن أن يتطور الأمر للشجار والعنف.."[21]

وقالت أخرى[22] : "*في لحظة بدأ كل شيء يتغير ... وجدنا أنفسنا نجلس في البيت طوال 24 ساعة... زوجي شَعَر بالمسؤولية... الآن فقط نتعرف على بعضنا البعض بعد خمس سنوات من الحياة المشتركة، نتشاجر في اليوم ما لا يقل عن سبع مرات، مرة يتشاجر هو بسبب الملح الزائد في الطعام، ومرة ثانية أتشاجر أنا لأنه يترك باب الحمام مفتوحا بينما لا أطيقه أنا هكذا... قد لا تقود هذه الأسباب للشجارات، لكنها كفيلة بإشعال أعصابنا وجعل أصواتنا تصل إلى الجيران... ربما يكون ذلك لتوقف الحياة العملية .... وربما يكون أيضا لأننا لم نعرف بعضنا بعضا... وهذه المرة الأولى التي اكتشفنا فيها بعضنا عن قرب ونتعرف عن طباع وصفات بعضنا، إذ لم يكن لهاثنا المستمر خلال الحياة العادية يتيح لنا هذه الفرصة. لكني أخشى حقا أن يطول الأمر ويتطور شجارنا وتصل العلاقة بيننا إلى ما يحمد عقباه*".

ما نستخلصه، أولا، من هذه الشهادة هو أن أحد أسباب العنف الأسري زمن كورونا هو **عنصر المفاجأة** (l'imprévu) **وعدم استعداد الأسر والأزواج لهذا الحدث** (الحجر الصحي للوقاية من وباء كورونا)، الذي كان له تأثير على النفوس. تقول احدى المختصات في علم النفس[23] إن "الجهاز العصبي للإنسان

لا يستطيع تحمل عنصر المفاجأة، لذا فإن الاستعداد النفسي مهم لقبول شيء جديد. ولعل هذا هو مصدر التوتر والقلق داخل الأسرة، زمن كورونا"، مما تسبب في عدم قدرة كل طرف على تحمل أخطاء الطرف الآخر مهما كانت طفيفة. كما يتبيّن لنا أيضًا –بناء على هذه الشهادة– أن هناك **غيابًا لثقافة مشتركة تجمع الزوجين**، أو ما يعبر عنه عالم الاجتماع الفرنسي ف. دوسنغلي F.DeSingly بـــ "الأنا الزوجية"، **التي تسمح بالتكيف الزوجي، خاصة في أوقات الأزمات**[24].

ما يلاحظه المرء أن الظروف الجديدة والصعبة لفترة الحجر الصحي لم تُغيّر من سلوك الكثير من الأزواج، حتى لو كان ظرفية فقط، وبقوا في عقلية "سيد" المنزل أو "سي سيد" كما يُقال. بينما وجدت الزوجة نفسها تواجه معظم المسؤوليات في المنزل؛ ولم تكن انتظارات الطرفين منسجمة ولا متوقعة في ظل هذه الظروف الصعبة، الأمر الذي جعل المزاج مضطربًا ومتنافرا، مما أدى إلى توترات في العلاقة وجعلها تعمل في "اتحاد متوتر"[2625] وربما أكثر توترا من ذي قبل. فالزوجة تنتظر أن يساعدها زوجها في هذا الظرف الجديد الثقيل بالأعباء والمرهق، بينما لم يعدّل الزوج بوصلته وفقًا لمتطلبات هذا الظرف، فقد تمسّك بموقف الهيمنة والرفض، ليس فقط لإعادة توزيع الأدوار، ولكن حتى لتعديلها في ظروف خاصة جدًا تتطلب التعاون والتعاطف.

ما يمكننا استنتاجه بشكل عام هو أن هذه السلوكيات العنيدة وغير المتعاونة من جانب العديد من الأزواج في إدارة شؤون الأسرة خلال فترة الحجر الصحي ستقودنا إلى تحديد العوامل غير المباشرة والكامنة التي تقف وراءها؛ فالإرث الثقافي الذكوري الذي ما يزال ضاغطا لا سيما داخل النموذج الزوجي "شديد الاختلاط"[27]؛ جعل الأدوار داخل البيت لم تتغير بما يتناسب مع نمط الحياة الجديد، وحتى في أوقات الأزمات. فلا يزال العديد من الأزواج يعتبرون أن دورهم ينتهي عند "عتبة باب المنزل" وأنهم غير مجبرين على تقاسم العمل المنزلي إلا عند الرغبة في ذلك ومن باب الفضل وليس الواجب، بالرغم من تطور الأدوار نتيجة التغيرات المادية (الاجتماعية والاقتصادية) وخروج المرأة للعمل ومساهمتها في ميزانية الأسرة. تقول ماري سبينلي M.Spinlée ، المتخصصة في علم النفس الاجتماعي، "في ظل غياب تطور ثقافي في العلاقات من خلال تغيير الأعراف والمعايير والقيم الذي من شأنه أن يغيّر الاتجاهات والسلوكيات، ويقرّب وجهات النظر ويؤمّن العلاقات الزوجية، يظلُّ "الاتحاد متوترا" بين الزوجين، بعيدا عن كل تناغم[28].

من جانبه يقول الباحث مارك مانسون "إذا كانت العلاقة الزوجية صحية أي إذا كانت نيّات كلا الشخصين تتماشى مع صالح العلاقة، ويتواصلان باحترام فإن الضغط سيجعل العلاقة أقوى، أمّا إذا كانت العلاقة غير صحية، أي إذا

كانت نيّات أحدهما أو كليهما غير متوازنة و/أو يُعاملان بعضهما بفضاضة، فإن الضغط سوف يدفعهما إلى الشجار واستعمال العنف بأشكاله"[29].

أما جون كلود كوفمان، فيقول إن الضغوط الأسرية والأزمات غالبًا ما يتمّ التعامل معها وفقًا لطبيعة الشخصية و"المتاع" (bagage) الثقافي للشريك بجميع مكوناته المنسجمة والمتضاربة وهو الذي يحدّد عموما اختياراته[30]؛ فاختيار استخدام العنف ضد الشريك لأي سبب من الأسباب يرتبط ارتباطًا مباشرًا بأفكار واتجاهات ومزاج كل فرد، والذي يرتبط بدوره بتربيته وتاريخه ومستوى التعليم والخلفية والانتماء الاجتماعي والخبرات الاجتماعية.

من وجهة نظر أخرى، هذه الأسباب الهيكلية –التي يشترك فيها معظم الأزواج في مجتمعاتنا العربية (وحتى في جميع أنحاء العالم) –لن تكون فاعلة ومحددة إذا لم تكن هناك عوامل تحفيز أو مباشرة أو ظرفية "تغذيها" في علاقة بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياقات الصعبة التي فاجأنا خلالها وباء كورونا. ففي تونس، على سبيل المثال ، لم يكن الثنائي الزوجي قبل وباء كورونا في مأمن من العنف ، وكانت معدلات العنف الأسري مرتفعة، وقد ازدادت على مدار العقد الماضي بسبب الأزمات المجتمعية المتتالية، وحالة اللاّمعيارية السائدة في المجتمع وتدهور أوضاع العديد من الأسر على جميع المستويات خاصة في المناطق المهمشة (المناطق الغربية من البلاد) حيث نسب العنف

الزوجي هي الأعلى، وحيث تتراوح نسب الفقر بين 23 و 33 %، و تصل نسب البطالة إلى 45 %؛ ففي محافظة القيروان وحدها (وسط غرب البلاد) ،على سبيل المثال، تمّ تسجيل 120 شكوى عنف ضد الزوجة في ظرف أسبوع واحد زمن الحجر الصحي؛ هذه المنطقة التي تأتي في المرتبة الأول على مقياس الفقر بـــنسبة 32.8% و10.2 %، نسبة الفقر المدقع[31].

وقد أظهر الحجر صحي أكثر من أي وقت مضى حالة الفقر في تونس، لأن هناك ما يقرُب من مليون ومائتي ألف تونسي يعيشون في فقر و700 ألف تونسي في حالة فقر مدقع، و600 ألف تونسي يعيشون حالة سوء التغذية. فوفقًا لتقديرات الاقتصاديين في تونس، انخفض دخل الأسرة بنحو 8.6٪ خلال فترة الحجر الصحي، كما وجدت العديد من العائلات نفسها بلا دخل، كأسر العاملين في خدمات القطاع الخاص، حيث لم يتلق 73٪ ممن توقفوا عن العمل أي تعويض أو منفعة مالية من صاحب العمل، ولا دعم من الدولة التي كانت وقت الحجر الصحي توزّع مساعدات للأسر المحتاجة تبلغ 200 دينار تونسي (74 دولاراً) شهرياً؛ وهو مبلغ يُعدّ ضئيلا مقارنة بارتفاع كلفة المعيشة في تونس[32].

وتؤكد هذه المواقف الحياتية الصعبة للعائلات على أهمية "العوامل الاجتماعية والاقتصادية" وتأثيرها على العلاقات الأسرية والزوجية بشكل خاص،

وتسبب التوتر والإرهاق النفسي والعصبي لدى الشريكين كمحفزات لممارسة العنف، لأن حالة الحاجة المادية تعتبر حالة محبطة وأي إحباط يولد لدى الفرد دافعا للعدوان والعنف. بجميع أشكاله: جسديا ونفسيا وغير ذلك[33].

بالإضافة إلى ذلك، فإن أحد العوامل المباشرة التي تحرض على العنف الزوجي زمن الحجر الصحي، تزايد الأعباء المنزلية التي تتحملها الزوجة في الكثير من الأحيان؛ فبالإضافة إلى الأعمال الروتينية (مثل الغسيل والطبخ ...)، لديها أعباء جديدة؛ مثل التعقيم المستمر للمنزل وجميع المشتريات الجديدة، ومراقبة النظافة بشكل أفضل، ومتابعة الأطفال وتزويدهم بالدّعم النفسي والتربوي، وما إلى ذلك. بحيث ثقل المسؤولية وتعدد الأدوار يتعدّى طاقتها النفسية والجسدية؛ فهي الزوجة وربّة البيت والأمّ وفي بعض الحالات تلعب دور المروضة والمدرّسة وحتى الممرضة ... وهو ما يزيد من اجهادها فتصبح أكثر حساسية للتوتر وسرعة الانفعال، الأمر الذي قد يغضب "سيد البيت" (الزوج) فيرد الفعل ويقوم بتعنيفها بشكل من الأشكال بدلاً من مساعدتها والتعاطف معها.

ومن بين الأسباب المباشرة الأخرى التي تثير العنف في بعض الأسر، هي التي تتعلق بالأزواج المدمنين على المخدرات والكحول؛ الذين في حالة عدم قدرتهم على شرائها بسبب الفقر أو صعوبة الحصول عليها زمن الحجر

الصحي، يصبح العنف ضدّ زوجاتهم وسيلة للتنفيس عن الحرمان والتوتر. وهو ما عبّرت عنه فعلا إحدى ضحايا العنف الزوجي من تونس، من ولاية سيدي بوزيد (إحدى أكثر المناطق تهميشاً في وسط غرب البلاد) حيث "وضعها القدر بين يدي زوج مدمن على الكحول ... لتتحول حياتها إلى كابوس بعد أن لازم البيت منذ أن فُرض الحظر الصحي... باتت تتعرّض لإهانات شبه يوميةٍ أمام طفلها (4 سنواتٍ) لأنّ زوجها صار عاجزاً عن توفير الشراب الذي أدمن عليه بعد أن صار عاطلاً عن العمل، وتؤكد أنّ الأمر يتعدى أحياناً الإهانات إلى ضربها وطردها من المنزل..."[34].

4/ بعض الحلول لمكافحة العنف الزوجي:

في هذا الجزء الأخير من المقال، سنحاول تقديم بعض الحلول المقترحة، اعتماداً على ما قمنا بتشخيصه من أسباب. وبحكم اختصاصنا السيوسيولوجي سوف لن نتطرق طويلا إلى الحلول التشريعية والقانونية على الرغم من أهميتها العلاجية عند حدوث الجريمة (العنف)، لكن **لا ينبغي التعويل عليها كثيرا واعتبارها أفضل حل لمكافحة العنف ضد المرأة بشكل عام وضد الزوجة بشكل خاص** طالما أن هذه الظاهرة في تزايد مستمر. ففي تونس، على سبيل المثال، صدرت ترسانة من القوانين لصالح المرأة منذ صدور مجلة الأحوال الشخصية

في 13 أوت 1956، مرورا بتنقيحات 1993 وأخيرا القانون عدد 58 لسنة 2017 [35]، والذي يقرّ بتجريم المعنِّف وتغريمه ماليا، كما تقديم المساعدة القانونية لجميع النساء ضحايا العنف: من نفقة وايواء ورعاية نفسية وصحية، الخ... لكن هل انخفض العنف ضد المرأة في تونس خلال هذه السنوات الثلاث؟ هل نفذت الحكومات المتعاقبة الإجراءات المنصوص عليها في أبواب هذا القانون؟ الجواب لا. في الواقع، تضاعف حجم العنف الزوجي –كما ذكرنا سابقًا –حوالي سبع مرات ونصف أثناء الحجر الصحي. بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من النساء ضحايا العنف الزوجي لم يتلقين الرعاية والاهتمام اللازمين كما هو مبين في النصوص القانونية[36].

لذلك فإن **العلاقات الإنسانية لا تتغير بالقوانين**، كما أشار العديد من الباحثين، النسويات أنفسهن مثل سيمون ديبوفوار وإليزابيث بادانتار، وكذلك المختصين في العلاقات الزوجية والأسرية، أمثال ج. كوفمان وف. دوسيجلي وب. بورديو وأيضا ألبار باندورا صاحب المقولة الشهيرة " لا نولد عنيفين بل نصير كذلك بالتعلّم". فـــ "القانون وحده لا يكفي لتغيير العقليات والسلوكيات، تقول الباحثة التونسية ليليا البليلي، **فما بُني ثقافيا لا يمكن نزعه إلا ببناء ثقافي جديد وبنفس الوسائل التربوية والثقافية التي بُنيت بها** (الأسرة والمدرسة والنادي...)؛ ثقافة جديدة تحترم حقوق الانسان: امرأة أو رجلا. إن الرجل العنيف والمرأة المعنّفة

ضحيتان للتربية التمييزية، وضحايا "الذكر الأزلي" و"المؤنث الأزلي" المُتجذّرين في أعماق الرجال والنساء، على حد تعبير بيير بورديو. فلو بدأنا منذ عقود – مع بداية الحركات النسوية – ترسيخ القيم الإنسانية التي تحترم الحقوق والواجبات، من خلال وسائل التربوية المختلفة، وقمنا بتربية الأطفال على المشاركة في الأدوار والتعاون داخل البيت، فلن يحدث كل هذا العنف زمن كورونا وخارجه. لذلك يجب أن نتحلى بالواقعية والمنهجية، وأن **ننتبه إلى الأسباب الحقيقية للظاهرة ودوافع الفاعلين، معتمدين على المعرفة العلمية** في هذا الصدد.

ونظرا لتداخل الأسباب والدوافع الأساسية للعنف الزوجي، تتطلب معالجة هذه الظاهرة مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات لمنعها قبل حدوثها؛ كالتركيز على **أهمية التدخل في وقت مبكر من مسار حياة الأفراد**. إذ أن العنف بين الشركاء الحميمين يمكن أن يعود إلى التنشئة الأولية والتجارب غير السارة التي عاشها أحد الشريكين داخل أسرته (العنف بين الوالدين لما كان طفلا)، وبالتالي فإن مكافحة العنف الزوجي يكون من خلال العمل على السياق الأسري للأطفال والمراهقين حيث تبدأ مراحل تشكُّل الشخصية وتشكيل التصورات حول الأدوار المنسوبة إلى الرجال والنساء، بحيث يرتكز **تعليم الأجيال الجديدة على نماذج علاقات قائمة على احترام حقوق الإنسان والمسؤوليات الفردية**

واحترام الاختلافات في الأفكار، فإن الهدف النهائي هو القضاء على أسباب العنف الزوجي من خلال تبني رؤية اجتماعية على المدى المتوسط والبعيد. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي القيام بعمل تربوي حول العلاقات بين الرجال والنساء، **وإدخال مادة "التربية الاسرية" في المدارس في مستوياتها الثلاثة** (الابتدائية والإعدادية والثانوية)، مع مناقشات حول العلاقات بين أفراد الأسرة والعلاقات الزوجية. تقول كاثي سوفرون: "لتغيير الصور المرتبطة تقليديًا بالذكورة والأنوثة، يجب أن نعيد التفكير في العلاقة بين العنف والرجولة. يجب ألاّ يكون العنف هو الذي يجعل الرجال رجالًا".[37]

كما أنه من الضروري –وهذا مهم جدّا – **إنشاء مراكز خاصة لتأهيل المقبلين على الزواج وتزويدهم بدورات تدريبية إلزامية يتم خلالها توعيتهم بأسس العلاقة الزوجية** وقيم التعايش الزوجي (الاحترام والمحبة والتعاون والاعتراف ...) وتأسيس ثقافة تقوم على الواجبات والحقوق والمعاملة الحسنة، كيفية حل المشاكل الزوجية والعائلية، كيفية تربية الأبناء ووضع الخطط المالية المستقبلية، بمعنى بناء ثقافة زوجية مشتركة: مشترك ثقافي متفق عليها يقوم على بعض التنازلات من الطرفين من أجل حياة زوجية أكثر انسجاماً[38].

من أجل منع العنف الأسري، من المهم **تفعيل دور الإعلام في التوعية من خلال نشر ثقافة إنسانية تحترم حقوق المرأة والرجل، وكذلك من خلال ترسيخ ثقافة التعاون وتقاسم الأدوار** وفقا للمتطلبات أسلوب الحياة الحديث. ونشر الرسائل الاجتماعية المختلفة؛ من جانب الفاعلين، يمكن لهذه الرسائل أن تجعل من الممكن، من ناحية، إظهار عواقب العنف على الأسرة وخاصة الأطفال. ومن ناحية أخرى، تقديم حلول داعمة لهم لمساعدتهم على التوقف عن استخدام العنف. أمّا بالنسبة للضحايا، يجب أن تأخذ هذه الرسائل في الاعتبار الصعوبات التي يواجهنها بالتحدث علانية ضد العنف بعيدا عن مسألة الشعور بالذنب والعار والرغبة في الحفاظ على الحياة الزوجية والأسرية.

بالنسبة للفاعلين أيضا، تُظهر نتائج البحوث أنه لا يكفي تجريم الجُناة (الأزواج) وتغريمهم أو طردهم من المنزل الذي تقيم فيه الزوجة والأطفال، وقد تكون العواقب وخيمة. ولهذا السبب نقترح **الأخذ في الاعتبار الوضع العصبي – النفسي للفاعل**، ومسار حياته والأحداث التي أثرت عليه، وطُرق فعل العنف والعلاقة التي تربطه به، فهي ذات صلة بالمسار العلاجي. فالرعاية النفسية والاجتماعية والتربوية الإلزامية من شأنها أن تسهل وتعزز مجموعة من الأفكار حول العلاقات بين الرجل والمرأة، والقضايا الزوجية وكيفية التعامل معها، والعلاقات مع الآخرين، ومعاناة الضحايا، بما في ذلك الأطفال. وبالتالي،

فإن الإدارة الحذرة لمرتكبي العنف الزوجي ستُصلح الجاني (في إطار العلاج النفسي) وتمنع العودة إلى العنف.

وبالمثل، نعتبر من الضروري **إنشاء منظمات مجتمع مدني متخصصة في دعم الأسر والأزواج** ومساعدتهم على فهم بعضهم البعض وحل مشاكلهم بطريقة عقلانية بعيدة عن الخلافات والعنف، والعمل بالتوازي مع القطاعات الأخرى المعنية.

علاوة على ذلك، وبالعودة إلى الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تثير العنف الأسري في وقت كورونا وخارجه، فإن الحلّ الأكثر فاعلية ليس تشريع القوانين التي تتطلب الكثير من المال لتفعيلها ووضعها على أرض الواقع، وقد يكون مآلها النهائي فوق الرفوف، ولكن على الدول، وخاصة الدول العربية، أن تسرع **في وضع خطط تنموية جديّة لإدماج احتياجات الأسرة والمرأة** وتوظيف أرباب الأسر وضمان أجور مناسبة وعادلة تتناسب مع تكلفة المعيشة، وحتى يتمكنوا من الادخار لأوقات الشدائد. كما اصدار قوانين تضمن حقوق العمال في أوقات الأزمات؛ حتى أنه عندما ينتشر وباء في البلاد ويحدث الحجر الصحي أو أي حدث غير سار مفاجئ، لا يفقد رب الأسرة وظيفته وراتبه، فينهار ويستخدم العنف ضد أبنائه وزوجته لتفريغ شحناته.

خـــــــــــــــــاتمة:

أظهرت مراجعة الأدبيات الخاصة بالعنف الأسري أن العنف الأسري ليس ظاهرة مستجدة ظهرت خلال فترة الحجر الصحي بسبب تفشي كورونا، بل كان جزءًا من تاريخنا لعدة قرون. منذ عقود قليلة فقط، كانت مشكلة العنف ضد المرأة، بما في ذلك العنف الزوجي، موضع إدانة واضحة وأخذت على محمل الجد في مجتمعاتنا. ويعود الفضل في ذلك إلى أنصار الحركة النسوية، أول من كسروا حاجز الصمت حول هذه القضية. وهكذا، تم تكوين إجماع اجتماعي وسياسي مهمّ على ضرورة الحدّ من هذا النوع من العنف. وبالتالي، اتفقت جميع الأطراف المعنية على أهمية الفهم الشامل للظاهرة ومنع هذا النوع من الإساءة.

ومع ذلك، حتى لو كان الهدف النهائي واحدًا (محاربة العنف ضد المرأة أو ضد الشريك)، فإن طرق تحقيقه عديدة، وغالبًا ما ترتبط برؤى فكرية مختلفة. غالبًا ما يؤدي الرأي السياسي والقانوني إلى ظهور مواقف متناقضة مع أولئك الذين لديهم معرفة علمية متخصصة ومتعمقة. ترتبط هذه الاختلافات بشكل كبير بتحديد العوامل والدوافع الحقيقية للعنف الأسري، من خلال مقاربة شاملة ومتعددة الأبعاد، يتمّ في ضوئها وضع الحلول والإجراءات المناسبة للحدّ منه أو القضاء عليه.

أخيرًا، نود التأكيد على أن العنف الزوجي هو أحد الأعراض (symptôme) التي تكشف عن الوضع الثقافي والاجتماعي والأسري لكل مجتمع؛ فالإرث الذكوري الضاغط على الزوج بشكل خاص، في ظل سياق اجتماعي واقتصادي متراكم الصعوبات، هو ما يفسّر استمرارية هذه الظاهرة وازديادها في أوقات الأزمات.

1- مصادر الاحصائيات: -تقارير دولية للأمم المتحدة، على الروابط التالية:
https://www.aljazeera.net/news/women/2020/5/29/%D9%81%D9%8A-%D8%B8%D9%84-https://www.skynewsarabia.com/world/1337665-%D8%AA%D9%81%D8%B4%D9%8A

2عن وزارة المرأة والطفولة وكبار السن-تونس، ماس/أفريل 2020. أول دراسة على الإطلاق تجريها منظمة الصحة العالمية في مجال العنف (2005)، والمُعنونة "صحة المرأة والعنف الممارس ضدها في البيت". وتستند الدراسة المذكورة إلى مقابلات تمّت مع أكثر من 24 000 امرأة من مناطق ريفية وحضرية في 10 بلدان، عن مقال بعنوان " الدراسة المرجعية بشأن العنف المنزلي"، موقع منظمة الأمم المتحدة، متاح على الرابط: https://www.who.int/mediacentre/news/releases/2005

[3] أول دراسة على الإطلاق تجريها منظمة الصحة العالمية في مجال العنف (2005)، والمُعنونة "صحة المرأة والعنف الممارس ضدها في البيت". وتستند الدراسة المذكورة إلى مقابلات تمّت مع أكثر من 24 000 امرأة من مناطق ريفية وحضرية في 10 بلدان، عن مقال بعنوان " الدراسة المرجعية بشأن العنف المنزلي"، موقع منظمة الأمم المتحدة، متاح على الرابط: https://www.who.int/mediacentre/news/releases/2005

[3] المرجع السابق.

[4]ففي تونس على سبيل المثال، هناك 55% من النساء المستجوبات ضمن المسح الوطني حول "العنف ضد المرأة" كنّ صرّحن "أن العنف ضد المرأة أمر عادي لا يستحق التطرق إليه". كما أن أكثر من45 % من الزوجات المعنّفات كن تنازلن عن حقّهن في التتبع الجزائي لأزواجهن بعد أن أدانهم القانون (2012).
انظر في ذلك: العود البهلول، هادية، " العنف تجاه المرأة في تونس: قراءة سوسيولوجية في ضوء مؤشرات إحصائية "، دراسة منشورة بمجلة "الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية" (الجزائرية): دورية فصلية أكاديمية محكّمة تُعنى بالدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة السادسة (6)، العدد التاسع (9)، رمضان 1438 ه -جوان2017 .

[5]العنف الرمزي هو عنف غير مرئي وغير محسوس حتى بالنسبة لضحاياه. ويتوارى خلف الكثير من السلوكيات اليومية المقبولة اجتماعياً وثقافياً، ودينياً (مثل اعتبار العمل المنزلي من مسؤولية الزوجة وحدها، أو على الزوجة، لأي سبب من الأسباب، ألا تمتنع عن الاستجابة للطلب الجنسي للزوج، أو أن من واجبها الاستيقاظ مبكرا لتحضير فطور الزوج ...) وتكون نتائجه خطرة وكارثية لأنه يُطَبع الشخصية ويؤسس ويثقف بشكل مستتر للعنف الصريح (الجسدي والمعنوي) في حال تمتنع المرأة عن الفعل.
CF : Pierre Bourdieu, *La domination masculine*, Seuil, Paris, 1998.

[6]صالح، عامر، العنف الأسري في زمن كورونا امتداد لما قبله، شبكة النبأ المعلوماتية، 28 نيسان 2020.

[7] Larousse, Dictionnaire de la langue française, Paris, 1989

[8]بودون، ر. وآخرون، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، 1986، ص 395.

[9] Durkheim €, Le Suicide : Étude de sociologie, Paris, Presses universitaires de France, 1960, p463.

[10] Cité in : Bonnet (F), Violences conjugales, genre et criminalisation : synthèse des débats américains, Revue française de sociologie 2015/2 (Vol. 56), pages 357 à 338.

[11] Freud (S), Malaise dans la civilisation, Paris, PUF, 1992, pp. 64-65.

[12] Laughrea (K.), Bélanger, C. & Wright, J. (1996). Existe-t-il un consensus social pour définir et comprendre la problématique de la violence conjugale ? Santé mentale au Québec, 21 (2), 93–116. https://doi.org/10.7202/032400ar

[13]وطفة، علي أسعد (1999)، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت، ص 1

---

[14] Mead (M.) (2005), Mœurs et sexualité en Océanie, Pocket, In J.F. Dortier, « Sommes-nous des brutes ? violence et nature humaine », in collectif : Les Mécanismes de la violence, Etats, Institutions, Individu, J.F. Dortier (s.d. de), éd. Sciences Humaines, pp. 242-243.

[15] Karli (P.), « L'agressivité : fatalité inhérente à notre animalité ou responsable majeure découlant de notre liberté ?», 1994, in Rondeau (Gilles), Brodeur (Normand), Carrier (Nicolas), L'intervention systémique et familiale en violence conjugale : Fondements, Modalités, Efficacité et Controverses, collection Etudes et Analyses, n°16, Février 2001, p.11.

[16] انظر في ذلك: قانون تجريم العنف ضد المرأة، عدد 58 لسنة 2017، منشور بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية، عدد 65، في 15 أوت 2017، ص2586-2593.

[17] Jennings (J. P.) & Jennings (J.L.) (1991), "Multiple approches to the treatment of violent couples", The American Journal of Family Therapy, vol.19 (4). pp. 351-362, in Gilles Rondeau & all., op.cit.

[18] Badinter (E.), Fausse route, Paris, Odile, Jacob, 2003, pp. 46-49

[19] Entretien réalisée avec E. Badinter (2005), à propos de son livre fausse route disponible sur : http://ecrits-vains.com/criotique/fausse-route.htm.

[20] Croser (L.), les fonctions du conflit social, PUF, 1982, p51.

[21]عن تقرير لتحقيق صحفي ميداني بعنوان:" العلاقات في زمن الحجر الصحي.. هل يؤدي كورونا إلى طلاق الأزواج؟" على الرابط
5/4/2020 https://www.aljazeera.net/midan/2020/4/5

[22]شهادة لزوجة عربية عاشت حالات من العنف زمن الحجر الصحي، ضمن تحقيق صحفي قامت به "الجزيرة"، أفريل 2020، بعنوان "العلاقات في زمن الحجر الصحي.. هل يؤدي كورونا إلا طلاق الأزواج؟" المصدر السابق.

[23] د. منية دواحي، اخصائية نفسية، في حوار معها حول: الأسباب النفسية للعنف الأسري والزوجي زمن الحجر الصحي، في برنامج "للنساء فقط" على قناة Beurtv الفضائية الجزائرية، 2020/04/10.

[24] CF : De Singly (F.), Le soi, le couple et la famille, Nathan, Paris, 1996.

[25] A. Ben Nasr (A.), La gestion des conflits conjugaux en Tunisie, De l'adaptation à l'innovation, CPU, Tunis, 2004.

[26] عن "العلاقات في زمن الحجر الصحي. هل يؤدي كورونا إلى طلاق الأزواج؟" مقال منشور على موقع "ميدان" على الرابط:
https://www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/2020/4/5/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC

[27] "النموذج الزوجي "شديد الاختلاط" (بين معايير وقيم تقليدية عفي عليها الزمن وقيم حديثة لم يتم استيعابها بعد) هو النموذج الأكثر انتشارًا في العالم، وبالخصوص في المجتمعات العربية، بما في ذلك تونس. انظر في ذلك:
CF : A. Ben Nasr (A.), (2004), Ibid.

[28] Spinlé (A. M.), Les rôles masculins et féminins (les stéréotypes, la famille, -28les états intersexuels), 1er éd., 1964, dans Encyclopoedia Universalis, 1995, p. 35.

[29] تقرير بعنوان "لعلاقات في زمن الحجر الصحي.. هل يؤدي كورونا إلى طلاق الأزواج؟"، موقع "ميدان"، 5-4-2020، على الرابط:
https://www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/2020/4/5/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%B

[30] Kaufmann (J. C), Agacements, les petites guerres du couple, A. Colin, Paris, 2007, pp.190-195.

[31] هذه الأرقام من تقرير للمعهد الوطني للإحصاء بتونس (2015) والتي نعتقد أنها قد ارتفعت في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس بسبب الأوضاع السياسية غير المستقرة بالإضافة إلى انتشار وباء كوفيد -19 في البلاد وما تبعته من تداعيات مدمرة على الاقتصاد وأوضاع الأسر التونسية (والعربية وفي العالم أيضا)

[33] انظر في ذلك: هادية العود البهلول، " العنف تجاه المرأة في تونس: قراءة سوسيولوجية في ضوء مؤشرات إحصائية "، مرجع سابق.

[34] "العنف زمن كورونا: تونسيات يفضحن ما وراء أبواب الحجر الصحي"، تقرير صحفي ميداني لحنان جابلي، 05/ 06 / 2020، متاح على الرابط:
https://www.trtarabi.com/explainers/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-1

[35] قانون تجريم العنف ضد المرأة، عدد 58 لسنة 2017، منشور بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية، عدد 65، في 15 أوت 2017، ص2586-2593.

[36] صرحت رئيسة الاتحاد الوطني للمرأة التونسية لإحدى الجرائد التونسية اليومية (2020 /04/22) بأن بعض النساء وقع طردهن من المنزل زمن الحجر الصحي في أوقات متأخرة من الليل، وعند اللّجوء إلى مراكز الأمن قيل لهن: "ما عندنا ما نعملولكم".

[37] Kathy (Souffron), les violences conjugales, Editions Milan, 2007.

[38] CF : Kaufmann (J. C.), L'étrange histoire de l'amour heureux, Armand Colin, 2009.

UNE RECHERCHE SOCİOLOGİQUE SUR LES EFFECTS SOCİAUX ET İNDİVİDUELES DU COVİD-19 A İSTANBUL

دراسة سوسيولوجية عن الآثار الاجتماعية والفردية لفيروس كوفيد -19 في اسطنبول

Assist. Prof. Gökçen ÇATLI ÖZEN

University of İstanbul Aydın, Department of Sociology
gokcenozen@aydin.edu.tr, gokcencatli1@gmail.com

Résumé

Depuis décembre 2019, l’humanité mène une guerre mondiale contre l’épidémie de COVID-19. L'épidémie affecte toutes les sociétés et toutes les institutions sociales sans exception. Dans ce processus, il est inévitable que les établissements de santé et leurs employés sont particulièrement emmenés au centre social afin de développer des vaccins et des médicaments pour le traitement des malades. D’autre part il est entendu que les effets sociaux de l'épidémie sur les individus diffèrent pour des raisons culturelles. Bien que certains pays Européenne et les États-Unis ont pris plus tard des mesures contre l'épidémie, les institutions officielles de la Turquie sont vues comme montrant une signification beaucoup plus harmonieuse. Cette différence peut être expliquer par la culture sociale. Bien que la culture Turc ait un caractère de solidarité organique, en particulier dans les villes, on peut dire qu'elle maintient l'esprit de solidarité mécanique fonctionnel en termes de valeurs sociales. Afin de mieux comprendre l'impact de l'épidémie sur les individus et sur la société Turc l'étude a été réalisé entre Avril et Mai 2020, où il y avait un choc culturel à cause du handicap de déplacement à Istanbul en raison de la règle de la distance sociale. Étant donné que l'étude a été menée principalement au moyen d'entretiens en face à face, le nombre de personnes interrogées a

été limité avec cent personnes en raison de la limitation de la durée et des conditions. Bien qu'il soit visé d'élargir la recherche à un prochain avenir, il est espéré que cette enquête donne une perspective à d'autres études. L'importance de cette enquête sociologique est d'être appliqué au premier choc social de la pandémie crée en Avril 2020 en İstanbul.

Mots Clés: Enquête, COVID-19, culture, épidémie, influence sociale et individuelle.

Abstract

Since December 2019, humanity has been fighting a global war against the COVID-19 pandemic. The pandemic affects all societies and all social institutions without exception. In this process, it has been an inevitable fact that especially health institutions and employees are taken to the social center in order to develop vaccines against the epidemic, to develop medicines and to continue the treatment of the patients. It is understood that the social effects of the epidemic on individuals differ for cultural reasons. West Europe and the United States had taken late measures against the pandemic while Turkey's official institutions and society had seen a harmonious meaning. This difference can be explained by social culture. It can say that although Turkish culture has an organic solidarity feature especially in cities, keeps functional the spirit of mechanic solidarity in terms of social values. In order to better understand the impact of the pandemic on individuals, the study of the field was made between April and May 2020, where there was a cultural reaction it was applied travel disability in İstanbul, curfew and social distance rule. The number of people interviewed mostly face-to-face was limited to one hundred due to the limitation and conditions of the study. Although in later times it is aimed to expand the research and to present a perspective to other studies. The importance of this sociological survey is to be applied to the first social shock of the pandemic.

Keywords: Survey, COVID-19, culture, epidemic, social and individual influence.

İntroduction

La pandémie mondiale COVID-19 a touché sans exceptions tous les pays et tous les secteurs. COVID-19 est la troisième et la plus grave épidémie après le SARS-CoV-1 en 2003 et le MERS-CoV en 2012. On sait que COVID-19 -qui a pris naissance à Wuhan dans la province du Hubei en Chine en Décembre 2019 et s'est propagé rapidement dans le monde entier- s'est transformé en une pandémie du virus du SARS-CoV-2. Les épidémies sont des épidémies locales, tandis que les pandémies sont des épidémies qui se propagent dans de grandes zones géographiques et peuvent entraîner la mort chez tous les êtres vivants[1]. L'épidémie n'a pas encore de vaccin. La seule mesure afin d'empêcher la propagation du virus est l'application de la règle de distance sociale, la porte de masque et l'hygiène[2]. Du fait que nombreux pays ont appliquer la règle de la distance sociale, cela a créé certains effets individuels et sociales.

La pandémie a apparu le 31 Décembre 2019 en Chine et s'est propagé rapidement aux autres pays. Selon l'Organisation Mondiale De La Santé qui a déclaré que le virus s'appellera Coronavirus c'est-à-dire COVID-19[3] aurait des effets sérieux. Le premier cas positif a été vu en Turquie le 11 mars

---

[1] https://larousse.fr, 10 Avril 2020.

[2] Asiye Uğraş Dikmen, Hatice Mediha Kına, Seçil Özkan, Mustafa Necmi İlhan. COVID-19 Epidemiyolojisi: Pandemiden Ne Öğrendik, J. Biotechnol and Strategic Health Res. 2020: 1, p. 29-30.

[3] WHO. Coronavirus Disease (COVID-19) Situation Reports. 2020. https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/situation-reports/20200211-sitrep-22-ncov.pdf?sfvrs-n=fb6d49b12, 15.04.2020.

2020. Le taux de propagation de l'épidémie en Turquie a pris une trajectoire plus contrôlée que celle de l'Amérique, de l'Italie et de l'Espagne. Bien que la pandémie soit la même dans le monde entier, il se trouve des différences d'un pays à l'autre. Est-ce que la propagation différente de l'épidémie d'un pays à l'autre peut être expliquée par la différence de la culture sociale? Si oui, comment?

Les Épidémies Du Passé Au Présent

Bien que des épidémies similaires se soient produites beaucoup dans l'histoire, il est nécessaire de diviser les effets des épidémies sur la santé publique en "avant la découverte des vaccins et des antibiotiques" et "après la découverte des vaccins et des antibiotiques". Parce qu'après la variole en 1796, le développement du premier vaccin contre des maladies telles que la peste, la rage et la découverte du premier antibiotique la pénicilline en 1928 a commencé un processus beaucoup plus sûr pour la durabilité de la santé vivante[1]. Comme nous l'avons noté, les épidémies depuis l'histoire ont eu des effets sociaux similaires: se propager à travers de vastes géographies, beaucoup de morts, le déclin économique, la peur et le désespoir. D'autre part, les épidémies ont ébranlé les économies des pays à taux de mortalité élevé mais d'autre part, elles ont permis le développement de la science. Non seulement la qualité de la vie humaine et l'espérance de vie ont augmenté avec ces découvertes scientifiques dans le domaine de la santé, mais aussi la technologie a progressé dans ce domaine et la modernisation a ouvert la voie à l'homme pour "gouverner" la nature.

Dans les temps anciens, du fait qu'il n'y avait pas d'assez d'informations médicales sur les épidémies, toutes les épidémies étaient appelées la peste.

[1] Recep Aslan, Tarihten Günümüze Epidemiler, Pandemiler ve Covid-19, Göller Bölgesi Aylık Ekonomi ve Kültür Dergisi Ayrıntı, (8) 85, Avril 2020, p. 35.

Surtout pour les Européens, la peste était considérée comme une forme de punition par dieu en raison de leurs croyances, plutôt que comme une maladie épidémique qui s'est développée dans l'environnement naturel[1]. La peste a apparu au -10. et -9 siècle et a été vu en Chine, en Inde en raison du commerce et l'épidémie s'est étendue à L'Asie centrale, à la Mésopotamie et au Proche-Orient. Au cours des siècles suivants elle s'est étendue à la Russie, à l'Anatolie, à l'Europe et à l'Afrique, entraînant la mort de millions de personnes.

Une autre pandémie appelé la peste noire, est l'épidémie que le Prophète Muhammad a également mentionnée dans ses hadiths comme taun. L'épidémie qui s'est rapidement propagée dans l'Amvas palestiniennes qui était sous le règne d'Omar a conduit une restriction à la propagation de l'İslam[2]. L'épidémie de taun a tué plus de 25.000 personnes. Le Prophète a conseillé aux musulmans de quitter la place ou il y a le taun et appliquer la quarantaine[3]. Une autre épidémie dans l'histoire est le choléra, qui s'est vu en Inde en 1768 et s'est répandu en Russie en 1829, en Chine en 1831 et puit en Allemagne, en Angleterre, dans l'Empire Ottoman, en Afrique, en Amérique et au Canada en 1832, causant la mort de 25 millions de personnes[4]. Même si le choléra affecte tous les groupes d'âge de la société, la variole qui est une autre épidémie affecte les personnes âgées et les

---

[1] Nuran Yıldırım, "Salgınlar" Geçmişten Bugüne İstanbul Ansiklopedisi, Cilt 6. İstanbul: Kültür Bakanlığı ve Tarih Vakfı, 1994, p. 423.

[2] Ercan Cengiz. Hz. Ömer Döneminde Meydana Gelen Amvas Tâunu ve Etkileri. Kafkas Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, (7) 13, Hiver 2020, p. 129.

[3] Cengiz, 2020, p. 133; Özlem Genç, "Kara Ölüm: 1348 Veba Salgını ve Ortaçağ Avrupa'sına Etkileri", Tarih Okulu 10 (Aout 2011), p. 125.

[4] Kami Çolak, "Tuna Gazetesi Perspektifinden Tuna Vilayeti'ndeki 1873 Tarihli Kolera Salgını", Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, 25, Konya 2011., p. 73.

enfants. La variole a été très destructeur au cours du XVIII siècle, en particulier en Europe. En outre même si les épidémies ont des effets dévastateurs, il est aussi considéré comme un élément déterminant du progrès scientifique et/ou technologique pour l'humanité. La découverte du vaccin contre la variole a été à une histoire qui insère les Turcs. Mary Wortly Montegu qui était l'épouse de l'ambassadeur britannique, était à Istanbul entre 1717 et 1718. Pendant cette période les Ottomans utilisées certains traitements contre la variole. Mary Wortly Montegu a cité dans ses lettres adresser à son pays la façon dont les Turcs utilisés les méthodes de traitement contre la variole. İl est estimé que la découverte du vaccin contre la variole en Europe est après les lettres de Montegu[1]. Après le développement du vaccin contre la variole qui est découvert par Edward Jenner en 1796, il a été commencé en Europe un progrès rapide non seulement dans la santé mais aussi dans les aspects scientifiques et technologiques durant les années suivantes. Une autre épidémie dévastatrice est la grippe espagnole, qui a apparue durant la première guerre mondiale et a causé la mort de millions de personnes en seulement 18 mois. En fait, l'épidémie n'a rien à voir avec l'Espagne. Lorsque le journal espagnol El Sol a fait des nouvelles dans le journal en mai 1918 à propos de l'épidémie, le nom de la maladie s'est propagé comme la grippe espagnole, mais le centre de la production et de l'impact était d'une région différente. Certaines sources affirment que l'épidémie a commencé entre les soldats chinois, certaines européens, certains américains et s'est propagée à travers leur expédition vers l'Europe[2]. L'origine à part de la grippe espagnole, elle a causé de lourdes pertes, causant la mort de 15% de la

[1] Haldun Eroğlu, Güven Dinç, Fatma Şimşek, "Osmanlı İmparatorluğunda Telkih-i Cüderî", Milli Folklor, 2014 (101), p. 196-197.

[2] Anton Erkoreka, "The Spanish Influenza Pandemic in Occidental Europe (1918-1920) and Victim Age", Influenza and Other Respiratory Viruses, 4, 2010, p. 88.

population mondiale. Tout comme les récentes pandémies de la grippe de Hong Kong, du virus VIH, d'ebola, etc. qui continuent à causer la mort de millions de personnes.

La Pandémie Est Une Réalité Scientifique Universelle, Son İmpact Social Est Culturel Local

Dans la lutte contre les épidémies les hôpitaux sont les premiers champs de bataille, et les premiers soldats sont les agents de santé[1]. Tout comme le secteur de la santé ont été les premiers à faire face contre le COVID-19. Le COVID-19 a mis les établissements de santé dans une position difficile, du fait qu'il n'est pas su quand cela prendra fin car il y a une absence d'un vaccin thérapeutique scientifiquement et/ou d'un antibiotique prouvé et aussi parce que l'épidémie se propage d'une personne à l'autre avec le contact social avec une vite progression.

L'enquête a été réalisé en avril 2020, les données de la pandémie durant cette date étaient de 193.930 personnes mortes dans le monde et 2.770.750 personnes contracté par la maladie 193 pays. Selon le classement mondial, jusqu'en avril il y a eu 870.000 cas en Amérique, alors que 50.031 personnes ont perdu leur vie et 80.934 se sont rétablies. Il y a eu 192.994 cas et 25.969 décès signalés en Italie, 213.024 cas et 22.524 décès signalés en Espagne, 143.464 cas et 19.506 décès signalés en Angleterre[2]. Dès la fin du mois d'avril 2020, selon les données du Ministère De La Santé Turc, le nombre total de cas en Turquie était de 114.653 et le nombre de décès était enregistré comme 2.992[3]. Alors que le nombre de cas de maladie en

[1] COVID-19 Önleme ve Tedavi El Kitabı, http://www.hekimlik.org/koronavirus/wp-content/uploads/2020/03/covidelkitabi.pdf, Erişim Tarihi: 20.03.2020.

[2] Le Monde, https://www.lemonde.fr, 23.04.2020.

[3] T.C. Sağlık Bakanlığı https://www.covid19.saglik.gov.tr, 28.04.2020.

Angleterre et en Turquie était proche à l'une à l'autre on voit que le nombre de décès était différent. Est-ce qu'on peut expliquer cette différence par le fait que le COVID-19 a un effet plus destructeur en particulier chez les personnes âgées? Sur le plan démographique 9,3% de la population mondiale est composée de personnes âgées. Monaco a la population la plus élevée âgée avec 34,1%, alors qu'en Angleterre elle est 18,19%[1] et en Turquie 17,9%[2]. Certainement, les indicateurs démographiques sont importants, mais ce n'est pas une approche holistique d'expliquer l'impact de COVID-19 seulement par l'âge. En commentant les chiffres donnés par les autorités, il est très important d'expliquer l'influence de la santé avec la culture locale. La culture est comme les empreintes digitales[3]. Bien que l'épidémie soit une réalité scientifique universelle, la façon dont elle est perçue et réagit dans une structure sociale est culturelle. Chaque culture a son propre mécanisme d'effet-réponse. Le fait que les chiffres de patients en Angleterre et en Turquie sont similaires mais les décès sont différents est-ce cela peut-être s'expliquer par le fait que les valeurs sociales en particulier dans la structure familiale sont plus traditionnelles et l'engagement envers l'état est plus inclusif en Turquie?

Bien que la science soit universelle, le style politique est façonné par la culture sociale inhérente. La façon dont les pays luttent contre l'épidémie est similaire; mais la façon dont les sociétés s'adaptent contre l'épidémie est différente. Il est possible d'expliquer cette approche par Durkheim que chaque société est sui generis. Il est vrai que dans chaque état, il existe diverses institutions sociales telles que l'éducation, la famille, la religion, le

[1] https://www.indexmundi.com, Erişim Tarihi: 29.04.2020.
[2] http://www.tuik.gov.tr/HbGetirHTML.do?id=33705, Erişim 02.04.2020.
[3] Gökçen Çatlı Özen. (2017). Nusayrîlerin Kültürel Etkileşim İncelemeleri. Journal of Analytic Divinity. Vol. 1/1, p. 162.

droit, la santé etc. mais leur fonctionnement varie d'une culture à l'autre. Par conséquent, en termes sociale, la façon de se combattre contre COVID-19 est également culturelle et cela peut également se changer tout comme dans différentes communautés et aussi dans la même culture. Pour expliquer les causes de la solidarité sociale, Durkheim a divisé les sociétés en solidarité mécanique et en solidarité organique. Selon cela, les sociétés mécaniques sont traditionnelles et les sociétés organiques sont modernes. Dans les sociétés mécaniques la division du travail est faible, l'unité est répandue et les règles morales et religieuses sont contrôlées.

Selon Durkheim, bien que l'individualisme semble dominer les sociétés modernes, l'individu n'a pas de sens en soi; l'individu est un produit de la société. Surtout si l'on considère que la culture est une autorité morale, la principale source de ce dans les sociétés modernes est d'appartenir à une société. Bien qu'un individu n’ait pas une grande signification a soit seul, l'individu attribue de la valeur s’il s'adapte à la société et aux sanctions morales de la société. Dans les sociétés de solidarité organique, l'individualisme est au premier plan, mais puisque la spécialisation se produit dans une entreprise, tout le monde a besoin l'un de l'autre à travers la division sociale du travail. Comme dans les sociétés de solidarité mécanique, les individus se complètent et forment l'unité, non pas parce qu'ils se ressemblent, mais parce qu'ils ne se ressemblent pas. Tout le monde acquiert un rôle social, pour exister à la fois individuel et social, et qu'ils font partie du travail social fonctionnel. De cette manière, les caractéristiques de la solidarité mécanique existent également dans la solidarité organique et la solidarité sociale se produit[1].

[1] Nurettin Şazi Kösemihal. (orj. 1971, 2010). Sosyoloji Tarihi, İstanbul: Remzi Kitabevi, p. 181-183.

La façon dont les pays la combattent contre l'épidémie de COVID-19 sont différentes. Les pays gouvernés principalement par une économie libérale ont une solidarité organique, mais leur structure historique peut se constituer de la solidarité organique. Bien que les structures sociales des pays tels que la Turquie, l'Allemagne et la Chine ont une solidarité organique, le fait qu'ils aient des structures traditionnelles leur solidarité est totalement mécanique.

On peut dire que la Chine et l'Allemagne, ont fait face à la pandémie beaucoup plus facilement car ils ont pris des mesures préventives avant l'épidémie. Avec une approche similaire, on constate que la Turquie aussi a pris des mesures préventives en élaborant des politiques de lutte contre l'épidémie et a fait preuve d'un développement exemplaire avec des investissements tels que l'ouverture d'hôpitaux dans le secteur de la santé et la production d'appareils respiratoires domestiques. Bien que les pays comme l'Amérique et l'Angleterre aient une économie très forte, on voit qu'ils ne sont pas préparés contre l'épidémie. En effet, ces pays n'ont pas développé de politiques préventives dans leurs institutions sociales avant la crise et n'ont donc pas alloué de ressources financières. On peut dire qu'en particulier l'Amérique, qui a une économie traditionnelle n'a pas investi d'argent pour les mesures préventives et agit seulement avec la crise[1].

Chaque pays a des éléments de pureté et de pollution. La pureté est les éléments que la société concernée valorise, qui sont fonctionnels, qu'elle considère comme sacrés. Dans la culture Turc, le mécanisme de la pureté est réservé dans les mots de Kutadgu Bilig comme “La domination est donnée par Dieu au gentilhomme "et dans les mots d'Edebali "Fait vivre la nation afin que l'état puisse vivre". Ces deux conseils sacrés ancestraux

[1] Hacı Duran, “Toplum Yapıları ve Virüs Salgınları” Durant un séminere en on-line, 19.04.2020.

soulignent la nécessité d'être harmonisés par la nation pour la continuité de la tradition étatique, et l'importance de la nation. Dans l'ancienne tradition Turc, l'état et la nation étaient sacrés et l'individu devaient s'adapter à ce système. Dans la sociologie de Gökalp, la famille est une forme diminutive de la société, et elle fait également partie du sacré. La solidarité organique a été une raison pour le mouvement social contre COVID-19 en raison de la domination de l'esprit ancien traditionnel de « nous » en raison de la solidarité mécanique en Turquie, malgré la modernisation.

On peut dire que les sociétés à solidarité organique, comme l'Europe et l'Amérique, contribuent des éléments de solidarité mécanique plus faibles. La sainteté en Europe et en Amérique est plutôt attribuée à l'individu qu'à l'état et à la nation. Les droits individuels sont au premier plan. Par conséquent, pour ses cultures il est clair que contre l'épidémie, l'esprit de moi est beaucoup plus importante que l'esprit de nous et cela crée une solidarité différente. Par exemple, lorsque des maladies infectieuses graves sont examinées du point de vue de certains pays, on voit qu'il y a une stratification d'un point de vue ethnique et racial. Bien que 43% des personnes porteuses du virus du VIH aux États-Unis soient des Afro-Américains[1], il est important de noter que ce segment de la société est moins protégé d'un droit fondamental tel que la santé que d'autres strates, montrant des caractéristiques de substrat. Cela suggère que les membres des couches inférieures n'agissent pas réellement avec d'autres segments de la société.

Selon Durkheim, la conscience collective forme une espèce complètement séparée de la conscience individuelle. La société n'est pas une somme d'individus, mais une combinaison de l'ensemble. Il est nécessaire de

[1] David M. Newman. (2016). Sosyoloji. Traducteur Ali Arslan. İstanbul: Nobel, p. 188-189.

chercher une explication de la vie sociale, pas dans la vie psychologique mais dans la vie sociale. La conscience collective se sépare de la conscience individuelle par deux éléments: l'externalité et l'oppression. Selon Durkheim, les événements sociaux telles que la religion, la morale, la loi, la logique pressent la conscience individuelle de l'extérieur et forcent l'individu à les accepter forcement. Par cette approche, on considère que la société voit l'avenir mieux que les individus[1]. Bien que COVID-19 soit une épidémie affectant les individus, l'importance de la conscience collective est plus effective car c'est un problème commun pour toute la société. Dans l'Europe et l'Amérique, les droits individuels sont plus dominants que ceux de la Turquie qui est un pays plus conservatif et traditionnel. De ce point de vue culturelle on peut dire pour la culture Turc -d'un point de vue hégémonique- à écouter les interdictions citées par le gouvernement.

Pour la culture Turc, le principal pilier de la société est la femme. Une femme est un modèle important qui non seulement éduque les enfants, mais éduque aussi la nation, guide les hommes sur la bonne voie et rassemble la famille. Cette tâche traditionnelle des femmes change et se richie avec la modernisation car elles deviennent plus instruites par le fait de s'attribuer à une profession par la division sociale du travail en sortant de la sphère domestique. L'une des raisons pour lesquelles COVID-19 se répand plus lentement en Turquie que certains pays peuvent être expliquer par le soin que la femme Turc montre un soin d'héroïsme pour protéger sa famille. Il convient de considérer que le rétablissement des femmes Turcs dans la famille peut être efficace à la fois pour assurer l'hygiène domestique mais aussi l'application méticuleuse des règles de distance sociale.

Méthodes

[1] Kösemihal, 2010, p. 179.

Le sujet principal de l'enquête sont les effets individuels et sociaux du COVID-19. Cette étude a été menée avec une méthode sociologique de recherche qualitative. Un court questionnaire avec quinze questions a été élaboré et le questionnaire n'a été appliqué qu'à cent personnes entre 20 avril et 1 mai 2020. L'échantillon de l'étude était composé d'individus aléatoires que je pouvais atteindre en raison de la règle de la distance sociale et l'interdiction de sortir de la maison. La population de l'étude a été limité en İstanbul avec Bakırköy et Küçükçekmece. Les brèves réponses ont été analysées dans le programme IBM Statistics SPSS 20.0. Bien que la recherche se compose principalement d'enquêtes en face à face, un petit nombre d'enquêtes ont été réalisées avec des techniques non face à face (par téléphone, et e-mail) en raison des restrictions créées par COVID-19.

Au total, cinq hypothèses ont été discutées dans la recherche. L'hypothèse principale est que l'épidémie a conduit à une confiance accrue dans la science et les médecins. Les hypothèses pertinentes ont été analysées et interprétées dans la section des résultats sur la base des réponses données aux questions du questionnaire. Les cinq hypothèses sont :

H0: Avec l'épidémie, il y a eu une augmentation de la confiance dans la science et les médecins.

H1: Les hommes et les femmes ont été affectés psychologiquement par l'épidémie de la même manière.

H2: Avec l'épidémie, les liens individuels avec la famille, les amis et l'environnement sociale se sont renforcés.

H3: Avec l'épidémie, la violence domestique a vu une augmentation.

H4: Les individus souffrent beaucoup plus une anxiété psychologique des problèmes économiques qu'une anxiété psychologique des problèmes liés à l'épidémie.

Résultats

L'enquête a été mené en deux sections. La première section est composée des questions démographiques comme le sexe, l'âge, l'état civil, l'éducation, la profession, la situation économique et le nombre des personnes vivant dans la même domestique durant l'épidémie. La deuxième section se compose de 15 questions sur les effets individuels et sociales de l'épidémie.

Premièrement il a été demandé aux participants leur caractéristiques démographiques (voir tableau 1). D'après l'enquête les participants sont composés avec 61% de femmes et 39% d'hommes. Les personnes ayant l'âge entre 18-47 ans sont plus de 79%. 46% des personnes sont célibataires et 54% sont mariées. Selon cela alors que 7% vivent seuls dans le ménage, 63% vivent dans la famille nucléaire et 29% dans la famille élargie. Selon la réponse de l'entretien en face à face, il a été déclaré que si la caractéristique du ménage avant l'épidémie était une famille nucléaire et avec l'épidémie certains familles ont décidé de se joindre à la période d'épidémie en raison de la solidarité intra-familiale. 10% ont une éducation primaire, 20% ont une éducation de l'école secondaire, 27% de lycée, 31% de l'université et 12% ont une maîtrise de post diplôme et plus. En outre 53% se constituent de personnes qui travaille et 47% de personnes qui ne travaillent pas. Selon le groupe de revenu, 6% ont un salaire très bas, 20% un salaire bas, 63% un salaire moyen et 11% un rendement économique élevé et très élevé.

Tableau 1. Les caractéristiques démographiques des participants

	Options Démographique	Nombre (N)	Pourcentage (%)	Total N	Total %
Gender	Nombre de Femme	61	61%	100	100%
	Nombre d'Homme	39	39%		
Age	Entre 18-27	30	30%	100	100%
	Entre 28-37	21	21%		
	Entre 38-47	28	28%		
	Entre 48-57	10	10%		
	Entre 58-67	7	7%		
	Entre 68-77	4	4%		
Etat Civil	Célibataire	46	46%	100	100%
	Marié	54	54%		
Educatiom	Primaire	10	150%	100	100%
	Secondaire	20	20%		
	Lycée	27	27%		
	Université	31	31%		
	Post-Diplome et Doctorat	12	12%		
Profession	Travaille	53	53%	100	100%
	Ne travaille pas cherche une travaille	12	12%		
	Ne travaille pas ne cherche pas une travaille	35	35%		
Situation Economique	Tres Minimum Salaire	6	6%	100	100%
	Minimum salaire	20	20%		
	Salaire moyenne	35	35%		
	Bien Salaire	28	28%		
	Salaire Haute	10	10%		
	Salaire tres haute	1	1%		
Situation de Nombre a la domestique	Seule	7	7%	100	100%
	Avec la famille	63	63%		
	Avec la grande famille	29	29%		
	Ami	1	1%		

On peut estimer qu'en Turquie avec l'épidémie, la loyauté envers le pays a augmenté (voir tableau 2). D'après le résultat de l'enquête, 78% de personnes ont proclamé que leur engagement et leur loyauté envers la nation avait augmenté avec l'épidémie. Cela est une réflexion sociale tout affait prévenu. D'autre part seulement 52% ont dit que leur engagement et leur loyauté envers les institutions politique et les politiciens avait augmenté. En fait, ce pourcentage est le nombre que le gouvernement AKP et MHP ont reçu dernièrement dans l'élection national en Turquie. Et 94% ont dit que leur engagement et leur loyauté envers la science et les docteurs avait augmenté. Ce pourcentage élevé montre à quel point les gens ont confiance à la science et à la médecine. Sociologiquement on peut dire que les gens se soucient aux institutions selon les fonctions de leurs

besoin primaires. Et l'épidémie nous a rappelé une fois de plus l'importance de la santé et de la science.

Tableau 2. Confiance et engagement aux institutions avec l'épidémie

Confience et engagement aux institutions avec l'épidemie	Suis en total accord	Suis en accord	Suis en désacord	Suis en total désacord	Aucune idée	Total
Mon engagement envers le pays a augmenté	38%	40%	13%	4%	5%	100%
Mon engagement envers les institutions politiques a augmenté	21%	31%	29%	15%	4%	100%
Mon engagement envers la science et les docteurs a augmenté	55%	39%	4%	-	2%	100%

Afin de comprendre l'impact de l'épidémie sur les individus, il a été demandé s'ils avaient montré un changement positif avec l'épidémie et si leur prise de conscience avait augmenté (voir tableau 3). En conséquence, 77% ont dit qu'il avait changé d'une manière positive, 87% ont dit qu'il avait eu une introversion et une prise de sensibilisation et de conscience accrue. En revanche, 47% ont dit que leur psychologie s'est détériorée avec l'épidémie. En fait 47% est un taux très élevé. On peut dire que ce taux risque de s'augmenter si l'effet négatif de la privation des relations sociales continue. İl a été aussi demandé s'il y avait eu une augmentation des sentiments religieux avec l'épidémie. 50% de personnes ont dit qu'il y avait eu une augmentation des sentiments religieux avec l'épidémie tandis que 49% ont répondu négativement et 1% n'ont pas exprimé une opinion. En conséquence, on peut dire qu'il y a eu une augmentation du contexte religieux dans un certain groupe avec l'épidémie.

Tableau 3. Développement personnel avec l'épidémie

Epidémie et développement personnel	Suis en total accord	Suis en accord	Suis en désacord	Suis en total désacord	Aucune idée	Total
J'ai changé d'une maniere positive	37%	40%	12%	9%	2%	100%
J'ai eu une introversion. J'ai eu une prise de conscience accrue	28%	49%	19%	3%	1%	100%
Ma psychologie est brisée	25%	22%	29%	21%	3%	100%
Mes croyances religieuses ont augmenté	20%	30%	39%	10%	1%	100%

Alors que les membres de la famille étaient moins capables de communiquer entre eux avant l'épidémie à cause du travail, de l'éducation et de la vie sociale cette situation a changé avec la communication entre famille vu du l'isolement obligatoire. Le fait que les relations sociales extérieures ont diminué et les communication domestique ont augmenté, cela a eu un effet positif pour certaines familles tandis que d'autres se sont affectés négativement. Dans le questionnaire, il a été demandé s'il y avait eu de la violence domestique avec l'épidémie (voir le tableau 4). 72% de personnes ont dit qu'il n'y avait pas eu une violence domestique, 10% n'ont pas exprimés une opinion, tandis que 18% ont déclarés qu'il y avait eu de la violence domestique. Cause de violence domestique, ce pourcentage est un nombre très élevé et c'est aussi un facteur alarmant pour l'avenir -en termes de l'union et la continuité de la structuration sociale- familiale. D'ici-là dans l'article il a été étudié si la violence domestique est liée à la détérioration de la psychologie. En conséquence, il est à noter que 6% sur 18% ont déclaré qu'il y avait une liaison entre la violence domestique et la détérioration psychologique. Avec un facteur similaire, il a été examiné si la violence domestique est liée avec l'anxiété économique. On observe que

7% des 18% ont déclaré qu'il y avait une liaison entre la violence domestique et l'anxiété économique. Alors on ne peut pas dire que la violence domestique est totalement liée la détérioration psychologique et l'anxiété économique mais liée au fait de l'interdiction de sortir dehors maison vis-à-vis les symptômes de l'épidémie. İl est vue que la relation familiale sous cette obligation crée une nervosité aux plus proches.

Tableau 4. Violence domestique et situation psychologique avec l'épidémie

Epidemie, violence domestique et psychologie	Suis en total accord	Suis en accord	Suis en désacord	Suis en total désacord	Aucune idée	Total
Avec l'épidemie il y a eu violence domestique	-	18%	22%	50%	10%	%100
Avec l'épidemie ma psychologie s'est brisée	25%	22%	29%	21%	3%	100%

Il est entendu que l'effet le plus important de l'épidémie réside dans les préoccupations économiques des individus. Ainsi, comme le montre le tableau 5, 75% des participants à l'enquête ont déclaré être anxieux sur le plan économique face à l'épidémie, 23% ont déclaré ne pas y avoir participé à cela et 2% n'avaient pas d'opinion sur cette question. İl est vu que l'anxiété économique peut varier différemment pour les hommes et les femmes. İl a été examiné que 82% des hommes envers 69,3% des femmes ont une anxiété économique. D'après cela, on constate que les hommes éprouvent une anxiété économique beaucoup plus élevées que les femmes. On peut expliquer cela par la prédominance masculine en Turquie.

Tableau 5. Epidémie et anxiété

Epidémie et anxiété épidemique	Suis en total accord	Suis en accord	Suis en désacord	Suis en total désacord	Aucune idée	Total
Avec l'épidémie mon anxiété économique a augmenté	43%	32%	17%	6%	2%	100%

Il existe différentes opinions sur l'émergence de l'épidémie. L'un d'eux -bien que ce soit une information spéculative- est que l'épidémie peut-être une perception, une fiction des puissances universelles. Ainsi, 60% des personnes interrogées ont déclaré que l'épidémie était une perception de puissances mondiales, 27% au totale n'y ont pas participé à cette spéculation, et 13% ont déclaré ne pas avoir d'opinion sur cette idée (voir tableau 6). Quand nous regardons le statut éducatif de ceux qui croient que COVID-19 est une perception créée par des puissances mondiales plutôt qu'une épidémie naturelle, on peut dire que le taux total de ceux qui ont une éducation primaire est de 10%. Ainsi, 7% de ceux qui ont reçu une éducation primaire pensent que l'épidémie est un jeu mondial. 2% pensent que ce n'est pas une perception et 1% ont déclaré ne pas avoir d'opinion à ce sujet. Alors que le total des diplômés du secondaire est de 27%, ceux qui pensent que l'épidémie est un jeu mondial est de 16%, ceux qui pensent qu'il y en a 6% et ceux qui n'en ont aucune idée sont de 5%. Le total des diplômés universitaires est de 31%, ceux qui pensent que l'épidémie est un jeu mondial est de 12%, ceux qui pensent qu'il n'y en a pas sont 5%, ceux qui n'en ont aucune idée. Alors que le total de ceux qui ont une maîtrise et

un diplôme supérieur est de 12%, ceux qui pensent que l'épidémie est un jeu mondial sont de 8%, et ceux qui pensent que ce n'est pas le cas est de 4%. Dans ce cas, on peut dire que selon les individus qui ont assisté à l'enquête pense que l'épidémie a été provoquée par des puissances mondiales et cela n'est pas lié au niveau l'éducation bas.

Tableau 6. Niveau d'éducation et conspiration mondiale

Epidémie, conspiration mondiale et le niveau d'éducation des individus	Suis en total acoord	Suis en accord	Suis en désacord	Suis en total désacord	Aucune idée	Total
Ecole primaire	4%	3%	2%	-	1%	10%
Ecole secondaire	6%	11%	1%	-	2%	20%
Lycée	8%	8%	5%	1%	5%	27%
Université	4%	8%	11%	3%	-	31%
Post diplome	6%	2%	1%	3%	-	12%
Total	28%	32%	20%	7%	13%	100%

On peut dire qu'avec l'épidémie, les activités physiques quotidiennes des individus ont diminué et la consommation calorique quotidienne a augmenté. Pour certains, cela a fait prendre du poids. A l'enquête, il a été demandé aux personnes leurs situations de prise de poids. Ainsi, comme le montre le tableau 7, 17% ont déclaré qu'ils avaient pris beaucoup de poids, 34% ont déclaré qu'ils avaient pris un peu de poids, 48% ont déclaré qu'ils n'avaient pas pris de poids, et 1% ont déclaré qu'ils n'avaient aucune idée sur cela. Quand on regarde si la prise de poids fait une différence chez les hommes et les femmes, on constate qu'il n'y a pas de différence.

Tableau 7. Augmentation de poids avec l'épidémie

Augmentation de poids/kilos avec l'épidemie selon le sexe	Suis en total accord	Suis en accord	Suis en désacord	Suis en total désacord	Aucune idée	Total
Femme	10%	20%	21%	10%	-	61%
Homme	7%	14%	10%	7%	1%	39%
Total	17%	34%	31%	17%	1%	100%

Les épidémies, les catastrophes naturelles et les guerres sont des problèmes sociaux communs dans toute les sociétés. Par conséquent, l'épidémie comme tous les autres problèmes sociaux apporte une solidarité sociale. La solidarité sociale commence d'abord dans la famille et continue dans la société. Ainsi, comme le montre le tableau 8, 84% des répondants ont déclaré que leurs liens familiaux se sont renforcés avec l'épidémie et 16% n'y ont pas participé. Bien que ce taux soit inférieur à celui de la famille, 63% d'entre eux déclarent que leurs liens d'amitié se sont renforcés avec l'épidémie, 33% n'y ont pas participé et 4% n'ont pas d'opinion à ce sujet. Alors on peut dire qu'en Turquie avec l'épidémie la solidarité sociale s'est renforcé premièrement entre famille et après entre le réseau social.

Tableau 8. Le renforcement des liens sociaux avec l'épidémie

Le renforcement des liens sociaux avec l'épidemie	Suis en total accord	Suis en accord	Suis en désacord	Suis en total désacord	Aucune idée	Total
Mes liens de famille se sont renforcés	34%	50%	13%	3%	-	100%
Mes liens avec les amis se sont renforcés	14%	49%	28%	5%	4%	100%

Il y a certaines mesures pour se protéger de l'épidémie comme maintenir la distance sociale, prendre soin de la propreté, porter un masque. Depuis que l'épidémie se propage d'une personne à l'autre par contact de gouttelettes, il a été demandé dans le questionnaire aux individus leur maintenance d'hygiène. La maintenance d'hygiène varie pour certains. İl a été vu que certains passent la plupart de leurs journées au nettoyage et à la maintenance d'hygiène. Dans le questionnaire 85% d'entre eux ont déclaré qu'ils traversaient une période d'hygiène extrême tandis que 15% ne donne pas trop d'importance a cela (voir tableau 9).

Dans le questionnaire il a été aussi demandé s'ils avaient une crainte constamment d'être touché par le virus. 58% ont dit oui et 42% ont dit non (voir tableau 9). Lorsqu'on cherche à savoir si la préoccupation de contracter le virus varie d'un sexe à l'autre, 62% des femmes de l'étude ont déclaré qu'elles craignaient d'attraper le virus, alors que ce taux était de 51% pour les hommes. Il est entendu que les femmes sont plus préoccupées que les hommes.

Tableau 9. Façon de se combattre contre l'épidémie

La façon dont vous combattez avec l'épidemie	Suis en total accord	Suis en accord	Suis en désacord	Suis en total désacord	Aucune idée	Total
J'ai été excessivement méticuleux sur l'hygiéne	46%	39%	11%	4%	-	100%
Je suis constamment inquiet d'être touché par le virus	20%	38%	34%	8%	-	100%

Conclusion et discussion

Avec le COVID-19 il est vu que 94% des personnes dans l'enquête ont accru confiance à la science, aux médecins et au secteur de la santé. Dans ce contexte, il n'était pas surprenant que l'hypothèse principale de l'étude ait été confirmée. Parce que pendant l'épidémie, la santé est devenue un besoin principal. En outre, ce pourcentage élevé peut être interpréter tout comme qu'en Turquie Le Ministère De La Santé et le secteur de la santé essayent de se lutter contre l'épidémie avec courage et cela est vue par le peuple.

60% pense que l'épidémie est une fiction des puissances mondiales. Cette idée est aussi partagée par les personnes ayant une éducation accrue. Cela montre qu'il n'y a aucun lien entre l'idée de fiction de la sortie de l'épidémie et l'éducation.

Dans l'hypothèse 4, il a été déclaré que les individus souffrent de préoccupations économiques beaucoup plus que le fait de l'épidémie. Il a été observé que l'effet le plus important de l'épidémie est entraîné par l'anxiété économique individuelle. Parce que 75% des répondants ont dit qu'ils avaient une anxiété économique. L'anxiété économique est plus dominante avec 82% chez les hommes, tandis que chez les femmes c'est 69,3%.

Il est clair que l'épidémie, malgré tous ses effets négatifs, a créé un changement positif dans l'introversion des individus. Il est important de noter que 77% des participants à l'étude ont déclaré avoir changé positivement. Mais 47% de ceux qui disent que leur psychologie s'est détériorée avec l'épidémie est également une proportion commune mais élevée. Comme l'indique l'hypothèse 1, les hommes et les femmes ont été psychologiquement touchés par l'éclosion à des taux similaires.

Avec l'épidémie, 72% ont dit qu'il n'y avait pas eu de violence domestique, tandis que 18% ont dit qu'il y avait eu. Ce taux corresponde à des données élevées et c’est aussi alarmant pour la viabilité de l'institution familiale. En conséquence, 18% de ceux qui disent qu'il y a eu un élément de violence domestique ont aussi dit que leur psychologie était détériorée avec l’épidémie. Alors il y a un lien entre l’épidémie, la violence domestique et la psychologie. De même, la violence domestique a un lien avec l'anxiété économique. Selon cela, parmi 18% de violence domestique, 7% ont dit qu'il avait aussi une préoccupation économique. Et cela est un indicateur, un lien important. Hypothèse 3 semble avoir été confirmée.

Selon l'hypothèse 2, l'épidémie avait renforcer les liens familiaux et amicaux. Il est possible de dire que cette hypothèse a été confirmée dans l'étude. Il est entendu qu'avec les effets coercitifs de l'épidémie, les individus entrent d'abord en solidarité avec ceux qui sont liés entre famille, puis ne rompent pas la communication avec leur environnement social proche. Selon cela, 84% des répondants ont déclaré que les liens familiaux s'étaient renforcés avec l'épidémie et 63% ont déclaré que les liens d'amitié s'étaient renforcés.

Un autre aspect commun sur les individus de l'épidémie est l'augmentation du poids en raison de la réduction des mouvements quotidiens et de la quantité de calorie prise. Un exemple de ceci est que 51% des individus déclarent qu'ils ont connu un gain de poids avec l'épidémie. Avec une

proportion plus élevée les individus ont aussi déclaré qu'ils sont trop méticuleux en matière d'hygiène (85%). Cette réaction commune est fréquente en raison du fait que l'épidémie est contagieuse. De plus, 78% des personnes ayant participé à l'enquête, en particulier les femmes (62% chez les femmes et 51% chez les hommes), étaient plus susceptibles d'être préoccupées par le virus. On peut dire que cela a créé une interaction mutuelle entre l'hygiène et le souci d'attraper des virus.

Contents

ASLAN, Recep. (2020). Tarihten Günümüze Epidemiler, Pandemiler ve Covid-19. Göller Bölgesi Aylık Ekonomi ve Kültür Dergisi Ayrıntı. 8 (85), Avril 2020, p. 35-41.

CENGİZ, Ercan. (2020). Hz. Ömer Döneminde Meydana Gelen Amvas Tâunu ve Etkileri. Kafkas Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 7 (13), Hiver 2020, p. 129-150.

ÇATLI ÖZEN, Gökçen. (2017). Nusayrîlerin Kültürel Etkileşim İncelemeleri. Journal of Analytic Divinity. Vol. 1/1, p. 150-162.

ÇOLAK, Kami, “Tuna Gazetesi Perspektifinden Tuna Vilayeti’ndeki 1873 Tarihli Kolera Salgını”, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, 25, Konya 2011., p.73.

ERKOREKA, Anton, “The Spanish Influenza Pandemic in Occidental Europe (1918-1920) and Victim Age”, Influenza and Other Respiratory Viruses, 4, 2010, p. 88.

EROĞLU, Haldun; Güven Dinç, Fatma Şimşek, “Osmanlı İmparatorluğunda Telkih-i Cüderî”, Milli Folklor, 2014 (101), p. 196-197.

DURAN, Hacı, “Toplum Yapıları ve Virüs Salgınları” on-line, 19.04.2020.

GENÇ, Özlem, “Kara Ölüm: 1348 Veba Salgını ve Ortaçağ Avrupa’sına Etkileri”, Tarih Okulu 10 (Août 2011), p. 123-150.

KÖSEMİHAL Nurettin Şazi (orj. 1971, 2010). Sosyoloji Tarihi, İstanbul: Remzi Kitabevi, p. 181-183.

NEWMAN, David M. (2016). Sosyoloji. Traducteur Ali Arslan. İstanbul: Nobel.

UĞRAŞ DİKMEN Asiye, Hatice Mediha Kına, Seçil Özkan, Mustafa Necmi İlhan. COVID-19 Epidemiyolojisi: Pandemiden Ne Öğrendik, J. Biotechnol and Strategic Health Res. 2020: 1, p. 29-36.

YILDIRIM, Nuran. “Salgınlar”. Dünden Bugüne İstanbul Ansiklopedisi. Cilt 6. İstanbul: Kültür Bakanlığı ve Tarih Vakfı, 1994.

WHO. Coronavirus Disease (COVID-19) Situation Reports. 2020. https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/situation-reports/20200211-sitrep-22-ncov.pdf?sfvrs-n=fb6d49b12, 15.04.2020.

COVID-19 Önleme ve Tedavi El Kitabı, http://www.hekimlik.org/koronavirus/wp-content/uploads/2020/03/covidelkitabi.pdf, 20.03.2020.

T.C. Sağlık Bakanlığı https://www.covid19.saglik.gov.tr, 28.04.2020.

Le Monde, https://www.lemonde.fr, 23.04.2020.

Larousse, https://www.larousse.fr, 28.03.2020.

https://www.indexmundi.com, 29.04.2020.

http://www.tuik.gov.tr/HbGetirHTML.do?id=33705, 02.04.2020.